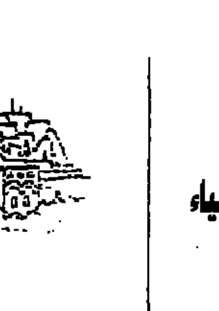





القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi





السنة السابعة العدد ٢٠٢٨ الثلاثاء ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٢١ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2028 Tuesday 14 November 1995


### «نمور الخليج» و«حركة التغيير» تبنتا الحادث واكدتا عزمهما مواصلة العمليات حتى اخراج المارينز من السعودية.. وانباء عن تورط ايراني

# تفجير مجمع عسكري امريكي في قلب الرياض يودي بعشرات القتلى والجرحى

## كلينتون يتعهد ضبط المتورطين ويرسل محققين وتحذير شديد للاجانب في السعودية من هجمات جديدة

الرياض - لندن - «القدس العربي»:

اهتزت العاصمة السعودية قبل ظهر امس اثر انفجار سيارة ملغومة داخل مجمع عسكري يضم بعثة امريكية لتدريب الحرس الوطني السعودي، مما ادى لمقتل خمسة امريكيين على الاقل وجرح اكثر من ستين اخرين بعضهم في حالة خطيرة حسب البيانات الرسمية في الرياض وواشنطن.

واكد شهود عيان ان سيارات الاسعاف لم تتوقف عن نقل المصابين لساعات طويلة، بينما حاصرت قوات الامن السعودية شارع الثلاثين في وسط الرياض حيث وقع الانفجار.

واكد الشهود لـ«القدس العربي» ان عدد القتلى والجرحى اكبر بكثير مما اعلنت السلطات السعودية، حيث ان الانفجار كان قويا لدرجة ان سكان العاصمة ظنوه زلزالا، كما تحطم الزجاج بقطر نصف كيلومتر وتهشمت واجهة احد المراكز التجارية المشهورة في المنطقة.

وقد اعلنت منظمة «نمور الخليج» المجهولة مسؤوليتها عن الانفجار في اتصال هاتفي مع وكالة انباء عالمية.

وقال المتحدث باسم المنظمة الذي اكد انه يتصل من داخل السعودية ان «نمور الخليج» ستواصل عملياتها حتى اخراج الجنود الامريكيين من السعودية، كما تبنت منظمة «حركة التغيير» السعودية الحادث وذكرت بانذارها الذي اعلنته في الصيف الماضي للقوات الامريكية والذي حددت فيه الثامن والعشرين من شهر حزيران (يونيو) كآخر موعد لبقائها لتصبح بعده «هدفا مشروعا»، كما تعهدت المنظمة في بيانها «الانتقام من حكام الرياض». (نص البيان ص ٣)

وذكرت انباء امس ان هاتين المنظمتين تتلقيان دعما ايرانيا، وانهما تسعيان لاقامة دولة اسلامية في السعودية.

وقد ادى الانفجار الى حالة من الهلع الامني والسياسي على حد سواء وفي داخل المملكة وخارجها.

فعلى الصعيد الامني استعانت الاجهزة السعودية بخبراء امريكيين لفك طلاسم الحادث حيث انها المرة الاولى التي تتعرض فيها السعودية او اي دولة خليجية لانفجار سيارة ملغومة وهو ما اثار مخاوف كبيرة من عواقب دخول هذه «التكنولوجيا الحديثة» الى منطقة الخليج.

وقد شددت السفارات الغربية في الرياض اجراءات الامن واصدرت تحذيرات شديدة لرعاياها في السعودية من وقوع هجمات جديدة.

كما اعلن قائد قوات المارينز في الخليج اجراء مراجعة شاملة لاجراءات الامن بعد انفجار الامس.

وفي واشنطن وصف الرئيس الامريكي بيل كلينتون الهجوم بانه اعتداء «مشين» واكد عزم الولايات المتحدة على «تقديم المسؤولين عنه الى العدالة».

وقد اكد البنتاغون مقتل خمسة امريكيين واصابة ٣٤ اخرين في الانفجار الذي وقع في مبنى للحرس الوطني السعودي يضم ايضا منشآت امريكية في وسط الرياض.

وفي بيان صدر عن البيت الابيض اوضح كلينتون ان «الهجوم على منشآت امريكية امر مشين» واشاد «بسرعة تصرف وفاعلية السلطات السعودية».

واضاف «اننا نعمل بتعاون وثيق معها لمعرفة المسؤولين عن هذا العمل الجبان وتقديمهم للقضاء».

وكان كلينتون ذكر في وقت سابق ان الولايات المتحدة «بدأت اتصالات لتحديد ظروف وملابسات ما حدث ومعرفة المسؤول وما اذا كان الامر عبارة عن حادث». واضاف «سنبذل جهودا ضخمة من اجل ذلك». وقال «لقد اعربنا عن تعازينا واسفنا الشديد لاسر القتلى».

واوضح المتحدث باسم البنتاغون اللفتنانت سكوت كميل ان حوالي ٣٠٠ شخص كانوا داخل المبنى وقت وقوع الانفجار نصفهم امريكيون.

واعلنت واشنطن انها ستبعث بفريق من محققي مكتب التحقيقات الاتحادي لمساعدة السلطات السعودية في التحقيق في الانفجار الذي وقع في الرياض امس.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز للصحافيين ايضا ان الحادث لن يؤثر على العلاقات الدفاعية الوثيقة بين واشنطن والرياض.

وحث الملك فهد الشرطة السعودية على تكثيف اجراءات الامن في اعقاب انفجار في منطقة بالرياض قتل فيه ستة اشخاص على الاقل.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن الملك فهد دعوته اجهزة الامن الى «الاستمرار في اداء رسالتها الامنية ازاء الحفاظ على امن الوطن والمواطنين فضلا عن اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بالبحث عن المجرم او المجرمين الذين كانوا وراء الحادث الاجرامي الى جانب المضي قدما في تكثيف جميع الاجهزة الامنية اعمالها ردعا ودرءا وصونا للحفاظ على امن واستقرار المملكة».

وقالت الوكالة ان الملك فهد تحدث خلال جلسة مجلس الوزراء السعودي الاسبوعية امس والتي اطلع خلالها الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية مجلس الوزراء على تفاصيل الحادث.

وكان الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الذي تفقد في وقت سابق موقع الانفجار قد طلب من السفير الامريكي لدى السعودية ريمون ميبوس ومدير مشروع تطوير الحرس الوطني الجنرال لاري سميث نقل تعازي الملك فهد الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وفي قت لاحق قالت السفارة الامريكية في الرياض ان اربعة امريكيين قتلوا في الانفجار الذي وقع امس في منشأة عسكرية يديرها امريكيون بالرياض. واوضحت ان القتلى ثلاثة مدنيين وعسكري واحد.

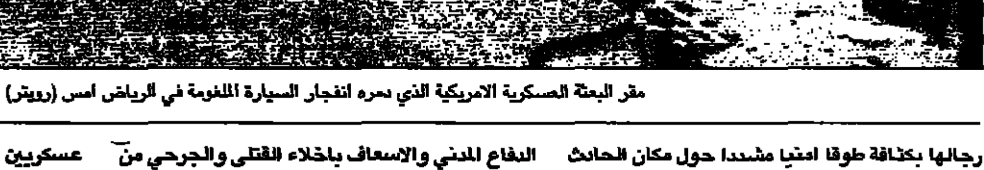
وضربت قوات الامن السعودية التي انتشر رجالها بكثافة طوقا امنيا مشددا حول مكان الحادث مانعة وصول اي شخص اليه. واغلقت كذلك الشوارع المحيطة بالمكان. وكان الطوق الامني لا يزال قائما حتى عصر امس.

وكان الانفجار قد هز مدينة الرياض عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا بالتوقيت المحلي (الثامنة والنصف بتوقيت غرينتش). وقام رجال الدفاع المدني والاسعاف باخلاء القتلى والجرحى من المبنى الذي انهارت واجهته الشرقية المطلة على المرآب ويحاولون اطفاء الحرائق في السيارات المتوقفة في المرآب التي اشتعلت فيها النيران.

وادى الانفجار ايضا الى تناثر زجاج وواجهات المحلات والمنازل القريبة.

وهذا هو الحادث الاول من نوعه الذي يستهدف عسكريين امريكيين في السعودية منذ انتهاء حرب الخليج في شباط (فبراير) ١٩٩١. وكان مجهولون اطلقوا النار على باص ينقل جنودا امريكيين وسعوديين في جدة اثناء ازمة الاحتلال العراقي للكويت فجرحوا بعضهم. وقالت السلطات السعودية لاحقا انها اعتقلت الفاعلين.

(تغطية شاملة ص ٣)



مقر البعثة العسكرية الامريكية الذي دمره انفجار السيارة الملغومة في الرياض امس (رويتر)

## طلب اردني للعراق بخفض دبلوماسييه وكامل يسعى لانشاء «اذاعة للمعارضة»

عمان - «القدس العربي»:

قالت مصادر في وزارة الخارجية الاردنية ان الاردن طلب رسميا من السفارة العراقية في عمان «تخفيض» عدد اعضاء البعثة الدبلوماسية العراقية لدى البلاط الهاشمي ليقتصر على ١٨ موظفا بدلا من العدد الحالي الذي يبلغ ٥٠ موظفا. وجاءت هذه الاجراءات بعد ان لفتت الحكومة الاردنية نظر السفارة العراقية عدة مرات لقيام افرادها بنشاطات تتجاوز الاعراف الدبلوماسية من بينها تحريض قوى المعارضة الاردنية على الحكومة بعد هرب الفريق حسين كامل الى الاردن.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان الفريق حسين كامل «وقع» مؤخرا اتفاقية مع شركة «جنرال الكتريك» الامريكية لاقامة محطة اذاعية موجهة للاراضي العراقية بكلفة ٢٥ مليون دولار.

وقالت مصادر مقربة من الجنرال كامل ان حفلا خاصا اقيم قبل عدة ايام في فندق عمره الاردني لتوقيع هذه الاتفاقية، وقالت: لقد رفضت الحكومة الاردنية اقامة هذه المحطة على الحدود الاردنية - العراقية، بينما وافقت الحكومة السورية على اقامتها على حدودها مع العراق.

ويفترض ان توجه هذه الاذاعة الى الشعب العراقي وتنطق باسم اجنحة المعارضة العراقية، وعلم ان الادارة الامريكية تعهدت لحسين كامل بالسعي الى تمويل تكلفة هذه الاذاعة من خلال الارصدة العراقية المجمدة لديها للحكم العراقي.

من جانبهم ذكر معارضون عراقيون مقيمون في عمان ان اجتماعا كان يفترض لاجنحة المعارضة في العاصمة الاردنية في السابع من الشهر الجاري قد تم تاصيله في اللحظات الاخيرة، وقالوا: ان خلافات لها علاقة بوجود حسين كامل في عمان ادت الى تأجيل هذا الاجتماع».

### شدد على المحافظة على قوة الجيش وأكد على الوفاء بتعهداته للمنظمة

## بيريز يعد بالسعي للسلام مع سورية واحتفالات بجنين بعد خروج القوات الاسرائيلية

القدس - جنين - من سامي عابودي:

وعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة شمعون بيريز امس بالوفاء بالتعهدات التي قدمت لمنظمة التحرير الفلسطينية وبالسعي الى تحقيق السلام مع سورية ولبنان وذلك لدى عرضه الخطوط العريضة لبرنامجه على البرلمان الاسرائيلي.

وقال بيريز خلال جلسة رسمية للكنيست في ذكرى رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين الذي اغتيل في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) في تل ابيب «علينا مواصلة عملية السلام. هذا ما كان يريده رئيس الوزراء الراحل (رابين)».

واضاف بيريز ان «السلام الذي حققناه حتى الان ليس كاملا».

وحضر الجلسة مئات المدعوين وفي مقدمتهم ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الراحل الذي غطي مقعده بوشاح اسود.

وعدد بيريز اهدافه: «الامن لاسرائيل والوفاء بالتعهدات التي قدمت للفلسطينيين والحفاظ على السلام مع مصر والاردن والسعي الى تحقيق السلام مع سورية ولبنان».

وقال «يجب ان نحسم الامر بصورة نهائية حتى تتحرر الاجيال القادمة من المعضلات التي نواجهها».

ودعا بيريز، الذي حصل مساء امس على تاكيد لترشيحه عن حزب العمل لمنصب رئيس الوزراء، الاسرائيليين الى قبول «ثمن السلام».

وقال «لا سلام بدون ثمن. يجب ان نحقق سلاما حقيقيا مع جيراننا».

وشدد على ضرورة المحافظة على قوة الجيش الذي ينبغي ابعاده عن السياسة واكد تمسكه بوحدة القدس» التي ضمت اسرائيل قسمها الشرقي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ رغم معارضة الفلسطينيين والمجتمع الدولي باسره.

من جهة اخرى سحبت اسرائيل امس قواتها من مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة منهية ٢٨ عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

واخذ الفلسطينيون يرقصون ويكبرون لحظة رحيل اخر ١٥ عربة عسكرية اسرائيلية عن مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية فجر امس في حراسة عربات الشرطة الفلسطينية. واخذ الجنود الاسرائيليون يلوحون بايديهم مودعين في حين اندفع الفلسطينيون مدنيون ورجال شرطة الى داخل المجمع العسكري.

ويعتبر تسليم مدينة جنين اول تسليم لمدينة في الضفة منذ ان وقع رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفاق سلام في واشنطن في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي لمد الحكم الذاتي الفلسطيني المطبق منذ العام الماضي الى ما وراء غزة واريحا.

واطلقت اعيرة نارية في الهواء وارتفعت الاعلام الفلسطينية وصور عرفات في كل مكان. واندفع المئات الى الشوارع متشابكي الايدي يرقصون في فناء مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية.

وبعد رحيل الاسرائيليين ظهر فلسطينيون من حركة فتح مطلوب القبض عليهم في اسرائيل من مخابئهم واعتلوا سقف عربات امام مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية واخذوا يطلقون اعيرة نارية في الهواء.

وقبيل الفجر وصل ٣٥٠ فردا من افراد الشرطة الفلسطينية قادمين من اريحا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني وانتشروا على الفور في ارجاء مدينة جنين وانضم اليهم في وقت لاحق ٢٠٠ فرد آخر.

### زروال انتقد «المستعدين لقتل نصف الشعب»

## الجزائر: هجوم انتحاري بسيارة على مركز للشرطة يوقع ١٢ جريحا

■ الجزائر - رويتر: قالت الصحف امس ان مهاجما انتحاريا قاده سيارة ملغومة الى مركز للشرطة الجزائرية مما ادى الى جرح ١٢ شخصا والحق اضرارا كبيرة بالمبنى.

وذكرت الصحف ان انفجار السيارة الملغومة الذي جرح ١٢ سيدة وطفلا الاحد له صلة فيما يبدو بحملة العنف التي يشنها اسلاميون متشددون قبل اجراء انتخابات الرئاسة الجزائرية يوم الخميس المقبل.

وقد وجه الامين زروال المرشح في الانتخابات الرئاسية الجزائرية نداء اخيرا امس للتوصل الى «الوحدة» وانتقد المجموعات المسلحة «المستعدة لقتل نصف الشعب للوصول الى السلطة».

وخلال التجمع الاخير ضمن حملة زروال الانتخابية في العاصمة شدد في قسم من خطابه الذي القاه باللغة الفرنسية امام ٦ الاف الى ٨ الاف شخص توافدوا منذ الصباح الى قاعة «لا كوبول» على العزم على ان يوحد بين الجزائريين «دون استثناء».

ورفض «تصنيف» الشعب ضمن فئات من «مستأصلين ومصالحين واسلاميين وسلطة» معتبرا ان هذا الامر «من صنع الدول الاجنبية».

وقال «لا لهذا التصنيف» وسط تصفيق الجماهير.

واكد ان الجزائر «تواجه مؤامرة حيكت من الخارج وتنفذها ايد جزائرية» موضحا «لدينا الارقام وغالبيتهم من ابناء حركي».

وهتف الحاضرون ووصفوا هؤلاء بـ «الارهابيين» وقال زروال رافعا يده لوقف الهتافات ان «مجرمين وخونة ومرتزقة هي الاوصاف الحقيقية التي تناسبهم». واضاف انهم «مستعدون لقتل نصف الشعب الجزائري للوصول الى السلطة».

ورفض زروال ان يعتبر «مرشح النظام» في اشارة الى الانتقادات الموجهة اليه من قبل معارضيه. وقال «لست مرشح النظام ولا مرشح الجيش. انني مرشح مستقل بكل معنى الكلمة».

واخيرا دعا الجزائريين الى التصويت بـ «حرية تامة» ورفض «البرامج التي تفرض تعهدات زائفة». واضاف ان «لا وجود لرجال المعجزات والحلول العجائبية».

وفي التجمع نفسه طلبت العداءة حسيبة بولمرقة بطلة العالم في سباق ١٥٠٠ متر من الجزائريين التصويت لـ «اسد الامين زروال».

وحضر عدد كبير من العائلات هذا التجمع مع اولادهم على الرغم من رداءة الطقس ورفعوا الاعلام الجزائرية وصورا للرئيس الجزائري.

## شهيدان وثمانية جرحى في غارات اسرائيلية جنوبي بيروت

■ الناعمة (لبنان) - رويتر: قال مصدر في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة لرويتر ان الغارات التي شنتها الطائرات المروحية الاسرائيلية على مواقع الجبهة في منطقة الناعمة جنوبي بيروت مساء امس الاثنين اسفرت عن استشهاد اثنين من افراد الجبهة واصابة ثمانية اخرين بجروح.

وقالت مصادر امنية وشهود عيان ان طائرات حربية اسرائيلية قصفت امس الاثنين اهدافا في تلال تقع جنوبي بيروت.

(تفاصيل ص ٥)

## هاني الحسن يعود الى غزة بعد ٢٨ سنة من المنفى

■ غزة - ا ف ب: وصل عضو اللجنة المركزية لحركة فتح هاني الحسن المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني امس الى غزة بعد ٢٨ سنة امضاها في المنفى.

اجتاز هاني الحسن معبر رفح بين مصر وقطاع غزة برفقة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وكان الاثنان قد شاركا في اجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة في القاهرة.

وكان هاني الحسن انتخب رئيسا لاتحاد الطلاب الفلسطينيين في غزة في ١٩٦٢ وانضم في العام التالي الى فتح وغادر غزة اثناء الحرب الاسرائيلية - العربية في ١٩٦٧.

## ايقاف صحافيين اردنيين بتهمة الاساءة للاسلاميين

■ عمان - ا ف ب: قرر المدعي العام في عمان امس وضع صحافيين اردنيين يعملان في صحيفة (البلاد) الاسبوعية قيد التوقيف الاحترازي على اثر شكوى من شخصيات اسلامية اتهمتهما بالاساءة اليها.

واوضح نايف الطورة المدير المسؤول لـ(البلاد) لوكالة فرانس برس ان المدعي العام في عمان محمد الحوامدة قرر توقيف رئيس تحرير (البلاد) خالد الكساسبه ورسام الكاريكاتور فيها اسامة الحجاج لمدة ١٤ يوما ورفض الافراج عنهما بكفالة.

واضاف ان هذا القرار اتخذ على اثر شكوى من المرشد العام للاخوان المسلمين عبد المجيد الزنيبات ضد المجلة «لاساءتها الى شخصيات اسلامية» في سلسلة من رسوم الكاريكاتور التي نشرتها خلال الاسابيع الماضية.

## وفد امريكي يقوم بمهمة وساطة في شمال العراق

■ نيقوسيا - اف ب: اعلن مصدر كردي ان وفدا من وزارة الخارجية الامريكية بدأ امس مهمة مساع حميدة جديدة في كردستان العراق بين التنظيمين الكرديين المتحاربين.

واعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البرزاني في بيان وصلت نسخة منه الى مكاتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا ان الوفد برئاسة روبرت دوتش مدير شؤون منطقة شمال الخليج في وزارة الخارجية التقى ممثلين للحزب في مدينة صلاح الدين.

واضاف البيان ان ممثلا لوزارة الخارجية التركية شارك في الاجتماع. كما شارك فيه ايضا رئيس المؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الشلبي.

وتابع البيان ان الوفد الامريكي سلم الحزب الديمقراطي الكردستاني «اقتراحات» لاقرار السلام في كردستان. وسيلتقي الوفد «في موعد لاحق» ممثلين عن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

## المزارعون في العراق اصبحوا «الاغنياء الجدد».. والموظفون يحسدونهم

اليوسفية (العراق) - من جوناثان رايت:

في بغداد حيث لا يتوقف الحديث عن ارتفاع اسعار المواد الغذائية بسبب العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة يصف الناس المزارعين بانهم اغنياء العراق الجدد.

وفي الريف حيث تروي الاراضي قنوات تأتي بمياه الفرات منذ عصور سحيقة لا يبدو على المزارعين انهم اثرياء بالفعل ولكن بطونهم مليئة بالطعام واكواز الذرة عفية وممتلئة.

البقر ينتج الحليب والدجاج يبيض واكياس التمر مكدسة في المخازن كما كان يحدث منذ الاف السنين في بلاد ما بين النهرين حيث عرف الانسان الزراعة.

وفي كشك على جانب الطريق كان قصاب يسلخ خروفا سمينا ووقف عبد الكريم علي الذي تمتلك اسرته سبعة هكتارات (١٧ فدانا) من ارض زراعية خصبة في طابور لشراء اربعة او خمسة كيلوغرامات من اللحم الممتاز.

ويحسد موظفون في الحكومة ببغداد حيث يتذوقون اللحم والدجاج مرة في الشهر اهل الريف على هذه البحبوحة.

قال علي «الحياة في الريف افضل. كل شيء متوافر. كثير من المواد الغذائية والمنتجات الحيوانية».

وقال حسين احمد وهو محام تقاعد في الريف قبل ثماني سنوات ولا يشعر بأي اسف «الحمد لله. لا توجد مجاعة في العراق».

ويراد حسين مكدس باللحم وغلة الارض وتقدم زوجته الى الضيوف التمر والقشدة.

ولكن العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق في ١٩٩٠ بعد اجتياحه للكويت لها بعض التأثير. واكثر الشكاوى في اليوسفية من نقص اطارات الجرارات.

ويحرث ثاقب احمد ناصر ارضه بالمعول استعدادا لزراعة الباذنجان اكثر الخضر شيوعا في العراق.

قال اخوه طالب «الجرار متوقف لان الاطار الجديد يتكلف ٨٠٠ الف دينار (٣٢٠ دولارا) وهو مبلغ فوق طاقتي».

وحلت بهم كارثة هذا العام عندما انتشر مرض «نيوكاسل» بين دجاج العائلة حيث عاش خمسة فقط من ٢٠٠ لانه لم يجد المصل اللازم لتطعيمها.

ويواجه مجيد حمزة نفس مشكلة الاخوين ناصر في توقف جراره عن العمل لانه في حاجة الى اطارات جديدة.

وقال ان نصف مساحة ارضه بور لانه لم يستطع حرثها كلها يدويا كما انه في حاجة الى ٥٠٠ الف دينار (٢٠٠ دولار) لاصلاح طلمبة الري. وبدأ المخزون من التقاوي المستوردة يشح ربما بطريقة مصطنعة حيث يباع الكيلوغرام من تقاوي الطماطم (البندورة) الجيدة بمبلغ ٣.٥ مليون دينار (١٤٠٠ دولار).

ولكن مجيد حمزة يزهو بمحصوله الممتاز من الذرة هذا الذي يأمل ان يربح من بيعه لهيئة التسويق التابعة للدولة مبلغ ٢٠٠ الف دينار (٨٠ دولارا) للطن الواحد.

ويقول مزارعون في اليوسفية التي تبعد ٣٠ كيلومترا من بغداد على الطريق الى بابل ان محاصيلهم من الحبوب هذا العام ممتازة برغم مشاكل الحصول على التقاوي والاسمدة والمبيدات باسعار مناسبة.

وتقول منظمة الزراعة والاغذية التابعة للامم المتحدة في احدث تقرير عن الوضع الغذائي في العراق ان نقص مواد مثل هذه قد يؤدي الى هبوط محصول الحبوب هذا العام الى ٢.٥٣٣ مليون طن بالمقارنة مع ٢.٨٢٤ مليون طن في العام الزراعي ١٩٩٣/١٩٩٤ بينما بلغ المحصول في ١٩٨٩/١٩٩٠ قبل العقوبات ٣.١٥٤ مليون طن.

وحذر مسؤولو معونة بالامم المتحدة ان العراق قد يواجه كارثة لان نظام تقنين المواد الغذائية يقلل من حصص المواطنين من احتياجاتهم الحيوية مما ينشر امراض سوء التغذية. ويشير المسؤولون الى ان حوالي اربعة ملايين عراقي ومعظمهم في المدن يعيشون في ظروف سيئة جدا.

وتقول الحكومة انها تحاول زيادة الانتاج الغذائي المحلي ولكن لا توجد شواهد ملموسة تشير الى هجرة عدد كبير من المواطنين الى الريف او لفتح اراض جديدة للزراعة.

## الكويت: اقتراح بمنح ٥٠ الف دولار لكل «بدون» يوافق على المغادرة

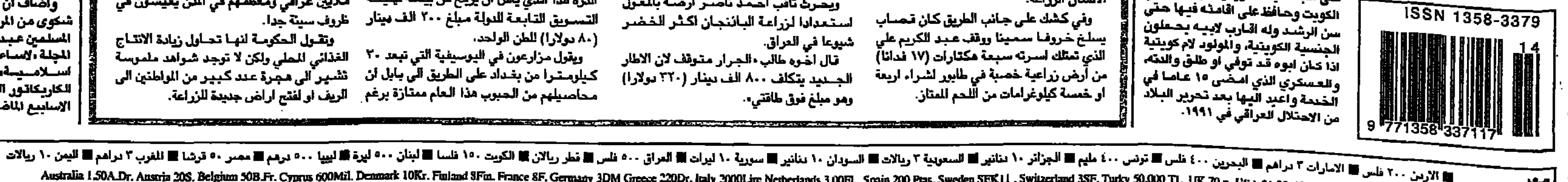
الكويت - من وليام ماكلين:

اقترح برلماني كويتي امس منح مبلغ خمسين الف دولار لكل شخص من غير محددي الجنسية (البدون) يوافق على مغادرة البلاد نهائيا خلال فترة ستة اشهر. وقسم عضو مجلس الامة محمد ضيف الله شرار (اسلامي) في مشروع قانون اعده لحل مشكلة البدون ونشرته الصحف امس هؤلاء الى خمس فئات قال ان بامكان افرادها الحصول على الجنسية الكويتية في غضون ثلاثة اشهر. وحدد هذه الفئات الخمس بانها الذين قررت لجان التحقيق منحهم الجنسية ولم يستكملوا اجراءاتها بعد، ومن كان بالغا سن الرشد حين حصول والده على الجنسية الكويتية، ومن ولد في الكويت وحافظ على اقامته فيها حتى سن الرشد وله اقارب لابيه يحملون الجنسية الكويتية، والمولود لام كويتية اذا كان ابوه قد توفي او طلق والدته، والعسكري الذي امضى ١٥ عاما في الخدمة واعيد اليها بعد تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في ١٩٩١.


ISSN 1358-3379

14

9 771358 337117

# فتور جديد بين الرباط وواشنطن بسبب الموقف الامريكي من نزاع الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

اكدت مصادر دبلوماسية عربية بالرباط ان العلاقات الامريكية ـ المغربية تعرف فتورا بسبب موقف الادارة الامريكية من تطورات نزاع الصحراء والذي يعتبره المغرب موقفا معرقلا للجهود المبذولة للاسراع بتسوية النزاع سلميا، وقالت المصادر لـ (القدس العربي) ان المسؤولين المغاربة يتداولون بما يشبه القرار الامريكي باستمرار النزاع لاشغال المغرب ولارباك علاقاته المغاربية تمهيدا لاعادة ترتيب المنطقة الذي تنظر لها واشنطن على انها منطقة نفوذ فرنسي، وان ملف الصحراء احد الملفات الهامة التي تسعى واشنطن لعدم اغلاقه الا بعد اكتمال رؤيتها للترتيب الجديد وادخاله في هذا السياق. واشارت المصادر ان الادارات الامريكية كانت تنظر بعدم الارتياح لاستمرار النفوذ الفرنسي في المغرب العربي وعدم القدرة على تقليصه واحلال النفوذ الامريكي مكانه.

وقالت المصادر نقلا عن خبراء في العلاقات الامريكية ـ المغاربية ان واشنطن التي تحرص على عدم اجراء اية تغييرات سياسية او جغرافية في المغرب العربي قبل استكمال ترتيب منطقة الشرق الاوسط امريكيا، تجد في ابقاء نزاع الصحراء في حالة اللاحرب واللاسلم الضمان الوحيد لعدم حدوث هذه التغييرات، ويعرف النزاع المتفجر منذ ١٩٧٦ تسوية متعثرة لا تؤدي الى انهاء النزاع من جهة ولا الى انفجاره عسكريا كما كان قبل ١٩٩١ من جهة ثانية. حيث ادى قبول المغرب وجبهة البوليزاريو لمخطط السلام الذي اقترحته الامم المتحدة ١٩٨٨ وتطبيق وقف اطلاق النار منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١ الى ادخال النزاع في لعبة التسوية والضغوط السياسية بعيدا عن لعبة السلاح والهجمات المتكررة لقوات جبهة البوليزاريو على القوات المغربية في الصحراء، التي وان كانت لم تؤثر على مسار النزاع واحداث تغييرات اساسية في ميزان القوى العسكرية على ارض الواقع، الا انها كانت تضع المنطقة بين الفينة والاخرى على شفير توتر بين دول المنطقة، خاصة بعد ان نجح المغرب في توسيع الحزام الامني الذي شمل في المرحلة الاولى المدن والتجمعات السكانية وامتد ليشمل اغلب المناطق الصحراوية الى الحدود المغربية ـ الجزائرية والمغربية ـ الموريتانية.

ومنذ اندلاع نزاع الصحراء، في اعقاب رفض جبهة البوليزاريو اعادة الصحراء التي كانت تعرف بالصحراء الاسبانية الى المغرب، كان الموقف الامريكي ليس حاسما، فواشنطن التي اعترفت بالادارة الغربية للصحراء رفضت الاعتراف بالسيادة المغربية عليها لكنها قدمت الكثير من المساعدات والدعم العسكري للمغرب في اطار الحرب الباردة التي كان المغرب يحسب دائما في الجبهة المغربية، وفي المقابل لم يكن الموقف السوفييتي يبتعد كثيرا عن الموقف الامريكي، فموسكو ـ الشيوعية، رفضت الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي شكلتها جبهة البوليزاريو وحددت علاقتها مع الجبهة عبر دول المعسكر الاشتراكي وليس مباشرة في الوقت الذي كانت فيه علاقاته. خاصة الاقتصادية، تتطور ايجابا مع الرباط ولعل صفقة الفوسفات. التي وصفت بصفقة القرن، ابرز صورة عن هذه العلاقات التي شملت الصيد البحري وقطاعات زراعية متعددة، الا انه لوحظ ومنذ بداية التحول في الاتحاد السوفييتي في منتصف الثمانينات وقبيل انهياره وتفكك الكتلة الاشتراكية خيوط علاقات بين واشنطن وجبهة البوليزاريو، تطورت بعد زيارة رسمية لوفد من الجبهة الى واشنطن وان كانت لقاءاته اقتصرت على مسؤولين من الدرجة الثانية في وزارة الخارجية الامريكية.

استفتاء تقرير المصير للصحراويين الذي اقرته منظمة الوحدة الافريقية ١٩٨١ بعد مبادرة اطلقها العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في القمة الافريقية الثامنة عشرة في نيروبي (حزيران ١٩٨١) كان خشبة الخلاص السياسي لكل الاطراف الدولية المهتمة بنزاع الصحراء، فالاستفتاء الذي جاء في اطار مشروع متكامل بمنح الصحراويين الحق في الاختيار بين دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب، وفي اعقاب فشل المنظمة الافريقية في تطبيق مشروعها، انتقل الحلف ١٩٨٥ الى الامم المتحدة، وفي نفس المضمون وتقريبا في نفس الاجراءات قدم الامين العام للامم المتحدة انذاك بيريز ديكويلار مخططا للسلام وافق عليه المغرب والبوليزاريو في اب (اغسطس) ١٩٨٨ واستمرت المفاوضات حول تطبيقه ثلاث سنوات، الا ان التطبيق لم يشمل منذ ١٩٩١ حتى الان سوى وقف اطلاق النار. فحسب المخطط ونتيجة للخلاف بين طرفي النزاع حول من تحق له المشاركة بالاستفتاء، وضع ديكويلار مقاييس تحديد الهوية. لقيت عدم رفض الطرفين، الا انه تبين ان الية تطبيق هذه المقاييس تحتاج الى سنوات طويلة، اذ ان المغرب قدم لوائح لصحراويين يقول ان لهم حق المشاركة تتضمن اكثر من ٨٠ الف نسمة والى الان لا زالت مسالة تحديد الهوية التي عرفت مفاوضات في اماكن متعددة تحول دون اشكال تطبيق المخطط الذي كان مقررا اختتام فقراته في كانون الثاني (يناير) المقبل وهو ما اصبح مستحيلا الان.

الفتور الامريكي ـ المغربي تاكد بعد مشروع تعديل مقاييس تحديد الهوية اقترحه بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة على مجلس الامن الدولي حيث اضاف شرط الحصول على وثيقة صادرة عن اسبانيا بحكم كونها الممثل السابق للمنطقة للتسجيل في اللوائح، وهو شرط يعني حرمان عشرات الالوف من الصحراويين من حق المشاركة بالاستفتاء اذ غادر الصحراء منذ استقلال المغرب ١٩٥٥ الوف الصحراويين اما نتيجة الاضطهاد الاسباني او بحثا عن العمل او العلم، والمصادر المغربية التي تعتبر اقتراح بطرس غالي معاكسة للحق المغربي، تؤكد ان هذا الاقتراح ما كان ليقدم دون مباركة او موافقة امريكية، لانه بدلا من ان يسهل ويسرع في اجراء الاستفتاء سيعرقل مساره وقد يؤدي الى توقف مسار المخطط كاملا، وحسب نفس المصادر فان ذلك تسعى واشنطن اليه، اي ابقاء ملف النزاع مفتوحا وعدم الوصول الى تسوية تنهي النزاع. لان انهاء النزاع يدخل ي اطار التغيير الاستراتيجي في المنطقة، وهو ما لا تريده واشنطن لانه ليس تغييرا امريكيا او بترتيب امريكي ويرسخ اوضاع لا تراها واشنطن مناسبة لها، وتحديدا النفوذ الفرنسي الذي تدرك واشنطن ان اضعافه يحتاج الى جهود امريكية وامكانيات ليست متوفرة حتى الان، لانشغالات الادارة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط وقضية البوسنة وترتيب اوضاع اوروبا الشرقية، كما ان الاوضاع في المغرب العربي لا تشير الى تغييرات غير متوقعة او انفجارات قريبة كما ان تكاليف اللاحرب واللاسلم في منطقة الصحراء غير مكلفة سياسيا وحتى ماليا. فتكاليف قوات المونيرسيو (قوات الامم المتحدة في الصحراء) لا تزيد عن ثلاثمئة الف دولار يوميا اي لا تتجاوز المئة مليون دولار سنويا، ولا تتحمل الولايات المتحدة الكثير من هذه التكاليف.

استمرار النزاع وابقاء الملف مفتوحا يؤرق المغرب الذي يؤكد دائما ان الصحراء ستبقى مغربية وان اي استفتاء لن تكون نتيجته غير تاكيد مغربية الصحراء واذا كانت منطقة النزاع تعرف هدوءا منذ ١٩٩١ يجعل صاحب القرار المغربي يتعامل بعد ان ضمنت القوات المغربية السيطرة كاملة على المنطقة، باعصاب هادئة وليست برد فعل على توتر او احداث متسارعة فان استمرار النزاع يجعل المغرب في حالة ترقب لاية تطورات وهي حالة تحول دون تركيز جهوده على تطوير بنياته السياسية والاقتصادية في منطقة تعرف مؤشرات وتقلبات خطيرة عليه، خاصة في الجزائر. ويعتقد الخبراء في العلاقات المغاربية ـ الامريكية ان اشغال الجزائر بالمواجهة بين التيارات الاصولية والدولة، لا يخرج عن اطار الرؤيا الامريكية الحالية بابقاء المنطقة مشغولة بغير قضايا التنمية وتحديث المجتمع، وان واشنطن ترى في التيارات الاصولية احد ابرز ادواتها بارادتها او دون ارادتها.. لاحداث التغييرات التي تريدها واشنطن وتحديدا تقليص النفوذ الفرنسي. وكما انشغلت الجزائر بعد انتهاء الحرب الباردة بازمتها الداخلية، فان اشغال المغرب بقضية الصحراء، يضمن لواشنطن تقليص الطموحات المغربية المحلية والاقليمية، محليا فالمغرب الذي يمتد على حوالي مئتي الف كلم وتمتد شواطئه على ثلاثة الاف كلم (٢٥٠٠ كلم على المحيط الاطلسي و٥٠٠ كلم على البحر المتوسط) واحد المتحكمين بمضيق جبل طارق، يتحكم باكثر من ٧٠٪ من الانتاج العالمي للفوسفات، وان الفوسفات قد يكون في العقود القادمة احد ابرز مصادر اليورانيوم كما ان ما يتوفر عليه المغرب من ثروات طبيعية من زراعة ومعادن وثروة سمكية وعدد سكان يتجاوز عددهم ثلاثين مليون نسمة، يجعل كل ذلك من المغرب قوة اقليمية اذا ما توحدت او وصلت لصيغة تنسيقية مع الجزائر الغنية بالنفط والغاز ومع تونس وليبيا وموريتانيا في اطار اتحاد المغربي العربي فان المنطقة ستكون احدى المناطق الاستراتيجية الفاعلة في العالم خاص وانها تتحكم بجنوب اوروبا. وعلى ضوء البنيات السياسية والاقتصادية الحالية للمنطقة فانها ستكون متعاونة مع اوروبا التي تسعى لتكون منافسا للولايات المتحدة. وتسوية نزاع الصحراء تساعد وتعجل على قيام التكتل المغاربي لان النزاع كان اضافة لعوامل اخرى احد اسباب عرقلة تطور الاتحاد المغاربي الذي اسس ١٩٨٩.

ابو ظبي اكدت ان «الالتزام الفرنسي اقوى»

# خلاف بين الامارات وبريطانيا حول صياغة «اتفاق دفاعي»

دبي ـ من أشرف فؤاد:

تحاول دولة الامارات العربية المتحدة وبريطانيا تسوية خلافات بينهما حول صياغة اتفاق دفاعي مشترك تقول الامارات انه لا يزال قاصرا على الالتزام الواضح والقاطع بامنها.

ويقول مسؤول اماراتي كبير على اطلاع على مجريات المحادثات المعقدة انه «واثق» من ان احدث صياغة طرحتها بريطانيا لمسودة مذكرة التفاهم المقترحة بشأن التعاون الدفاعي «ليست في قوة الالتزام الفرنسي».

وتتعلق في الميزان عدة طلبيات اماراتية لشراء مقاتلات وصواريخ وفرقاطات واسلحة اخرى في وقت تعاني فيه شركات تصنيع السلاح الغربية من ضعف الطلب في اعقاب انتهاء الحرب الباردة.

وقد وقعت كل من فرنسا والولايات المتحدة بالفعل اتفاقات دفاع مشترك مع الامارات وهما تتنافسان بقوة على تلك الطلبيات المغرية. وفاز كل من البلدين بصفقات دفاعية تتجاوز قيمتها ٤.٣ مليار دولار من دولة الامارات خلال العامين الماضيين. وكان اكبر عقد وقيمته ٣.٦٢ مليار دولار من نصيب جيات اندوستري الفرنسية لامداد الامارات بدبابات قتال رئيسية.

وتشدد مصادر مسؤولة بالامارات على اهمية العلاقات مع بريطانيا بالنسبة لابوظبي لكنها تقول انه سيكون من الصعب غالبا منح صفقات دفاعية لشركات بريطانية في ظل عدم وجود مذكرة تفاهم بين البلدين.

وتعلق الامارات اهمية كبيرة على مثل هذه المذكرات الامر الذي يعطي الشركات الفرنسية والامريكية تفوقا على الشركات البريطانية. ويقول بعض صانعي السلاح البريطانيين ممن عادوا الى الامارات للمرة الثانية هذا العام لعرض منتجاتهم في معارض دفاعية انهم يتوقون الى انهاء الخلاف حول مذكرة التفاهم حتى يتحسن موقفهم في بعض المنافسات الحامية.

وقال المسؤول الاماراتي لرويتر «خبراؤنا يبحثونها الان (مذكرة التفاهم) ونامل في التوصل الى اتفاق في غضون شهر او نحو ذلك» لكن بعض المصادر البريطانية تقول ان احدث صيغة طرحتها لندن لا تقل قوة عن المذكرة التي وقعتها الامارات مع فرنسا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال تشارلز ماسفيلد رئيس هيئة خدمات الصادرات الدفاعية البريطانية على هامش معرض دبي الدولي للطيران «اننا حريصون على التوصل الى مذكرة تفاهم مع الامارات.. خلال بضعة اشهر. اننا لا نزال في مرحلة النقاش» غير انه يقول انه لا توجد صلة بين الموضوعين «انه اتفاق للتعاون الدفاعي».

وقال مصدر اماراتي مسؤول في وقت سابق ان ابوظبي تسعى الى التوصل الى مذكرة تفاهم كالتي مع واشنطن وباريس تضمن من لندن «التدخل اذا تعرضت دولة الامارات للتهديد».

وشبه مصدر دبلوماسي غربي الموقف «بالرقص على سن قلم» قائلا ان «الامارات لمحت الى انه.. لا مذكرة تفاهم.. لا واردات اسلحة».

وفي اذار (مارس) الماضي قال روجر فريمان وزير الدولة البريطانية انذاك لشؤون مشتريات الدفاع اثناء ثاني زيارة يقوم بها للامارات خلال خمسة اشهر في تصريحات للصحافيين على هامش معرض ابوظبي للدفاع «ايدكس ٩٥» انه سيعود قريبا لاجراء محادثات لحل مسالة مذكرة التفاهم.

ولكن يبدو ان الطرفين لا زالا مختلفين حول الصيغة. وقال مسؤول بريطاني ضالع في المحادثات «لقد استغرق الامر عامين حتى توصل الفرنسيون والامريكيون الى مذكرتهم. انها مجرد مسالة وقت».

# الكومنولث يبدأ نقاشا جديدا حول الديمقراطية وحقوق الانسان

اوكلاند ـ من الان هويتلي:

بقراره الصارم وقف عضوية نيجيريا بسبب انتهاكات لحقوق الانسان نفخ الكومنولث في نفسه نسمة حياة جديدة وعزز الى حد كبير مصداقيته كحارس للديمقراطية.

ولكن بنجاحه فيما وصفه جون ميجر رئيس وزراء بريطانيا باختبار. قاس ربما تكون هذه المنظمة قد بثت بذور شقاق مستقبلي بين اعضائها الذين يحكم كل واحد منهم على ما هو ديمقراطي وما ليس كذلك بمقياسه الخاص. واجتمع زعماء الكومنولث في اوكلاند في مؤتمرهم الذي يعقد كل عامين لتاكيد تنفيذ برنامج لتقوية منظمتهم التزموا به في هراري قبل اربع سنوات.

وسكت منتقدون عندما قرر الزعماء بحزم قلما شوهد في اجتماعات دولية وقف عضوية نيجيريا بعد ساعات من اعدامها تسعة ناشطين من اجل حقوق الانسان ينتمون الى الاقلية.

وبالاضافة الى هذا القرار اقام الزعماء لجنة من ثمانية وزراء للخارجية لمراقبة تنفيذ اعلان هراري واطلاق جرس الانذار اذا انحرف عضو عن الطريق.

قال جيم بوغلر رئيس وزراء نيوزيلندا الذي استضاف المؤتمر «اعتقد ان الاجتماع سيكون علامة على الطريق الذي نسير فيه.. هذه بداية لكومنولث جديد».

وكان تحدي نيجيريا في اعدام التسعة شنقا في اليوم الاول لقمة اوكلاند حافزا على وقف عضويتها فورا في اقتراح ايده بكل قوته نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

ولكن عدة زعماء اعربوا عن الم لاتخاذ هذا القرار الذي ربما يكون سابقة تثير مشاكل. ولهذا السبب طلبوا من لجنة المتابعة ان تتوخى الحذر.

قال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا في مؤتمر صحافي «ديمقراطية احدهم قد تكون دكتاتورية عند اخر. القضية تتوقف على وجهة نظرك ووضع تطورك السياسي».

وقال انه يرحب بمتابعة اللجنة لوضع حقوق الانسان في ماليزيا ولكن اضاف قوله «اعتقد ان كلا منا يخفي شيئا في صيوانه ولا نستطيع الاصرار على النظر داخل صيوانات الاخرين».

ولكن جوه شوك تونغ رئيس وزراء سنغافورة كان اكثر صراحة بقوله «يجب الا نسمح لبرنامج العمل ان يكون ذريعة للتطفل على سيادة الدول الا اذا اردنا ان نتولى السلطة فيها».

وحذر جوه ان الكومنولث يجب ان يكون دقيقا فيما يجب ولا يجب في اية دولة. واضاف يقول «ليس من شأننا التدخل في امور دولة اخرى ونقول لها كيف تحكم نفسها».

وقال ب. أ. جاجني وزير خارجية غامبيا انه يجب ان ياخذ اعضاء المنظمة الاغنياء في الحسبان ان الديمقراطية والنمو وجهات لعملة واحدة.

قال «لا تعيش الديمقراطية في اوضاع الفقر.. وقبل التحدث عن الديمقراطية يجب التاكد من انه لديك مدارس ترسل اطفالك اليها.. وهذا غير متوافر في غامبيا».

## بيان القمة يدين التجارب النووية مجددا

■ اوكلاند ـ اف ب: اختتم رؤساء دول وحكومات بلدان الكومنولث امس الاثنين قمة استغرقت اربعة ايام ببيان اكدوا فيه مجددا ادانتهم للتجارب النووية وقرارهم بتعليق عضوية نيجيريا الذي لم يسبق له مثيل.

وقال الامين العام لمنظمة الكومنولث النيجيري ايميكا انياوكو ان اعلان هراري لعام ١٩٩١ الذي اصدرته بريطانيا ومستعمراتها السابقة حدد اطار السلوك للمنظمة على انه الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الانسان.

ورأى ان الموقف الذي اتخذه الاعضاء الاثنان والخمسون في اوكلاند بشأن التجارب النووية يعكس زخم التحرك الجديد للمنظمة.

وجاء في البيان ان الاعضاء «توقفوا امام المعارضة الشديدة التي اثارتها برامج التجارب الحالية على الاسلحة النووية وادانوا في غالبيتهم مواصلة هذه التجارب».

ولم يشر البيان بالاسم الى اي من الصين وفرنسا اللتين تقومان حاليا بتجارب نووية. وقد رفض رئيس الوزراء البريطاني الذي شارك في هذه القمة ادانة التجارب النووية الفرنسية معتبرا البيان الختامي «غير صحيح ويفتقر الى المنطق والاتزان».

وشدد البيان على ان التوقيع على معاهدة الحظر الكامل للانتشار النووي «يرتدي اهمية بالغة للعالم كمرحلة مهمة لتعزيز منع الانتشار النووي وازالة الاسلحة النووية».

واشار البيان الى القرار الذي تبناه المشاركون امس الاول ـ باستثناء غامبيا ـ بتعليق عضوية نيجيريا في المنظمة، ودعا «الحكومة النيجيرية الى الاسراع في اتخاذ الاجراءات الملموسة تطبيقا لاعلان هراري» والا فانها ستفقد عضويتها في المنظمة. واعلن البيان ايضا تشكيل لجنة لمراقبة المسيرة الديمقراطية في نيجيريا.

وادان البيان ايضا الاعتداءات في البوسنة والهرسك وما يجري فيها من انتهاكات لحقوق الانسان. كما استنكر اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين.

# المحكمة الدولية توجه اتهامات لستة كروات بوسنيين

■ لاهاي ـ ا ف ب: اعلنت المحكمة الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة امس توجيه تهم الى ستة اشخاص اخرين.

واعلن كريستيان شارتيه المتحدث باسم المحكمة الدولية ان المتهمين الستة هم من الكروات البوسنيين ومسؤولون عن اضطهاد مسلمين بوسنيين في سهل لاسفا (وسط البوسنة) بين ايار (مايو) ١٩٩٢ وايار (مايو) ١٩٩٣.

ويعتبر داريو كورديتش (٣٥ عاما) المتهم الرئيسي وهو نائب رئيس المجموعة الكرواتية في البوسنة والهرسك منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢. والمتهمون الخمسة الاخرون هم تيوفيل بلاسكيتش القائد الاقليمي لمجلس الدفاع الكرواتي وماريو سيركيز (٣٦ عاما) قائد سرية القوات الكرواتية المتمركزة في فيتيز وايفزان سانتيتش (٥٣ عاما) الذي كان رئيس بلدية فيتيز في ايار (مايو) ١٩٩٢ وبيرو سكوبلياك (٥٢ عاما) رئيس شرطة فيتيز من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ الى ايار (مايو) ١٩٩٣ وزلاتكو اليسوفسكي (٣٥ عاما) قائد سجن كاونيك من كانون الثاني (يناير) الى ايار (مايو) ١٩٩٣.

واضافت المحكمة الدولية ان هؤلاء المتهمين «ارتكبوا جرائم على نطاق واسع وبطريقة منهجية ادت الى القضاء الفعلي والنزوح الكامل لجميع المدنيين المسلمين في سهل لاسفا».

ووجهت الى كورديتش وبلاسكيتش تهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية وانتهاكات خطيرة لاتفاقات جنيف التي ابرمت في العام ١٩٤٩ اضافة الى انتهاكات لقوانين الحرب واعرافها.

والتهمتان الاخيرتان وجهتا ايضا الى ماريو سيركيز.

ووجهت الى كل من سانتيتش وسكوبلياك واليكسوفسكي تهم ارتكاب انتهاك خطير لاتفاقات جنيف وانتهاك لقوانين الحرب واعرافها.

واوضح المتحدث باسم المحكمة الدولية ان مذكرات توقيف سترافق الاتهام وستسلم الى السلطات المختصة في سراييفو وموستار وزغرب. وهكذا يصل الى ٥٢ عدد الاشخاص الذين وجهت اليهم محكمة لاهاي تهما، وهم ٤٥ صربيا وسبعة كروات.

# امير البحرين يقلد الامير حسن وساما رفيعا لـ «تعزيز العلاقات»

■ المنامة ـ رويتر: قلد امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ولي عهد الاردن الامير الحسن بن طلال وساما رفيعا الليلة قبل الماضية.

وقالت وكالة انباء الخليج ان تقليد الامير حسن وسام احمد الفاتح جاء لتعزيز ودعم علاقات البلدين.

وكان الامير حسن قد وصل الى البحرين امس الاول الاحد في اول زيارة يقوم بها مسؤول اردني كبير للبحرين منذ ازمة الخليج.

ويرافق الامير حسن وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي بالاضافة الى عدد من المسؤولين.

وقالت الوكالة ان الشيخ عيسى ورئيس الوزراء وولي عهد البحرين اجتمعوا مع الامير حسن الليلة قبل الماضية حيث نقل اليهم تحيات الملك حسين عاهل الاردن. كما تم بحث اخر التطورات على الساحتين الخليجية والعربية ومسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقالت الوكالة ان الشيخ عيسى اكد على اهمية عودة التضامن العربي «ولم شمل الامة العربية لمواجهة التحديات المصيرية التي تواجه عالمنا العربي».

وتعكس زيارة الامير حسن التي اتت بعد تعيين سفير بحريني جديد لدى الاردن الشهر الماضي تحسنا في العلاقات بعد التوتر الذي شابها نتيجة لموقف الاردن المتعاطف مع بغداد بعد اجتياح القوات العراقية للكويت عام ١٩٩٠. وتحسنت علاقات الاردن مع معظم دول الخليج العربية في الاونة الاخيرة.

# نيجيريا: مقتل ٥٠ شخصا في تحطم طائرة ركاب

■ لاغوس ـ رويتر: قال مسؤول ان طائرة تابعة للخطوط الجوية النيجيرية من طراز بوينغ ٧٣٧ تحطمت لدى هبوطها واشتعلت فيها النار في مطار كادونا في شمال نيجيريا امس مما ادى الى مقتل ٥٠ شخصا على الاقل على متنها وجرح ٤٤ آخرين.

وقال مسؤول في هيئة الطيران المدني الاتحادية «يوجد ٥٠ قتيلا على الاقل والعدد يتزايد». واضاف ان نحو ١٢٠ شخصا كانوا على متن الطائرة.

وقال صحافيون في كادونا ان من المحتمل ان يكون عدد القتلى والجرحى اكبر. وقال احدهم بالتليفون من كادونا «نسمع ان ما يصل الى ٦٠ شخصا ربما يكونون قد قتلوا».

واضافوا ان نحو ٤٤ شخصا نقلوا الى المستشفى وبعضهم مصاب بجروح خطيرة من بينهم بريطاني وانه تم فرض طوق حول مطار كادونا.

وقال مسؤول كبير في وزارة الطيران لرويتر «ما نعرفه ان الرؤية كانت ضعيفة جدا وتجاوزت الطائرة المدرج».

واضاف انه لا توجد شبهة في هذه المرحلة في ان الحادث نجم عن تخريب. وقالت متحدثة باسم الخطوط الجوية النيجيرية ان الطائرات كانت قادمة من لاغوس بالقرب من كادونا عند وقوع الحادث.

وقال مسؤولون انه لم يتسن على الفور معرفة جنسية القتلى والاخرين الذين كانوا على متن الطائرة.

# كندا تجسست على كوريا الجنوبية واليابان والمكسيك

■ تورونتو ـ رويتر: نقلت شبكة سي تي في التلفزيونية عن مسؤولة سابقة في وكالة كندية للتجسس الالكتروني قولها ان كندا تجسست على دول صديقة من بينها كوريا الجنوبية والمكسيك واليابان.

وقالت جين شورتين التي كانت تعمل في هيئة امن الاتصالات الكندية كمحللة بين عام ١٩٨٦ و١٩٩٤ في تقرير اذاعته الشبكة في نشرتها الاخبارية المسائية «لقد تجسست على حكومة كوريا الجنوبية لحساب الحكومة الكندية».

واضافت شورتين «ان الامر يتعلق بالاتصالات بين سفارة كوريا الجنوبية في اوتاوا ووزارة الخارجية في سيول.. وكانت (كندا) تهتم بكل شيء عن السلك الدبلوماسي لكوريا الجنوبية». وقالت ان التنصت شمل المكالمات السرية لمسؤولين كوريين عن شراء مفاعلات نووية كندية بمليارات الدولارات.

وتتخصص الهيئة وهي كيان مستقل عن جهاز المخابرات الكندية في التنصت الالكتروني والاستماع للبث اللاسلكي وغيره من انواع البث للحصول على المعلومات.

# فوز الحزب الحاكم في المكسيك بالانتخابات بولاية رئيسية

■ موريليا (المكسيك) ـ رويتر: اظهرت نتائج رسمية اولية امس الاثنين ان الحزب الثوري الدستوري الحاكم في المكسيك فاز في الانتخابات لمنصب الحاكم في ولاية ميشواكان الرئيسية في غرب البلاد وحصل على ٢ ٣٨ في المئة من الاصوات. وقالت اللجنة الانتخابية في الولاية بعد فرز ١ ٣٥ في المئة من الاصوات ان حزب العمل الوطني الذي يمثل يمين الوسط جاء في المرتبة الثانية وفاز بنحو ١ ٣١ في المئة من الاصوات وحل حزب الثورة الديمقراطي اليساري في المركز الثالث وحصل على ٥ ٢٧ في المئة من الاصوات

ومن المتوقع ان يعطي احتفاظ الحزب الثوري الدستوري بمنصب حاكم الولاية دفعة للرئيس ارنستو زيديو الذي عانى حزبه من سلسلة من الهزائم في وقت سابق هذا العام مع تاثير الازمة الاقتصادية في المكسيك على شعبيته

# باكستان: قتيل و١٠ جرحى بعد القاء قنابل يدوية على مقر الشرطة في كراتشي

■ كراتشي ـ اف ب: ذكرت الشرطة ان مجهولين هاجموا امس بواسطة قاذفات قنابل يدوية مقر قيادة الشرطة في كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان وان الحادث ادى الى سقوط قتيل واحد واصابة عشرة اشخاص بجروح، كما قتل اربعة اشخاص اخرين في حوادث منفصلة.

واوضحت الشرطة ان عشر قنابل اطلقت على المبنى الذي يقع فيه مقر قيادة الشرطة في جنوب المدينة وعلى معسكرات مجاورة وان اشتباكا وقع على الاثر بين الشرطة والمهاجمين الذين قتل احدهم، فيما اصيب عشرة اشخاص بجروح من بينهم سبعة من عناصر الشرطة.

واشار مسؤولون في الشرطة الى ان القتيل ينتمي الى حركة مهاجر قومي، الحزب الذي يمثل المهاجرين. والمهاجرون الذي يشكلون اكثرية في كراتشي اتوا من الهند الى باكستان بعد الانفصال عام ١٩٤٧.

غير ان ناطقا باسم الحزب نفى تورط حركة مهاجر قومي في الحادث.

يذكر ان مجهولين هاجموا بقاذفات القنابل في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) الفائت مقر الحكومة الاقليمية في كراتشي واوقعوا سبعة جرحى.

وقتل الاثنين في المدينة ايضا شخصان برصاص مسلحين، كما عثر على جثتين نخرهما الرصاص ملفوفتين باكياس.

واوقع العنف في كراتشي الناجم عن الخلاف السياسي بين الحكومة والمهاجرين اكثر من ١٦٠٠ قتيل منذ بداية العام الحالي.

# اتحاد النقابات السودانية يدعو اعضاءه الى مقاتلة المتمردين

■ الخرطوم ـ اف ب: ذكرت صحيفة (السودان الحديث) امس ان اتحاد النقابات السودانية دعا اعضاءه الى الانضمام الى القوات المسلحة لمواجهة المتمردين في جنوب السودان الذين تدعمهم قوات اوغندية.

واوضحت ان الاتحاد اعطى امرا الى اعضائه بتسجيل اسماء الراغبين في القتال ومساعدتهم على الانضمام الى الوحدات المتجهة الى مناطق القتال.

وتابعت الصحيفة ان اعضاء الاتحاد الذي يضم جميع الاجراء والعمال غير الحكوميين ان ينضموا الى «المجاهدين» والمشاركة في «الدفاع عن الوطن والدين».

ونقلت الصحيفة عن الامين العام للاتحاد صابق عطا المنان قوله ان «تدريب العمال على استخدام السلاح سيستمر» «وسينضم المزيد الى رفاقهم الموجودين في ساحة المعركة».

وامس الاول الاحد اكد مسؤول سوداني ان الجيش الحكومي سيطر على الطريق بين توريت وجوبا اهم مدن جنوب السودان بعدما صد هجوما للقوات الاوغندية وللمتمردين الجنوبيين على المدينة. وكان السودان اتهم اوغندا بالتدخل عسكريا الى جانب متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة العقيد جون قرنق وهددها بالرد. غير ان كمبالا نفت الاتهام.

# روسيا قد لا تصدق على معاهدة ستارت قريبا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة (واشنطن تايمز) امس نقلا عن تقرير امريكي ان من غير المرجح ان يصدق البرلمان الروسي على معاهدة خفض الاسلحة الاستراتيجية (ستارت ٢) قبل الانتخابات البرلمانية الروسية التي تجرى الشهر القادم.

ولكن التقرير الذي اعدته الوكالة الامريكية للحد من التسلح ونزع السلاح ان التاييد للمعاهدة بدأ يتقلص داخل الجيش والحكومة الروسيين.

وقال التقرير ان تاخر التصديق على المعاهدة نجم جزئيا عن فشل الرئيس الروسي بوريس يلتسين في الضغط من اجل التصديق عليها.

وتحدد المعاهدة حجم الترسانة الامريكية والروسية من السلاح النووي بما يصل الى ٣٥٠٠ راس نووية.

وخلص التقرير الى ان هناك احتمالا كبيرا الا يحدث شيء (بالنسبة للتصديق) الى ما بعد الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٦.

# مظاهرة في ايران على مسودة دستور اذربيجاني

■ طهران ـ رويتر: قالت صحيفة ايرانية الاحد ان الافا من الايرانيين تظاهروا ضد زعماء اذربيجان المجاورة بسبب مسودة دستور تطرح للاستفتاء عليها هناك ولا تشير الى الاسلام بوصفه الدين الرسمي للبلاد.

وقالت صحيفة (كايهان) ان الاف الاشخاص في تبريز وهي المدينة الايرانية الرئيسية ذات السكان الذين يتحدرون من اصل اذربيجاني نظموا مظاهرة يوم الجمعة احتجاجا على «تغييرات منافية للدين والغاء الاسلام» في مسودة الدستور.

# استقالة وزير ياباني بسبب تصريحات عن كوريا

■ طوكيو ـ رويتر: اعلن وزير ياباني امس استقالته من منصبه بعد ان اثارت تصريحاته عن قيام اليابان باعمال ايجابية خلال حكمها الاستعماري لكوريا خلافا مع سيول هدد بالغاء اجتماع قمة بين الجانبين.

وقال تاكامي ايتو رئيس وكالة الادارة والتنسيق في كلمة اذاعها التليفزيون على الهواء «قدمت استقالتي الى رئيس الوزراء (توميتشي) موراياما».

وقد تعرض ايتو لضغوط متزايدة في الداخل ومن جانب سيول ليستقيل بسبب تصريحاته التي اضفى فيها صفات ايجابية على الحكم الاستعماري الياباني لكوريا من عام ١٩١٠ الى عام ١٩٤٥.

## استغراب من تعهد كلينتون بضبط الجناة.. ولندن وواشنطن تحذران رعاياهما.. والقوات الامريكية في الخليج تشدد اجراءات الامن

# السعودية: «هلع امني وسياسي».. والسفارات الغربية تتحصن خشية هجمات جديدة

الرياض - من سليمان نمر والشرق فؤاد:
لندن - واشنطن - من جين جيبونز:

ادى الانفجار الذي وقع في العاصمة السعودية امس الى حالة من الهلع الامني والسياسي، حيث هرعت قوات الشرطة لمحاصرة وسط الرياض، بينما الرئيس الامريكي تعهد بضبط الجناة مما اثار استغراب المراقبين حيث بدا الحادث وكانه وقع في واشنطن وليس الرياض.

وفي لندن اعربت وزارة الخارجية البريطانية «قلقها الشديد» من الانفجار.

واضاف المتحدث ان وزير الخارجية مالكولم ريفكيند بعث برسائل تعزية الى نظيريه السعودي الامير سعود الفيصل والامريكي وارن كريستوفر.

وقد شددت المملكة العربية السعودية امس اجراءاتها الامنية حول الاجانب فيما بدات عملية بحث عن اشخاص يشتبه انهم وراء الانفجار.

وقال دبلوماسيون قاموا بجولة في موقع الحادث انهم لا يشكون في كون المنشاة العسكرية مستهدفة.

وشددت بعض السفارات الغربية اجراءاتها الامنية بعد الانفجار الذي وقع الساعة الحادية عشرة والنصف بالتوقيت المحلي (٠٨٣٠ غمت) في منطقة تسوق غالبا ما تكون مزدحمة.

وقالت السفارة البريطانية في الرياض «يتم تكثيف الاجراءات الامنية. وتم تبليغ القواعد العسكرية والعسكريين البريطانيين».

ودعت السفارة البريطانية في الرياض امس رعاياها المقيمين في السعودية الى التزام «اقصى الحيطة والحذر» بعد انفجار السيارة الملغومة.

وقال مسؤول في السفارة قوله انه تم ابلاغ رسالة الى مسؤولي الشؤون القنصلية في انحاء السعودية الذي يمتلكون قوائم باسماء معظم الثلاثين الف بريطاني المقيمين في المملكة.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الرسالة تتضمن «دعوة الى التزام اقصى الحيطة والحذر».

واشار الى عدم وجود بريطانيين بين المصابين في الانفجار. وكانت وزارة الداخلية السعودية قد اوضحت ان ستة اشخاص قتلوا في الحادث. بينما اعلن السفير الامريكي في الرياض ريمي مابوس ان خمسة امريكيين قتلوا واصيب اكثر من ثلاثين آخرين بجراح.

وكانت السفارة الامريكية في الرياض اصدرت امس مذكرة دعت فيها المواطنين الامريكيين المقيمين في المملكة السعودية بتوخي الحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة بعد الانفجار الذي ادى صباح امس الى مقتل ستة اشخاص بينهم اربعة امريكيين.

وقالت متحدثة باسم السفارة ماري جيفرز ان البيان دعا «جميع الامريكيين الى اتخاذ اقصى اجراءات الحيطة والحذر بشان امنهم الشخصي».

واشارت الى ان الامريكيين في المملكة ابلغوا بوقوع انفجار او انفجارين استهدفا مبنى من ثلاث طبقات يضم مكاتب بعثة امريكية عسكرية تنفذ برنامج تدريب لقوات الحرس الوطني السعودي.

واوضحت المتحدثة ان هذه التعليمات «روتينية» تصدر الى المواطنين الامريكيين بمجرد وجود احتمال بوقوع اعتداءات تستهدفهم.

ويقدر عدد الامريكيين المقيمين في السعودية بحوالي ٣٥ الف شخص بما فيهم العسكريون.

وفي وقت لاحق اعلن السفير الامريكي في الرياض ريمن مابوس ان الانفجار اسفر عن مقتل خمسة امريكيين واصابة اكثر من ثلاثين اخرين بجروح بعضهم بحال الخطر.

وقال السفير في بيان صادر عن السفارة الامريكية ان «هناك خمسة قتلى امريكيين معروفين واكثر من ثلاثين جريحا امريكيا بعضهم اصابته خطرة» مضيفا ان الجرحى يعالجون في المستشفيات المحلية».

واضاف السفير «لقد اثار هذا العمل غضبنا واحزنتنا نتائجه كثيرا. ان صلواتنا تتوجه الى عائلات القتلى والجرحى» ووصف الحادث بانه «عمل جبناء لن يردعنا عن القيام بمهماتنا» في المملكة.

وكان مسؤولون في السفارة قد ذكروا ان الانفجار ناجم عن سيارة ملغومة على الارجح لكن السفير قال انه «ليس هناك تاكيد لهذه الفرضية بعد مضيفا ان الحادث ناجم عن «عبوة ناسفة».

وقد اطاح الانفجار بواجهة مبنى من ثلاث طوابق يضم مكاتب بعثة امريكية عسكرية تشرف على تنفيذ برنامج تدريب عسكري امريكي لقوات الحرس الوطني السعودي.

وقال متحدث باسم البحرية الامريكية في المنطقة «راجعنا الموقف للتاكد من ان ما نقوم به من يوم الى يوم لا يزال قائما. درسنا الموقف خلال الساعات القليلة الماضية لمعرفة ما اذا كانت جهودنا الامنية لا تزال في وضعها الطبيعي».

ويوجد في السعودية حوالي خمسة ملايين اجنبي من اصل عدد السكان البالغ ١٧ مليون نسمة كما يوجد في المملكة الاف من الجنود الامريكيين والغربيين لتدريب القوات المسلحة السعودية وتطبيق الحظر الجوي في شمال العراق والعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

وتقوم القوات الامريكية الموجودة في السعودية، والتي كانت هدفا لانفجار مروع في الرياض امس الاثنين باعمالها تحت ستار من السرية بسبب الحساسيات السياسية المرتبطة بتواجدها.

وحسب القيادة العسكرية الامريكية في الرياض يتواجد في دول مجلس التعاون الخليجي ٢١ الفا من الجنود الامريكيين غالبيتهم في السعودية. وهم موزعون بين اسلحة الجو والبحرية والمشاة.

وكانت القيادة الامريكية قد انشات مؤخرا اسطولا خامسا في الخليج يضم عشرين سفينة وحاملة طائرات اضافة الى غواصات وسفن انزال.

وتتخذ القيادة المركزية للقوات البرية الامريكية في الخليج والمحيط الهندي من الرياض مقرا لها. في حين تتخذ القيادة البحرية من المنامة مركزا لها.

وحسب ما قالته السفارة الامريكية في الرياض يوجد بالمملكة ٣٥ الف امريكي بين عسكريين ومدنيين.

وقد سعت الرياض باستمرار لابعاد علاقاتها والنشاطات التي تقوم بها مع الولايات المتحدة عن اعين الجمهور لتجنب اي انتقادات موجهة لها من الراديكاليين في الداخل والخارج والتي قد تهز استقرار الحكومة.

يذكر انه منذ اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠ قدمت الرياض طلبات لشراء اسلحة من الولايات المتحدة بقيمة ٣٠ مليار دولار. وهذه الاسلحة هي في جوهرها تجهيزات معدة سلفا يمكن للقوات الامريكية استعمالها فيما اذا استدعت الحاجة الى ذلك.

وباستمرار ترابط في السعودية ٥ طائرات اواكس للانذار المبكر. وهي تقدم معلومات استخبارية عسكرية الى كل من السعودية وامريكا رغم ان البلدين ليسا مرتبطين باتفاقات دفاعية كالقائمة بين الولايات المتحدة وكل من الكويت وقطر والبحرين.

ويعد تاريخ العلاقات العسكرية بين الرياض وواشنطن الى الاربعينات عندما اقام الامريكيون اول بعثة تدريب عسكرية للمساهمة في انشاء جيش سعودي حديث عام ١٩٤٨: ومنذ ذلك الحين يقوم مئات من المدربين الامريكيين، وخاصة في مجال الطيران، بتدريب السعوديين.

رجل امن سعودي يفحص مكان الانفجار والى اليسار اثار الدمار على مبنى البعثة الامريكية في وسط الرياض (رويتر)

## القتلى خمسة امريكيين: ٣ من وزارة الخارجية وعسكريان

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

بذلت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاغون» جهودا للتقليل من تاثير وسبب الانفجارين اللذين وقعا في مبنى للحرس الوطني السعودي بالرياض امس. وفي محاولة لايجاد مخرج لسبب الانفجار فقد صرح مسؤول كبير بوزارة الدفاع الامريكية ان المحققين في مكان الانفجار لا يستبعدون اي احتمال في السبب الذي وراء الانفجار وقال بان المحققين ينظرون الان في امكانية احتمال ان يكون الانفجاران ناجمين عن انفجار انابيب غاز طبيعي. واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن هويته ان ٣٤ امريكيا اصيبوا بجروح الى جانب مقتل اربعة امريكيين اخرين من اصل ستة قتلى اعلن عنهم. وقال ان نحو ٢٠٠ شخص نصفهم من الامريكيين كانوا يعملون في المبنى عندما حدث الانفجاران.

غير ان مصادر بوزارة الدفاع الامريكية اكدت ان عدد القتلى الامريكيين خمسة قتلى من بينهم ثلاثة تابعون لوزارة الخارجية الامريكية وعسكريان امريكيان. غير ان شدة الانفجار وعدم قدرة الحكومة السعودية على امتصاص الآثار الناجمة عنه والتقليل من اضراره دفع الحكومة الامريكية الى الاعتراف بان ما حدث في مبنى الحرس الوطني السعودي هو عمل تفجير مدبر. واعلنت منظمة تدعي «الحركة الاسلامية للتغيير» مسؤوليتها عن الانفجارين مطالبة بخروج القوات الامريكية من السعودية.

وقد تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون بتكريس جهد كبير» للعثور عن المسؤول عن الانفجارات. اما نائب الرئيس الامريكي البرت غور فقد وصف الانفجارين اللذين حدثا في الرياض امس انهما «ماساة مرعبة» وقال في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان صباح امس انه لا يوجد لدى المسؤولين الامريكيين اي دليل عن دوافع الانفجارين. واضاف «نحن ننتظر المزيد من المعلومات عما حدث بالضبط وعن المسؤول عن ذلك».

وفيما اعلن البيت الابيض انه لا توجد تفاصيل حول طبيعة الجروح التي اصيب بها ٣٤ امريكيا قالت وزارة الداخلية السعودية ان اصابات الجرحى ليست خطيرة.

وكان الانفجاران ادا الى اشعال نيران اجتاحت المبنى الحديث المكون من ثلاثة طوابق والذي يعتبر مركز تدريب الحرس الوطني السعودي وارتفعت اعمدة دخان ضخمة شوهدت من مختلف انحاء المدينة. وبرزت قضبان حديد ملتوية من احد جوانب المبنى، كما ان النوافذ في مبان مجاورة قد نسفت فيما احترقت سيارة على الاقل والحقت اضرارا بعشرات السيارات الاخرى التي كانت تقف في موقف امام المبنى الذي لحقت به الاضرار.

وفي معرض وصفها لشدة الانفجار نقلت وكالة اسوشيتدبرس عن موظف في احد البنوك العاملة في الرياض طلب عدم نشر اسمه قوله ان الانفجار كان قويا لدرجة انه شعر باهتزاز مكتبه الواقع على بعد نحو ٣ كيلومترات من المبنى.

وكان البيت الابيض قال صباح امس في اول تعليق له على حادث الانفجار ان ستة اشخاص ماتوا بينهم اربعة امريكيين وفلبيني واخر لم تعرف جنسيته، وكان بيان سابق اصدره المكتب الصحافي في البيت الابيض قال ان من بين القتلى خمسة امريكيين.

وكالة اسوشيتدبرس نسبت الى مصادر طلبت عدم الافصاح عن هويتها قولها انه يعتقد انه كان هناك قنبلة وضعت في سيارة شيفروليه كابريس.

ونقلت اسوشيتدبرس عن سعد الفقيه احد قيادات المعارضة السعودية التي تعمل من خلال «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» في لندن قوله ان «هناك بينة لمثل هذا النوع من العمل». واضاف «ان هناك شبابا مدربين جيدا جدا ولديهم السلاح ولا تستطيع قوات الامن الحكومية السيطرة عليهم» غير انه لم يقدم اية تفاصيل بهذا الشأن. واكد ان اللجنة تتبنى التغيير السلمي في السعودية. ونفى ان يكون لديه اية معلومات عن انفجارات امس.

## الملك حسين شجب الحادث في اتصال مع العاهل السعودي

■ عمان - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان العاهل الاردني الملك حسين اجرى اتصالا هاتفيا بعد ظهر امس مع العاهل السعودي الملك فهد اعرب له فيه عن شجبه للاعتداء الذي استهدف امريكيين امس في الرياض. واوضحت الوكالة «الملك حسين اعرب في الاتصال عن شجبه للحادث الاجرامي الاثم وعن استنكاره لكل ما من شأنه المساس بامن واستقرار السعودية وشعبها الشقيق». واكد الحسين ان «مثل هذه الحوادث الاجرامية غريبة عن تقاليدنا وديننا السمح».

وقالت الوكالة ان العاهل السعودي اعرب من جانبه عن شكره للملك حسين على «مبادرته الطيبة وموقفه النبيل تجاه اخوانه» في السعودية.

ولم يجتمع العاهل الاردني مع نظيره السعودي منذ حرب الخليج في اب (اغسطس) ١٩٩٠ عندما اخذت الرياض على عمان موقفها المؤيد للعراق بعد اجتياحه للكويت.

## علي صالح يبلغ الملك فهد «استياءه الشديد» من الانفجار

عدن - من الهام عبد الوهاب:

اجرى الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح مساء امس من مقر اقامته في مدينة عدن اتصالا هاتفيا بالملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية اعرب له فيها عن استياء اليمن الشديد وادانتها القاطعة والمطلقة لحادث الانفجار الآثم الذي وقع قبل ظهر امس الاثنين في مدينة الرياض السعودية وادى الى سقوط عدد من الضحايا. واعتبر الرئيس صالح هذا العمل عملا ارهابيا مؤكدا رفض بلاده ومناهضتها للارهاب والعنف بكل صورهما واشكالهما، كما اكد استعداد اليمن للتعاون في توطيد الامن والاستقرار في المنطقة.

وكان الرئيس علي صالح قد استقبل امس السفير الامريكي لدى اليمن وابدى له استعداد الحكومة اليمنية وحرصها في تطوير علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكية وتشجيع الاستثمارات الامريكية في اليمن خاصة في المنطقة الحرة في عدن.

## والحريري يقدم التعازي

■ بيروت - رويتر: شجب لبنان الاثنين الانفجار الذي وقع في احد مراكز التدريب العسكري في المملكة العربية السعودية.

وقال رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في برقية ارسل بها الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز «تلقيت خبر التفجير الاثم الذي وقع في احد مراكز تدريب الحرس الوطني والذي نفذته ايد شريرة تحترف الاجرام والارهاب».

واضاف «اقدم باسم الشعب اللبناني والحكومة اللبنانية وباسمي التعازي القلبية سائلين الله تعالي ان يمن بالشفاء العاجل على الجرحى والمصابين».

## بيان لمنظمة سعودية مجهولة تعهدت اخراج القوات «الصليبية»

لندن - «القدس العربي»:

فيما يلي نص بيانين لمنظمة سعودية تدعى «حركة التغيير الاسلامية» صدرا في شهري نيسان (ابريل) وحزيران (يونيو) من العام الحالي، وتعهدت فيهما المنظمة بالانتقام من العائلة المالكة في السعودية وباخراج القوات الامريكية والبريطانية من البلاد وقال البيان الاول بعد الديباجة:

«فقد ثبت ان النظام الحاكم بما يسمى الان «المملكة العربية السعودية» هو نظام كفري فقاد للشرعية محارب للاسلام والمسلمين والدعاة والمصلحين، عميل للكفار والمجرمين وينصرهم ويتولاهم. قد فتح ارض الحرمين وجزيرة العرب للقوات الاستعمارية الصليبية الغازية، فاصاب الامة بالذل والهوان ومكن لاعداء الاسلام.

ولكي يزول هذا النظام ويخرج الغزاة وتعود للامة عزتها وكرامتها، فان حركة التغيير الاسلامية (الجناح الجهادي في الجزيرة العربية) ترفع لواء الجهاد في سبيل الله. وسوف تبذل كل الوسائل المتاحة امامها. فاما النصر والتمكين والرفعة لدين الله واما الشهادة في سبيله. وستكون محور عملياتها الجهادية ما يلي:

اولا: القوات الصليبية في جزيرة العرب مهما كانت امريكية او بريطانية.. ولن نستثني احدا، عسكريين او مدنيين، وكذلك معدات او منشآت، وانه يجب ان تخرج وسوف تعطى مهلة حتى نهاية شهر الله المحرم يوم الاربعاء ١٤١٦/١/٣٠ هـ الموافق ١٩٩٦/٦/٢٨ م وبعد انتهاء المدة ستكون تلك القوات هدفا مشروعا.

ثانيا: المتنفذون من أل سعود لانهم قادة هذا النظام الكافر. فهم سبب فيما جرى ويجري للاسلام والمسلمين.

ثالثا: قوات النظام التي تحميه كالحرس الملكي والشرطة العسكرية ومن على شاكلتها فهم الفئة الممتنعة التي تساهم في استمراره».

وجاء في البيان الثاني:

«بخصوص القوات الصليبية في جزيرة العرب مهما كانت امريكية او بريطانية.. فان الموعد الذي حدد في البيان الاول وهو نهاية شهر الله المحرم يوم الاربعاء ١٤١٦/١/٣٠هـ الموافق ١٩٩٦/٦/٢٨م هو موعد نهائي، وستبذل الحركة كل الوسائل المتاحة امامها لاخراج تلك القوات من جزيرة الاسلام. والحركة ومنذ البيان الاول وهي تعد العدة، ولا يعني تلك القيام بالعمليات بعد انتهاء المدة مباشرة، فالبدء بالعمليات هو من تقدير الحركة نفسها. والموعد النهائي المحدد لخروج القوات هو لانذارها وستكون تلك القوات بعده هدفا مشروعا».

## البحرية الامريكية تراجع اجراءاتها الامنية بعد الانفجار في منشأة التدريب

دبي - من كريستين هاوزر:

اعاد مسؤولون في البحرية الامريكية في الخليج النظر في الاجراءات الامنية المتبعة بعد انفجار في منشأة تدريب امريكية عسكرية في العاصمة السعودية الرياض امس اسفر عن مقتل ستة اشخاص على الاقل.

وقال الكومانتر ت. ماكريري المتحدث باسم البحرية الامريكية في الخليج لرويتر «في كل مرة يحصل شيء من هذا القبيل نعيد النظر للتاكد من اننا لم نترك شيئا دون غطاء».

وقال «راجعنا الموقف للتاكد من ان ما نقوم به من يوم الى يوم لا يزال قائما. درسنا الموقف الساعات القليلة الماضية لمعرفة ما اذا كانت جهودنا الامنية لا تزال في وضعها الطبيعي».

ولكنه امتنع عن تحديد اي اجراءات جديدة اتخذتها البحرية وقال «نريد التاكد من اننا متيقظون».

ويوجد ما بين ثمانية وعشرة الاف من البحارة ومشاة البحرية الامريكية في المنطقة معظمهم على ٢٦ سفينة حربية امريكية ولكن بعضهم امضى ساعات في الاسترخاء بعد الانفجار على شواطىء الامارات العربية المتحدة.

وقال ماكريري «امضى بعضهم فترة بعد الظهر في التسوق او في مركز الترفيه».

## الكويت: ٣٠ سعوديا بين المفقودين في حرب الخليج

■ الكويت - اف ب: اعلن مسؤول كويتي الاحد ان هناك نحو ثلاثين سعوديا بين المفقودين خلال الاحتلال العراقي للكويت (١٩٩٠ - ١٩٩١).

وقال مدير عام اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين دعيج العنزي لوكالة فرانس برس ان هناك اجتماعا مرتقبا بين الكويت والعراق في ٢٠ و٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على الحدود بين البلدين لبحث مسألة المفقودين والاسرى.

واضاف ان الاجتماع سيخصص «لتبادل المعلومات بشأن اكثر من ٦٠٠ اسير كويتي و٣٠ اسيرا سعوديا تحت اشراف الصليب الاحمر».

وتطالب الكويت بالحصول على معلومات عن مصير نحو ٦٠٠ شخص اعتبروا مفقودين بعيد الاحتلال العراقي للكويت. وتعترف بغداد بان عددا من الاسرى نقلوا من الكويت الى العراق الا انها فقدت اثرهم خلال الانتفاضة التي حصلت في جنوب البلاد في اذار (مارس) ١٩٩١.

وكان العراق قدم خلال الاجتماع السابق على الحدود بين البلدين في ٢٤ و٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) معلومات عن ثلاثة مفقودين مما يرفع الى ١٣٦ عدد الاشخاص الذين قدمت بغداد معلومات عنهم.

## المحكمة العسكرية تؤجل اصدار احكامها ضد قيادات «الاخوان» في مصر لعشرة ايام

القاهرة - من خالد داود:

قررت المحكمة العسكرية العليا في مصر امس الاثنين تاجيل اصدار حكمها ضد ٤٩ من قيادات جماعة الاخوان المسلمين لمدة عشرة ايام وذلك بعد ان رفضت طلبا للتاجيل حتى تفصل المحكمة الدستورية العليا في جواز محاكمة المدنيين عسكريا. وكانت المحكمة الادارية في مصر قد وافقت في وقت سابق على احالة طعن تقدم به محامو قيادات الجماعة حول دستورية المادة السادسة من قانون المحاكم العسكرية الى المحكمة الدستورية العليا. وتجيز هذه المادة لرئيس الجمهورية احالة المدنيين الى المحاكم العسكرية.

ولكن رئيس المحكمة اللواء احمد عبد الله قال ان حكم المحكمة الادارية ليس نهائيا وانه كان يجب على المحامين التقدم بطلب الفصل في دستورية المادة السادسة الى المحكمة العسكرية وليس للمحكمة الادارية وذلك للنظر في امكانية تاجيل اصدار الاحكام.

وقال عبد الله ان هيئة الدفاع التي سبق لها التنحي عن اداء مهمتها احتجاجا على عدم توافر الضمانات اللازمة لمحاكمة عادلة «لم تتقدم باية طلبات امام المحكمة العسكرية العليا بتاجيل نظر الدعوى للفصل في مدى دستورية المادة السادسة لكي تتمكن المحكمة العسكرية من تقدير جدية هذا الطلب».

واضاف ان قرار المحكمة الادارية المختصة بالفصل في المنازعات بين الافراد والحكومة «يظل شانا خاصا باطراف الخصومة دون ان يتعدى ذلك الاطار ليطيل احد اجراءات التقاضي».

وتنظر نفس المحكمة التي يراسها اللواء عبد الله قضية مماثلة تضم ٣٣ اخرين من قيادات الاخوان المسلمين والتي تقول الحكومة انه قد تم حلها رسميا عام ١٩٥٤ حينما قرر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الغاء الاحزاب السياسية في مصر.

ويواجه المتهمون الذين من بينهم اعضاء سابقون في مجلس الشعب واطباء ومهندسون واساتذة جامعة ورجال دين تهم تشكيل جماعة غير مشروعة والعمل على الوصول الى الحكم عن طريق «اختراق مؤسسات المجتمع المدني».

كما تتهم الحكومة جماعة الاخوان بانها تساند الجماعات الاسلامية المتشددة التي تستخدم العنف وسيلة للاطاحة بنظام الحكم واقامة دولة اسلامية متشددة.

ولكن الدكتور عصام العريان الذي تصدر قائمة المتهمين قال من خلف القضبان ان الغرض الحقيقي للحكومة هو «القضاء على التيار الاسلامي في مصر والذي هو جزء من مخطط اوسع يهدف لخدمة مصالح المشروع التوسعي الصهيوني».

كما اتهم الحكومة بانها تهدف الى منع اعضاء الاخوان من الترشيح في الانتخابات البرلمانية القادمة يوم ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) «لانهم يعرفون جيدا اننا (الاخوان) سوف تفوز في اية انتخابات تخوضها كما يحدث في انتخابات النقابات والجامعات ومجالس الشعب السابقة».

وكان العشرت من اهالي المتهمين قد تجمعوا منذ الصباح الباكر امام مدخل معسكر الهايكستب الصحراوي حيث عقدت جلسات المحكمة على مدى الشهرين الماضيين في ظل اجراءات امنية مشددة. ومنعت سلطات الامن كاميرات التليفزيون من الدخول الى قاعة المحكمة كما صادرت افلاما من اثنين من مندوبي وكالات الانباء العالمية.

وقال العريان «نتوقع من القضاء العسكري الاسوأ دائما لان القضاة موظفون عند الخصم وهو رئيس الجمهورية وهو الذي قام بتعيينهم».

واضاف ان اصدار المحكمة العسكرية لاحكام «حتى لو كانت متشددة، لن تجعل الاخوان يغيرون من منهجهم القائم على الوسائل السلمية «لان ذلك المنهج مستمد من الكتاب والسنة».

وقال العريان الذي يشغل ايضا منصب الامين العام المساعد لنقابة الاطباء وهو عضو سابق في مجلس الشعب ان الحكومة تخشى ان تقضي المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية محاكمة المدنيين عسكريا لان ذلك سوف يعني ان كل الاحكام التي صدرت عنها سابقا بما في تلك احكام الاعدام كانت غير قانونية.

وكان الرئيس مبارك قد لجأ الى احالة المدنيين الى المحاكم العسكرية في مطلع عام ١٩٩٣ في محاولة لردع الجماعات الاسلامية المتشددة من القيام بعملياتها المسلحة. وقضت هذه المحاكم باعدام ٦٧ شخصا وان كانت الاحكام قد تم تنفيذها ضد ٤٧ شخصا فقط بينما ينتظر اربعة تنفيذ الحكم والبقية هاربون.

وعلق المتحدث الرسمي لجماعة الاخوان مامون الهضيبي على تاجيل الحكم لعشرة ايام بقوله انه يعتقد ان المحكمة العسكرية تريد اعلان الاحكام ضد كل قيادات الاخوان المحتجزين على ذمة القضيتين.

## نص البيان السعودي حول الحادث

■ دبي - رويتر: فيما يلي نص ما نقلته وكالة الانباء السعودية عن مصدر بوزارة الداخلية فيما يتعلق بحادث الانفجار الذي وقع امس في العاصمة السعودية الرياض.

صرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية بما يلي: في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم الاثنين ١٤١٦/٦/٢٠ الموافق ١٩٩٥/١١/١٣ وقع انفجار في ارض فضاء مخصصة لمواقف السيارات ويجانبها بعض العمائر السكنية في شارع الثلاثين بمنطقة العليا في مدينة الرياض.

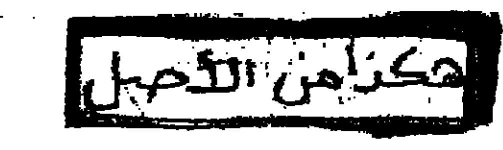
واضاف المصدر انه نتج عن الحادث ست وفيات وحدوث حوالي ستين اصابة اغلبها اصابات طفيفة.

واكد المصدر المسؤول في وزارة الداخلية انه بالنسبة للوفيات فهم اربعة من الجنسية الامريكية وواحد من الجنسية الفلبينية وواحد لم تحدد بعد هويته وذلك حتى ساعة اعداد هذا التصريح.

واوضح المصدر ان الجهات الامنية المسؤولة باشرت التحقيق في الحادث وملابساته وجمع العينات من موقع الانفجار مما قد يستدل بها على مرتكبي هذه الجريمة وعلى نوعية المتفجرة. وقال المصدر ان وزارة الداخلية ستعلن في وقت لاحق ما يتم التوصل اليه من معلومات وحقائق.

واختتم المصدر المسؤول في وزارة الداخلية تصريحه قائلا ان الوزارة تود ان تؤكد اهمية تعاون المواطنين والمقيمين في ابلاغ الجهات الامنية باية معلومات لديهم قد تساعد على التعجيل في كشف المتسببين في هذا الحادث الغريب عن بيئتنا ومثلنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية».





## الاعلام الفلسطينية ترتفع في كل مكان والمئات يرقصون في الشوارع.. والمطلوبون يخرجون من مخابئهم ويطلقون الرصاص في الهواء ابتهاجا

# القـوات الاسرائيليـة تنسحـب من مديـنـة جنين بعـد احتـلال دام ٢٨ عاما

جنين ـ من سامي عابودي:

بدات اسرائيل امس تنفيذ سياسة السلام التي خلفها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وسحبت قواتها من مدينة جنين في الضفة الغربية المحتلة منهية ٢٨ عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

واخذ الفلسطينيون يرقصون ويكبرون لحظة رحيل اخر ١٥ عربة عسكرية اسرائيلية عن مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية فجر امس في حراسة عربات الشرطة الفلسطينية. واخذ الجنود الاسرائيليون يلوحون بايديهم مودعين في حين اندفع الفلسطينيون مدنيون ورجال شرطة الى داخل المجمع العسكري.

وقال نصر يوسف رئيس الشرطة الفلسطينية لرويتر «نحن واثقون من ان تطبيق (الاتفاق) هو افضل شيء نفعله في ذكرى اسحق رابين الذي ضحى بحياته من اجل السلام».

ويعتبر تسليم مدينة جنين اول تسليم لمدينة في الضفة منذ ان وقع رابين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اتفاق سلام في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي لمد الحكم الذاتي الفلسطيني المطبق في غزة واريحا الى باقي اراضي الضفة.

وقال ابو ابراهيم الياموني (٥١ سنة) وهو مطرب شعبي من قرية اليامون القريبة «اشعر كانني اعمى استيقظ ليجد نفسه قادرا على الابصار».

وهللت مدينة جنين التي يقطنها ٤٠ الف فلسطيني لرحيل القوات الاسرائيلية التي دخلت المدينة بعد احتلال اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧ للضفة وقطاع غزة ويعيش فيهما الان نحو مليوني فلسطيني.

وارتفعت الاعلام الفلسطينية في كل مكان. واندفع المئات الى الشوارع متشابكي الايدي يرقصون في فناء مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية.

وقال يوسف ان ارادة وتصميم محبي السلام من الجانبين لن يرضخا او يستسلما للمتطرفين ولابتزازاتهم وانه لا بديل عن السلام.

وبعد رحيل الاسرائيليين ظهر فلسطينيون من حركة فتح مطلوب القاء القبض عليهم في اسرائيل من مخابئهم واعتلوا سقف عربات امام مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية واخذوا يطلقون اعيرة نارية في الهواء. وقبيل الفجر وصل ٣٥٠ فردا من افراد الشرطة الفلسطينية قادمين من اريحا المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني وانتشروا على الفور في ارجاء مدينة جنين.

وتعهد القائد الاسرائيلي للمنطقة الذي عرف فقط باسم الكولونيل داني امس بانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنين بطريقة منتظمة.

وقال لراديو اسرائيل «سنتصافح ونتبادل تمنيات بالتوفيق.. اهمية الحدث تكمن في تسليم المدينة للسلطة الفلسطينية».

كان امجد توفيق (٢١ عاما) من بين الحشود التي دخلت مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية. وقال انه ضرب هنا عدة مرات على ايدي الجنود الاسرائيليين. وسئل عن شعوره الان فقال «انه احساس عظيم لا يضاهيه احساس اخر».

وعبر المقدم محمد ابو طاقية وهو ضابط شرطة فلسطيني وصل من غزة عن نفس المشاعر قائلا «اي لحظة اسعد من لقاء اهلنا على ارضنا».

وطبقا لاتفاق ايلول (سبتمبر) وافقت اسرائيل على الانسحاب من ست مدن فلسطينية ومناطق من مدينة الخليل وتسليم السلطات المدنية ومسؤوليات امنية محدودة لمنظمة التحرير في ٤٥٠ بلدة وقرية ومخيم للاجئين.

وقال صبحي مصطفى وهو مزارع في الخامسة والثلاثين من العمر «ان الفرحة تغمرني فعلا. انه امر رائع بعد هذه السنين الطوال ان نرى جنودنا يصلون وقوات الاحتلال ترحل».

وزينت شوارع المدينة بالاعلام الفلسطينية وصور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وحسن محمد وهو مزارع ايضا في العشرين من العمر جاء من مدينة قريبة للتعبير هو الاخر عن ابتهاجه بـ«تحرير» جنين. وروى «انه كان يتوجه الى عمله هذا الصباح عندما علم بان رجال الشرطة الفلسطينية وصلوا. فقررت فجاة المجيء الى هنا للترحيب بهم».

وقد انتشرت الشرطة الفلسطينية ورفع العلم الفلسطيني بالوانه الاسود والاحمر والابيض والاخضر فوق المبنى الذي كان المقر العام للادارة العسكرية الاسرائيلية وقاعدة الجيش وسجن المدينة.

وامس الاول وقع العقيد فايز عرفات قائد الشرطة الفلسطينية منطقة جنين مع القائد العسكري الاسرائيلي اتفاقا لتسليم المبنى الى الشرطة الفلسطينية. ووصلت اربعة باصات للشرطة الفلسطينية تواكبها سيارات جيب عسكرية الى اريحا. وقال سائق الباص عطية ناجي (٣٥ عاما) ان رجال الشرطة اجتازوا مسافة الستين كيلومترا الفاصلة بين اريحا وجنين من دون اسلحتهم التي نقلت في عربة اخرى. وقال العميد زياد الاطرش مسؤول لجنة الارتباط العسكرية يكون لدينا الف رجل من الان وحتى الثلاثاء.

واعرب الاطرش عن «تفاؤله» ازاء احترام الاسرائيليين للاستحقاقات المتفق عليها. مضيفا (غدا) اليوم الثلاثاء ايضا ستنتشر في القرى المجاورة. وعلى صعيد اخر اكد مسؤولون فلسطينيون امس انهم لن يتهاونوا مع اي اعمال عنف يقوم بها المعارضون معتبرين ان «تحرير» جنين يشكل خطوة نحو قيام الدولة الفلسطينية.

وقال الامين العام للرئاسة في السلطة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم: باسم الرئيس (ياسر) عرفات اعلن جنين مدينة محررة الى الابد».

وكان عبد الرحيم يتحدث الى حشد يضم الافا من سكان هذه المدينة الواقعة شمال الضفة الغربية التي انتقلت الى السيادة الفلسطينية بعد جلاء الجيش الاسرائيلي عنها فجر امس. وقال عبد الرحيم ان «تحرير جنين يشكل خطوة اضافية نحو قيام الدولة الفلسطينية تكون القدس عاصمتها».

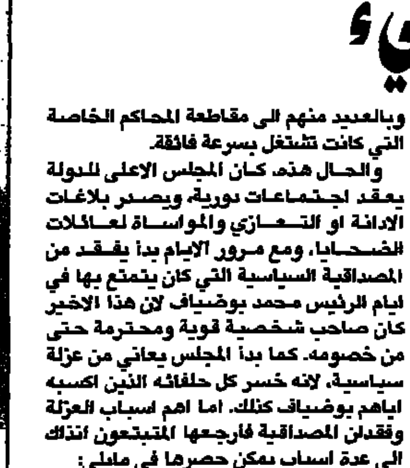
واضاف «لا بد من ان نشكر قوى السلام في اسرائيل التي وفت بتعهداتها في تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي».

لكنه حذر من «محاولة المتطرفين اليهود لاغتيال السلام» ملمحا الى اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من الشهر الحالي في تل ابيب. وقال «ان الارهاب موجود في الجانب الاسرائيلي ايضا والمستوطنات اليهودية هي معرقلة». كذلك حذر عبد الرحيم المعارضين الفلسطينيين للحكم الذاتي من ان العنف لن يكون مسموحا في الكيان الفلسطيني.

وقال: «من دون الامن لن يكون هناك وحدة وطنية ولا ديمقراطية ولا تنمية اقتصادية. والسلطة الفلسطينية هي الوحيدة المكلفة توفير الامن ولن نقبل بوجود اي قوات اخرى مثلما هو الامر في الصومال او في افغانستان».

وتابع: «نطلب منكم احترام التزامات منظمة التحرير. في امكانكم معارضتها لكن بالاساليب الديمقراطية».

واستطرد اللواء نصر يوسف رئيس الامن الوطني الفلسطيني قائلا: «لسنا ضد المعارضة شرط ان تكون ديموقراطية وغير عنيفة» مؤكدا: «نحن مصممون على احترام التزاماتنا».



المئات من سكان مدينة جنين يحيون قوات الشرطة الفلسطينية لدى دخولها المدينة (رويتر)

## مستوطنون يعدلون عن التظاهر احتجاجا على تسلم الفلسطينيين جنين

■ كديم (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: اعلن المستوطنون الاسرائيليون في مستوطنتي كديم وغنيم القريبتين من مدينة جنين الفلسطينية مساء امس الاول عن الغاء تظاهرة كانت مقررة احتجاجا على تسلم السلطة الفلسطينية هذه المدينة. وقال يكوف ايبان امين سر مستوطنة كديم «كنا قررنا تسيير تظاهرة في كديم لكننا لا نزال تحت وقع الصدمة التي احدثها اغتيال رئيس الوزراء (اسحق رابين) لذلك عدلنا» عن التظاهرة.

واضاف «نامل في الا تحصل مشاكل مع الفلسطينيين. وفي اي حال اننا سنمتثل قرار الاكثرية في اسرائيل» اذا ما قررت ازالة المستوطنات.

ويقيم في هاتين المستوطنتين اللتين انشاتا في العام ١٩٨٤ حوالي ستين عائلة جميعها من العلمانيين.

## مصر رحبت بالانسحاب الاسرائيلي من جنين

■ القاهرة ـ ا ف ب: رحبت مصر امس بانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنين اول مدينة في الضفة الغربية يشملها الحكم الذاتي بموجب الاتفاق الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان الرئيس المصري حسني مبارك «اعرب عن سعادته وسعادة مصر بانتهاء الانسحاب من جنين» لدى استقباله رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات. واكد موسى من جهة اخرى ان منظمة التحرير وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ستعقدان «اجتماعهما المقبل في القاهرة». وردا على سؤال حول موعد هذا الاجتماع اكتفى وزير الخارجية المصري بالقول انه «امر يخص الفلسطينيين». واوضح موسى ان عرفات اطلع مبارك على نتائج اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتطورات تطبيق الاتفاقات مع اسرائيل بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

## جنين في سطور

■ جنين ـ رويتر: ناضلت مدينة جنين الواقعة في شمال الضفة الغربية المحتلة وهي اول مدينة يرحل عنها الجيش الاسرائيلي طوال عقود من اجل الاستقلال والتخلص من الاحتلال الاسرائيلي.

وشهدت جنين معقل حركة فتح كبرى حركات المقاومة الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اشتباكات يومية مع القوات الاسرائيلية خلال الانتفاضة الفلسطينية التي بدات عام ١٩٨٧ ضد الاحتلال الاسرائيلي. وقتل ١٧٩ مواطنا من جنين خلال تلك المواجهات. ويقول مؤرخون ان اسم جنين مشتق من الاسم الكنعاني (عين جانيم) اي «نبع الجنة» لكثرة مياهها وخضرتها الوارفة.

ويطلق مواطنو المدينة عليها اسم «جنين القسام» نسبة الى المناضل الفلسطيني عز الدين القسام الاب الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الذي شن حرب عصابات خلال الثلاثينات لطرد الانجليز من فلسطين.

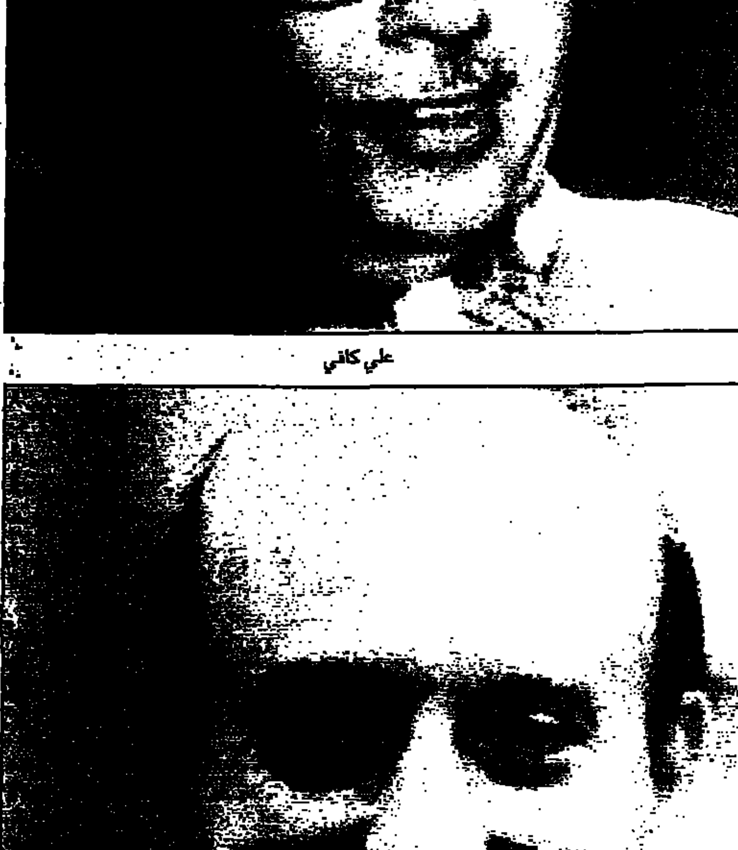
ويعيش في جنين ومخيم قريب للاجئين نحو ٤٠ الف فلسطيني. ويعيش في منطقة جنين وهي سهل خصب يقع اسفل الحافلة الشمالية لتلال الضفة الغربية ٢٠٠ الف نسمة وهو ما يمثل خمس تعداد سكان الضفة كلها.

وتعيش جنين على الزراعة ورحلات يقوم بها عرب من منطقة ٤٨ في العطلات الاسبوعية لشراء خضرها وسلعها الاستهلاكية التي يقل سعرها مقارنة بالدولة اليهودية بنسبة ٣٠٪.

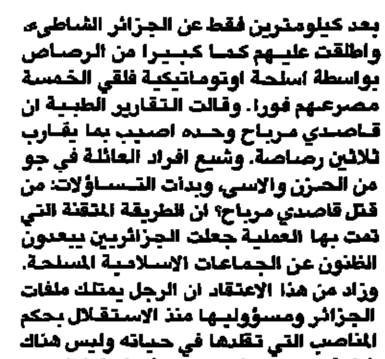
وتعتبر جنين اول مدينة من بين سبع مدن في الضفة تنسحب منها اسرائيل طبقا لاتفاق السلام الموقع بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) الماضي.

## الجزائر من الانتخابات الى الانتخابات (٣ ـ ٥)

# المجلـس الاعلـى للـدولـة يـخـسـر كـل شـيء



علي كافي



قاصدي مرباح

الجزائر ـ «القدس العربي»:

في يوم الاربعاء فاتح يوليو ١٩٩٢ شيعت جنازة المرحوم محمد بوضياف بمقبرة العالية بالعاصمة، حيث دفن الرئيس هواري بومدين، وتوجد رفاة الشهداء قادة الثورة الجزائرية. وقد سمح النقل التليفزيوني المباشر لوقائع تشييع الجنازة لملايين الجزائريين، وشعوب المغرب العربي والوطن العربي بمتابعة الحدث. اضافة الى الاف المواطنين الذين حضروا الى مقر الرئاسة حيث وضع الجثمان، والذين تابعوا الحدث من ارصفة الشوارع وشرفات العمارات.

كان يوما اشبه بيوم تشييع جنازة الرئيس هواري بومدين، الفرق بينهما ان في ١٩٧٨ كانت الجزائر تعيش حالة من الهدوء تحسد عليها. وفي الكلمة التابينية التي القاها وزير الشؤون الدينية السيد الساسي العموري عاهد هذا الاخير بوضياف على الوفاء لعهده وبرنامجه، ووعده بان مثواه الجنة، لانه «عاش مجاهدا، وتوفي شهيدا». وهنا لاحظ الجزائريون شساعة الفرق بين الكلمة التابينية التي القاها عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية بومدين امام جثمانه والتي كانت مؤثرة ابكت كل من سمعها، ولا زال الجزائريون يتذكرونها الى اليوم، والكلمة التي القاها الساسي العموري امام جثمان بوضياف فنسيها الجزائريون فور ان انتهى منها.

في اليوم الموالي، اجتمع المجلس الاعلى للدولة وعين علي كافي رئيسا له خلفا لمحمد بوضياف، ودخلت الجزائر مع كافي مرحلة جديدة من حياتها.

وامام دهشة وشكوك المواطنين الجزائريين في كل ما احاط باغتيال بوضياف، التزم المجلس الاعلى للدولة بالكشف عن الحقيقة وكشف مدبري ومنفذي العملية، وشكل لجنة لهذا الغرض تتكون من ستة اعضاء اعتبرهم اصحاب ثقة ونزاهة، براسهم صديق حميم لبوضياف يدعى احمد بوشعيب، واتفق على ان يكون رزاق بارة كمال، محام ورئيس المرصد الوطني لحقوق الانسان مقررا للجنة. واقسم اعضاء اللجنة يمينا على انهم سيسعون على الحقيقة، دون تردد او خوف او اي شعور اخر، ونقل التليفزيون صور الاعضاء وهم يقفون في صف معتدل ويؤدون اليمين. وفور بداية عملها وجهت اللجنة نداء للجزائريين الذين في حيازتهم معلومات يرون انها تفيد التحقيق، لارسالها عن طريق البريد الى عنوانها، وقال مقرر اللجنة انها تلقت مئات الرسائل لم تحمل ما من شانه ان يفيد البحث عن الحقيقة.

وعلى الصعيد القضائي، رفض القضاء المدني (مجلس قضاء عنابة) معالجة ملف القضية باعتبار ـ حسب بلاغ اصدره ـ ان الضحية رئيس الدولة والقائد الاعلى للقوات المسلحة حسب الدستور، وان المتهم ضابط في نفس القوات المسلحة، ارتكب الجريمة اثناء ادائه لواجبه، واعلن مجلس عنابة (مكان وقوع الجريمة) انه قرر احالة الملف على القضاء العسكري. غير ان مديرية القضاء العسكري احتجت بقوة في بلاغ اصدرته، وتمسكت بان يبقى الملف ويعالج في القضاء المدني، وكان ذلك فاستمر التحقيق على مستوى مجلس قضاء عنابة وما هي الا اسابيع قليلة حتى تقرر احالة الملف على محكمة الجزائر العاصمة، لاسباب لم تقنع المختصين.

اما اهم قرار اتخذه المجلس الاعلى للدولة فور تعيين اللجنة، هو اقالة رئيس الوزراء سيد احمد غزالي، وتعيين بلعيد عبد السلام وزير الطاقة والصناعة في عهد بومدين خلفا له. وبدات مع عبد السلام مرحلة جديدة اكثر صعوبة وتعقيدا.

في الحياة اليومية للجزائريين كان العنف يزداد ذروة، والمواجهات بين رجال قوات الامن وافراد الجماعات المسلحة تزداد قوة، والنتيجة ارتفاع عدد الضحايا وانتشار الخراب والرعب والقلق، وشرع من ان ازعجهم الوضع في مغادرة الجزائر نحو فضاءات اكثر امنا وهدوءا. كما ارتفعت تكاليف المعيشة بصفة اتعبت ميزانيات العائلات المتوسطة والفقيرة.

ومع مدخل خريف ١٩٩٢ اصدرت الحكومة مرسوم «الرحمة»، ومهلته الى غاية ٥ كانون الاول (ديسمبر) من نفس السنة. اما مضمونه فهو في شكل نداء للشباب الذين التحقوا بصفوف الجماعات الاسلامية المسلحة، عن قناعة او الذين غرر بهم، ولم يتورطوا في اعمال قتل وتخريب لكي «يتوبوا» ويعودوا الى «رشدهم» ويسلموا انفسهم لمحافظات الشرطة ووحدات الدرك الوطني، او الجهات القضائية، وبامكانهم ـ حسب نص المرسوم ـ اصطحاب محام او قريب او ولي امر حتى لا تهدر حقوقهم. لكن المرسوم، حسب معلومات كانت متداولة في الجزائر العاصمة لم يؤت ثماره، وخيب امال الذين اصدروه، بحيث كان عدد الذين سلموا انفسهم قليلا، لاسباب صعب تفسيرها.

وفي منتصف ليلة ٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢، انتهت مهلة «الرحمة»، وفرضت الحكومة حظر التجول من الحادية عشر والنصف ليلا الى الرابعة والنصف صباحا في ولاية العاصمة وست مقاطعات مجاورة لها، اعتبرتها الحكومة مصدر ومسرح العمليات الاسلامية المسلحة، او ما اسمته الحكومة «العمل الارهابي». وبدات مرحلة جديدة من فصول المواجهة.

اما سنة ١٩٩٣ فكانت دموية، وستبقى في ذاكرة الجزائريين الذين عاشوا احداثها، بحيث فقدت الجزائر في ذلك العام الكثير من ابنائها في صفوف قوات الامن والجماعات المسلحة والمدنيين الذين لا ذنب لهم في الصراع الدائر. وتعود سكان العاصمة والمدن الكبرى على اصوات الرصاص، ودوريات الشرطة، وعمليات المطاردة ومحاصرة الاحياء والعمارات.

وفي سنة ١٩٩٣ فقدت الجزائر احد اكبر مفكريها، وهو الجيلالي اليابس، مفكر وباحث اجتماعي صاحب سمعة ومكانة دوليتين. وقد اغتيل على يد شاب يتراوح عمره بين ٢٠ و٢٤ عاما في حي القبة بالعاصمة ذات صباح من ايام شهر اذار (مارس). وبكى الجزائريون الفقيد طويلا واقسموا ان بلادهم لن تنجب رجلا من فصيلة اليابس على مدى نصف قرن اخر او اكثر. وفي نفس السنة ايضا اغتيل عبد الحفيظ سنحضري رئيس جمعية اطارات الادارة العمومية، واطار سام في وزارة التكوين المهني، واحد مؤسسي «اللجنة الوطنية للحفاظ على الجزائر» غداة الدور الاول من الانتخابات التشريعية. وتعرض كذلك في نفس الظروف عبد الحق بن حمودة الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين لمحاولة اغتيال في حيه السكني نجا منها واصيب افراد عائلته وسائقه بجراح. ونفس السيناريو تعرض له وزير العمل الطاهر حمدي في ساحة اول ماي بقلب العاصمة.

وبينما كان مئات الالاف من الجزائريين يتظاهرون بشوارع العاصمة تنديدا بـ «الارهاب» والتقتيل الذي كانت ترتكبه الجماعات الاسلامية المسلحة، في مسيرة ضخمة ـ يوم ٢٢ اذار (مارس) ٩٣، كان افراد من الجماعة الاسلامية المسلحة يخططون للاعتداء بالسلاح على ثكنة عسكرية بمدينة بوغزول (١٤٠ كلم جنوب العاصمة). ومع حلول موعد الافطار لان شهر اذار (مارس) من تلك السنة صادف شهر رمضان الكريم، بدات عملية الهجوم بمساعدة ضابط من نفس الثكنة، وانتهت قبل صلاة العشاء بحصيلة ثقيلة: ٢٢ جنديا من شباب الخدمة الوطنية (الخدمة لسنتين اجباريتين) يقتلون نبحا، مثلما تنبح الشياه، وعشرات الاسلحة الالية تسرق وتنصرف المجموعة صاحبة العملية الى شانها. وينتشر الخبر في كل الجزائر بسرعة البرق، وبقي مجرد اشاعة معرضة للمزايدات والمضاربات، الى ان اكدته السلطات الرسمية بعد عشرة ايام من وقوعه. وكان اعلان الخبر الضربة القاضية التي اتت على ما تبقى من معنويات الجزائريين والجزائريات. لقد سالت دموع كثيرة، وتالمت الامهات والارامل الما يعلمه الله وحده.

وفي منتصف شهر ايار (مايو) من نفس العام ينجو عمر بلهوشات مدير يومية (الوطن) الخاصة والناطقة بالفرنسية من محاولة اغتيال باعجوبة، وهو يقود ولداه الى الروضة في حي باب الزوار جنوب العاصمة. وبعد عشرة ايام يغتال الطاهر جعوط، صحافي وكاتب باللغة الفرنسية في حي باينام غرب العاصمة، ويرفع الستار على نوع اخر من انواع الاغتيال: الصحافيون. وفي الاسبوع الاول من شهر اب (اغسطس) يلقى رابح زناتي صحافي في التلفزة الجزائرية نفس المصير في حي شراربة جنوب غرب العاصمة. وفي منتصف تشرين الاول (اكتوبر) يغتال مصطفى عبادة في حي الجزائر الشاطىء، وهو المدير العام للتلفزة الجزائرية. ثم بعد اربعة ايام يلقى اسماعيل يفصح نفس المصير في حي باب الزوار، وتثور ثائرة الصحافيين الجزائريين ويقررون الاضراب عن العمل يوما، وتنظيم تجمع احتجاجي، تنديدا بما كان ارتكب في حق زملائهم.

وفي صائفة نفس السنة عاشت الجزائر حدثا هاما مس مصداقية السلطة ورجالها، تمثل في اغتيال السيد قاصدي مرباح رئيس الحركة الجزائرية للعدالة والتنمية وهو حزب معارض. وليس قاصدي مرباح رجلا عاديا في الجزائر، اذ قبل ان يؤسس حزبا معارضا كان رئيسا للوزراء في الحكومة الجزائرية بعد احداث تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، والمصادقة على دستور شباط (فبراير) ١٩٨٩، وقبل ذلك كان وزيرا للصناعة ثم الفلاحة والصيد البحري ثم الصحة. وقد ترك بصماته في كل القطاعات التي مر بها.

اما حادثة اغتياله وابنه وشقيقه وسائقه وحارسه الخاص فتمت بطريقة متقنة اشبه بلقطات افلام الرعب الامريكية. ففي زوال يوم السبت ٢١ اب (اغسطس) ١٩٩٣ وبينما كانت المجموعة تتوجه من الجزائر الشاطىء (في الساحل الشرقي على بعد ٢٢ كلم عن العاصمة) نحو جي حيدرة حيث يقيم مرباح، وقعت السيارتان اللتان كانتا تقلان الافراد الخمسة في كمين استحال الافلات منه حيث ترصدت لهم مجموعة مسلحة يفوق عدد افرادها العشرة، على جوانب الطريق عند مدخل بلدة برج البحري على بعد كيلومترين فقط عن الجزائر الشاطىء، واطلقت عليهم كما كبيرا من الرصاص بواسطة اسلحة اوتوماتيكية فلقي الخمسة مصرعهم فورا. وقالت التقارير الطبية ان قاصدي مرباح وحده اصيب بما يقارب ثلاثين رصاصة. وشيع افراد العائلة في جو من الحزن والاسى، وبدات التساؤلات: من قتل قاصدي مرباح؟ ان الطريقة المتقنة التي تمت بها العملية جعلت الجزائريين يبعدون الظنون عن الجماعات الاسلامية المسلحة. وزاد من هذا الاعتقاد ان الرجل يمتلك ملفات الجزائر ومسؤوليها منذ الاستقلال بحكم المناصب التي تقلدها في حياته وليس هناك شك في ان الرجل كان يشكل خطرا على بعض رجال السلطة الجزائرية.

وقد تسربت الاخبار قبل اغتياله تقول ان قاصدي مرباح على اتصال بقيادات الجبهة الاسلامية للانقاذ ورجال من السلطة والجيش في محاولة للتقريب بينهما والاتفاق على حل سياسي. ومن اجل ذلك قام بزيارة الى سويسرا عاد منها قبل ٢٤ ساعة قبل اغتياله. وقال المقربون منه ان محاولاته كانت تؤتي ثمارها لولا الذي حدث. وارجع بعض المحللين الجزائريين اغتيال مرباح الى هذه المبادرة.

غير ان الجماعة الاسلامية المسلحة اصدرت بلاغا تتبنى فيه العملية وتبررها بكون مرباح «كان مسؤولا عن المخابرات ومحاكم الاستثناء، والاجهزة القمعية التي تسلطت على الشعب الجزائري».

وبعد اسابيع معدودة اوقفت مصالح الامن مجموعة «ارهابية» نسبت اليها تهمة اغتيال مرباح وافراد عائلته واظهرت افراد المجموعة على شاشة التليفزيون وهم يحالون على قاضي التحقيق بمحكمة العاصمة، وانتهى منذ ذلك اليوم الحديث عن اغتيال قاصدي مرباح. لكن القضية تبقى لغزا ينتظر حلا.

ومقابل هذه الاحداث كانت قوات الامن تقوم بمطاردات مستمرة لاعضاء الجماعات المسلحة في الاحياء السكنية والمدن الصغرى المجاورة للعاصمة والسلسلة الجبلية والغابية المحيطة بالعاصمة من الشرق الى الغرب مرورا بالجنوب وكانت البيانات الصادرة عن مصالح الامن تعبر بوضوح على حجم العمل الذي كانت تقوم به وحداتها في ميدان الصراع، وقد قررت وزارة الداخلية منع الصحافة الجزائرية من نقل اي خبر او واقعة تتعلق بالوضع الامني ما لم تنقل الخبر وكالة الانباء الجزائرية الرسمية نقلا عن المصالح المختصة، وهي عبارة عن خلية اعلامية في وزارة الداخلية تستقبل الاخبار من قادة الوحدات، وتعيد صياغتها ونشرها عن طريق وكالة الانباء.

كما كان جهاز القضاء يقوم بعمل كبير في محاكمة الافراد والجماعات التي القي عليها القبض في جلسات عامة وبواسطة ما سمي بـ «المحاكم الخاصة»، وهي محاكم انشئت بمرسوم رئاسي، قال عنها المختصون، انها تجربة منقولة عن التجربة المصرية، وطرق اعمالها اقرب الى محاكم الاستثناء لانها تختصر مراحل التحقيق، وتتيح لرئيس جلسة المحاكمة صلاحيات واسعة، تمتد الى حد طرد محامي الدفاع من قاعة الجلسات «اذا راى ضرورة لذلك، وتقدير هذه الضرورة يعود له وحده». وقد اثار انشاء هذه المحاكم جدلا كبيرا بين رجال القضاء في الجزائر والمحامين على وجه الخصوص لانهم راوا ان حقوق الدفاع قد هضمها قانون تسيير هذه المحاكم، الشيء الذي دفع بنقاباتهم وبالعديد منهم الى مقاطعة المحاكم الخاصة التي كانت تشتغل بسرعة فائقة.

والحال هذه، كان المجلس الاعلى للدولة يعقد اجتماعات دورية، ويصدر بلاغات الادانة او التعازي والمواساة لعائلات الضحايا، ومع مرور الايام بدا يفقد من المصداقية السياسية التي كان يتمتع بها في ايام الرئيس محمد بوضياف لان هذا الاخير كان صاحب شخصية قوية ومحترمة حتى من خصومه. كما بدا المجلس يعاني من عزلة سياسية، لانه خسر كل حلفائه الذين اكسبه اياهم بوضياف كذلك. اما اهم اسباب العزلة وفقدان المصداقية فارجعها المتتبعون انذاك الى عدة اسباب يمكن حصرها في مايلي:

أ ـ تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعائلة الجزائرية، ولكل الاجراء (العمال بمقابل).

ب ـ التدهور الحاصل في الوضع الامني، وانتشار عمليات الاغتيال والتخريب، وحلول شعور من اللا امن كانت مخيبة بدل السكينة والهدوء وسط سكان الارياف والمدن.

جـ ـ الانحراف عن نهج وبرنامج الرئيس بوضياف البداية كانت بتجميد مشروع التجمع الوطني، ثم انقسامه الى فريقين، كل منهما يدعي لنفسه شرعية واولوية وراثة بوضياف سياسيا.

د ـ نتائج تحقيق لجنة البحث عن الحقيقة التي نصبها المجلس الاعلى للبحث في اغتيال بوضياف، والتي كانت مخيبة لكل الامال والتطلعات. ورغم ذلك تبنى المجلس نتائجها وقد انتهت اللجنة الى ان لمبارك بومعرافي هو مرتكب الفعل المادي في اغتيال الرئيس، وتصرف بمفرده وبدوافع دينية. وكان يستحيل ان تقنع هذه النتيجة الشعب الجزائري.

وفي محاولة للخروج من مازقه بادر المجلس الاعلى للدولة الى استدعاء احزاب المعارضة الى جلسات عمل من اجل التحاور بغية الوصول «معا» الى طريق يساعد على التخفيف من الازمة السياسية او الخروج منها، وعقد اعضاؤه عدة اجتماعات وتبادلوا عدة مراسلات مع حزب جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، واحزاب اخرى، ورفض المجلس شكلا ومضمونا اشراك الجبهة الاسلامية للانقاذ كتنظيم او كاشخاص في تلك الجلسات، وانتهت كل جلسات العمل بفشل ذريع، ولم تفعل سوى انها زادت من عزلة المجلس، لان الاحزاب والتنظيمات المدعوة لم تكن تثق كثيرا في المجلس وقد رفضت وجوده منذ نشاته حتى ان عبد الحميد مهري رئيس جبهة التحرير الوطني يسميه السلطة الفعلية، ولان هذه الاحزاب تقدمت ببرامج تختلف عن برنامج المجلس، وقد رفض هذا الاخير ما جاء من المعارضة واعتبر ـ حسب رؤساء هذه الاحزاب ـ ما يرد منها مجانبا للصواب، وما يصدر عنه هو عين الصواب.

وفي الضفة الاخرى من المعارضة توجد الاحزاب التي اطلقت على نفسها تسمية «الاحزاب الديمقراطية»، وهي عموما التنظيمات التي رفضت نتائج الدور الاول من الانتخابات التشريعية يقف معها بعض الجمعيات والاتحاد العام للعمال الجزائريين، والواقفون في هذه الضفة يرفضون اي حوار حول اي شيء معتبرين ان العنف لا يواجه الا بالعنف وان الاهمية يجب ان تعطى لاستئصال «الارهاب»، ودعاة هذا الاتجاه هم في المقدمة التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة الدكتور سعيد سعدي المرشح للرئاسيات حاليا، وحركة

## عرفات واللجنة التنفيذية يجتمعان مع مبارك

# منظمة التحرير تدعو حركة حماس الى المشاركة في الانتخابات وتشكل لجنة للاشراف على الحوار الوطني وضمان مشاركة عامة

القاهرة - من صفاء كنج:

قال مسؤولون مصريون ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات و١٣ عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتمعوا مع الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين لاجراء مناقشات بشان عملية السلام في الشرق الاوسط.

ولم يتحدث اي واحد من الزعيمين الى الصحافيين بعد اجتماعهما ولكن صحفا مصرية قالت ان مسؤولي المنظمة سيطلعون مبارك على نتائج الاجتماع الذي عقدوه واستمر يومين في القاهرة.

وقال مسؤولون في منظمة التحرير ان المقرر ان تصدر اللجنة وهي اعلى جهاز تنفيذي في المنظمة بيانا في نهاية اجتماعها في وقت لاحق.

وكان عدد الحاضرين في اجتماع القاهرة اكبر عدد منذ ان وقعت المنظمة اول اتفاق لها مع اسرائيل عام ١٩٩٣.

وقال سمير غوشة عضو اللجنة ورئيس دائرة العمل في منظمة التحرير امس الاول ان الوضع السياسي في مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية وفي اسرائيل بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين يجعل من الضروري تواجد كل الاعضاء النشطين.

وقال غوشة لرويتر «يدخل الفلسطينيون الان مرحلة جديدة مع قرب الانتخابات. ومن الضروري حشد جميع القوى السياسية للمساهمة في انجاح هذه المرحلة وتقرير العلاقات مع اسرائيل بعد رابين».

وقال ان الانتخابات في مناطق الحكم الذاتي المقرر ان تجرى في عام ١٩٩٦ كانت اهم موضوع نوقش في الجلسة الاولى لاجتماع اللجنة.

وقال غوشة ان الاعضاء ناقشوا ايضا تصويت الكونغرس الامريكي المثير للجدل بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

ووجهت منظمة التحرير الفلسطينية امس الاثنين نداء «الى كافة القوى السياسية الفلسطينية» ولا سيما حركة حماس للمشاركة في انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية المقررة في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

واكدت اللجنة على «مواصلة عملية السلام والالتزام بالاتفاقات الموقعة» مع اسرائيل.

وفي بيانها الختامي الذي قراه وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه رأت اللجنة «ان البدء بتنفيذ اتفاق طابا (الموقع في ٢٨ ايلول /سبتمبر الماضي في واشنطن) يعتبر مؤشرا ايجابيا لتاكيد حرص الجميع على متابعة المسيرة السلمية وسيقود التنفيذ التام لهذا الاتفاق الى خلق مناخ مناسب للانتقال نحو مفاوضات الوضع النهائي» للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧.

كما اكدت اللجنة التنفيذية على «اهمية الحوار الوطني واستمراره بين جميع الاطراف والفئات والقوى السياسية والاجتماعية والشخصيات الوطنية الفلسطينية في اطار السعي لضمان اجراء انتخابات شاملة حرة ونزيهة».

واعلنت «مواصلة الحوار تحت قيادة عرفات وبمشاركتها ومشاركة مجلس السلطة الفلسطينية واوسع صف من القوى والشخصيات الوطنية».

والى ذلك اعلن عبد ربه تشكيل لجنة برئاسة عرفات «للاشراف على الحوار الوطني وضمان مشاركة معظم القوى السياسية والاجتماعية الفلسطينية» فيها.

وحول مشاركة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات قال عبد ربه ان «الباب مفتوح امام مشاركتهم لكن عليهم هم ان يعلنوا ذلك». واكد عبد ربه ان هناك مؤشرات ايجابية ونتوقع ان تسفر الاتصالات عن نتائج خلال فترة قصيرة».

وردا على سؤال حول امكانية عقد لقاء مع حماس في القاهرة قال انه «من الممكن عقد لقاء قريب» في العاصمة المصرية.

من جهة اخرى اكد عضو اللجنة التنفيذية عبد الله الحوراني في تصريح لوكالة فرانس برس «حق اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين عادوا الى الاراضي الفلسطينية في ترشيح انفسهم الى هذه الانتخابات».

وقد عاد عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير منهم الحوراني الى قطاع غزة بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٤.

وقال مصدر فلسطيني طلب عدم الكشف عن اسمه ان «عرفات ابدى اعتراضه على ترشيح اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في انتخابات مجلس الحكم الذاتي مؤكدا ان المجلس الوطني سوف يظل المرجعية الاعلى من مجلس الحكم الذاتي».

وكان وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي العضو ايضا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير صرح لوكالة فرانس برس في وقت سابق ان اللجنة تناقش «الاجراءات التي يتعين على منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية اتخاذها للتاكد من ان عملية السلام تسير في الطريق الصحيح رغم اغتيال اسحق رابين».

وقد اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز التزامه بالجدول الزمني المقرر لتطبيق الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية.

وشارك في اجتماعات اللجنة التنفيذية ١٣ من اعضائها (١٨ عضوا في الاجمال) بمن فيهم عرفات، اضافة الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون، وصائب عريقات وزير الحكم المحلي. وذكر مصدر فلسطيني مسؤول انه كان من المقرر مبدئيا ان يشارك فيها ايضا جويد الغصين العضو في اللجنة لكنه موجود في دبي ولم يستطع المجيء الى القاهرة «لاسباب تقنية».

وابدى مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية حماس في غزة الشيخ احمد بحر تحفظات امس بشان مشاركة حركته في اول انتخابات عامة فلسطينية.

واكد لوكالة فرانس برس «ما اظن ان حماس ستشارك في هذه الانتخابات. ولم يصدر اي بيان عنها او تصريح رسمي بهذا الكلام».

وجاء ذلك ردا على تصريحات امين عام السلطة الوطنية الفلسطينية الطيب عبد الرحيم حول تعهد حركة حماس امس الاول بالمشاركة في الانتخابات الفلسطينية التي ستنظم في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف الشيخ بحر ان «من الافضل ان يقول الطيب صرح فلان او بيان من فلان كي تتضح الصورة للناس لان حماس ملتزمة ببياناتها انها لن تدخل الانتخابات ما دامت تحت سقف اوسلو».

ومن جهة اخرى اعرب عن الامل في ان يلتقي ممثلون عن منظمة التحرير الفلسطينية وحركته في اقرب وقت للتوصل الى تسوية.

وقد يتم عقد هذه اللقاءات قريبا في القاهرة.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اكدت امس الاول ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ستشارك في اول انتخابات فلسطينية عامة.

وقال عبد الرحيم لوكالة فرانس برس ان «حماس قالت لي امس الاول انها ستشارك في الانتخابات» المقررة مبدئيا في ٢٠ كانون الثاني (يناير) المقبل.

وعبد الرحيم موجود في جنين بمناسبة تسلم منظمة التحرير الفلسطينية السلطة في هذه المدينة الواقعة شمال الضفة الغربية. وقد انسحب اخر الجنود الاسرائيليين من المدينة فجرا بعد ٢٨ سنة من الاحتلال.

وكانت حماس المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي التي وقعتها منظمة التحرير الفلسطينية مع اسرائيل رفضت حتى الان المشاركة في الانتخابات الفلسطينية لكنها المحت الى ان موقفها قد يتغير.

ورفض عبد الرحيم الافصاح عن اسم المسؤول في حماس الذي قال له ان الحركة ستشارك في الانتخابات. ويقود عبد الرحيم المحادثات التي تجريها منظمة التحرير مع حماس للتوصل الى اتفاق مصالحة بعد اشهر من التوتر.

والانتخابات التي ستجرى في العشرين من كانون الثاني (يناير) المقبل تشمل انتخاب اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني وانتخاب رئيس السلطة التنفيذية الفلسطينية.

وقد بدأ الفلسطينيون امس الاول تسجيل اسمائهم على اللوائح الانتخابية.

## الرئيس السوري يبحث مسيرة السلام مع وزير الخارجية اللبناني

# بيلين يشكو من رد فعل الاسد على مقتل رابين

القدس - من روبرت ماني:

قال وزير الاقتصاد الاسرائيلي يوسي بيلين امس ان رد الفعل السوري الهادىء على اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين كان «مثيرا للقلق».

ولكن بيلين وهو من مؤيدي عملية السلام وحليف سياسي وثيق لرئيس الوزراء بالانابة شمعون بيريز، وذكر ان اسرائيل تريد التوصل الى اتفاق مع دمشق.

وقال بيلين لرويتر في مقابلة تليفزيونية «يجب ان اقر بان ردود الافعال من دمشق كانت مثيرة للقلق. اعني رد الفعل الانساني او بمعنى اخر رد الفعل التلقائي.. فلم يحدث هذا وانني اتعجب لماذا».

واضاف ان الحكومة الجديدة التي من المتوقع ان يشكلها بيريز قريبا ستمضي قدما في تنفيذ جهود رابين لضمان التوصل الى معاهدة مع سورية ولبنان.

وقال بيلين «يمكننا تحقيق السلام. وستتبع الحكومة الاسرائيلية خطوات رابين من اجل احلال السلام مع سورية. اننا لسنا مستعدين لتحقيق السلام فحسب وانما لدفع ثمن السلام ايضا».

والثمن الذي يطالب به الرئيس السوري حافظ الاسد هو اعادة جميع مرتفعات الجولان.

ويقول دبلوماسيون غربيون ان اغتيال رابين على ايدي يهودي معارض لمبادلة الارض بالسلام اثار شكوكا في دمشق بشان قدرة بيريز على تسليم المرتفعات.

وكان ينظر الى رابين الذي تم احتلال الهضبة اثناء رئاسته الاركان على انه السياسي الاسرائيلي الوحيد الذي يملك اوراق اعتماد امنية تقنع الاسرائيليين بتسليمها مقابل السلام وفتح الحدود والعلاقات التجارية والدبلوماسية.

وقال بيلين «اعتقد انه سيكون خطا كبيرا لنا جميعا ان يفوتنا القطار بين اسرائيل وسورية».

واضاف «يجب التفاوض على الثمن بيننا وبين السوريين ومن الافضل ان يكون ذلك بشكل مباشر. ولكن اذا كان السوريون لا يحبون التفاوض معنا مباشرة على المستوى السياسي الكبير فاننا مستعدون ايضا لمواصلة الدبلوماسية المكوكية التي تقوم بها الولايات المتحدة».

واعتقد انه اذا كان السوريون جادين فانهم سيجدون في اسرائيل شريكا جادا للغاية».

ورحب بيلين بزيارة دينس روس مبعوث واشنطن للسلام الى المنطقة الاسبوع المقبل.

وقال «ان اهم شيء بالنسبة لزيارة دينيس هو انه سياتي مباشرة كما امل بعد تشكيل الحكومة الجديدة وان السلام مع سورية سيكون احد اولويات الحكومة الجديدة».

ومن جهة اخرى استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي وصل الى دمشق في وقت سابق امس لبحث اخر تطورات مسيرة السلام العربية - الاسرائيلية بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

وصدرت عن سورية واسرائيل خلال الايام القليلة الماضية مؤشرات ايجابية عن احتمال استئناف مفاوضات السلام المتوقفة منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي.

ولم يتم تحقيق اي تقدم يذكر في محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني منذ انطلاق العملية السلمية في مدريد عام ١٩٩١.

ويجري تنسيق مستمر بين سورية ولبنان حول المفاوضات.

## حزب الله: ٢٥٠٠ قتيل وجريح اسرائيلي خلال ١٣ عاما من المقاومة

# غارات جوية اسرائيلية جنوب بيروت

■ الناعمة - بيروت - اف ب - رويتر: افادت الشرطة اللبنانية بان الطيران الاسرائيلي شن مساء امس غارة على تلال الناعمة وكان قد شن ظهر امس غارة مماثلة حيث توجد قواعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل التي تتخذ من دمشق مقرا لها.

وافاد المصدر نفسه بان طائرات حربية اسرائيلية القت عند الساعة ١٣.٣٠ بالتوقيت المحلي في عدة طلعات عددا من القذائف على تلال الناعمة (٣٠ كلم جنوب بيروت). واشار الى ان المضادات الجوية التابعة للجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة اطلقت نيرانها باتجاه الطائرات المغيرة.

وافاد شهود عيان بان اعمدة الدخان الاسود ارتفعت فورا في سماء المنطقة المستهدفة، ودب الذعر على الطريق الساحلية المؤدية الى جنوب لبنان والتي تشهد زحمة سير خانقة.

وكان الطيران الاسرائيلي اغار على مواقع التنظيم الفلسطيني في المنطقة نفسها في ١٤ اب (اغسطس) الماضي ولم تسفر عن وقوع اصابات.

وقد ادت الغارات الاسرائيلية منذ مطلع العام الحالي على مواقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة المعارضة لعملية السلام العربي - الاسرائيلي الى استشهاد ثلاثة من عناصرها واصابة خمسة اخرين بجروح.

وكشف امين عام حزب الله الموالي لايران امس بان «عمليات المقاومة اوقعت خلال ثلاثة عشر عاما اكثر من ٣٥٠٠ اصابة بين قتيل وجريح في صفوف الاسرائيليين، وان صدام الجيش الاسرائيلي بمجموعات المقاومة كان اشد ايلاما للدولة العبرية من الصدام مع الجيوش النظامية».

واكد الشيخ حسن نصر الله في خطاب القاه امس الاول في ضاحية بيروت الجنوبية الشيعية لمناسبة يوم الشهيد واوردته الصحف اللبنانية بان «فصائل المقاومة عموما ولا سيما المقاومة الاسلامية نفذت منذ ١٩٨٢/١١/١١ الى اليوم ١٠٤٨٢ عملية «ضد الجيش الاسرائيلي في لبنان».

واضاف «ان مقارنة هذه الارقام بعدد قتلى اسرائيل على كل الجبهات في حروب عام ١٩٦٧ الذي بلغ ٨٢٧ قتيلا، تظهر ان حرب المقاومة في لبنان هي اكبر من حرب استنزاف للعدو».

وعزا المسؤول الاصولي ذلك الى «ان لدى المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري للحزب - وفرة في اساليب مواجهة الاحتلال وقدرة على احباط التقنية الاسرائيلية وخصوصا في موضوع تفجير العبوات». واضاف «كلما اهتدى العدو الى خطة لمواجهة عملياتنا سارعنا الى ايجاد خطط اخرى».

يذكر بان حزب الله الذي تموله ايران وتدعمه سورية هو الميليشيا اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٩٠). وينفذ حزب الله منذ عام ١٩٨٥ معظم عمليات المقاومة ضد اسرائيل في المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان، وقد اعترف كبار المسؤولين العسكريين في الدولة العبرية باستحالة وضع حد لهذه العمليات.

## الشرطة الاسرائيلية تفرض تعتيما على التحقيق وتمديد الحبس لمتطرف

# الحاخامات يتعرضون للهجوم بسبب مقتل رابين

القدس - من جيفري هيلر:

تعرض الحاخامات اليمينيون في اسرائيل للهجوم امس بسبب مزاعم عن مباركتهم اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

ونشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار في صدر صفحتها الاولى وبالخط الاحمر عنوانا يقول «التحقيق مع حاخامين» وعلى جانبيه صورتان لحاخامين ملتحيين.

ونقلت الصحيفة عن الشرطة التي فرضت تعتيما اخباريا رسميا على التحقيق في مقتل رابين قولها انه سيجرى استجواب حاخامين عما اذا كان قاما بمراسم يهودية تبارك قتل رابين في الرابع من الشهر الجاري.

وينفي الحاخامات والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية هذا الاتهام.

وجميع الرجال السبعة الذين اعتقلوا فيما يتعلق بعملية اغتيال رابين ومنهم ايغال امير الذي اقر بقتل رابين من اليهود المتطرفين.

وقال احد المشتبه فيهم ويدعى افيشاي رافيف وهو زعيم جماعة ايال المتشددة في المحكمة انه يوجد حكم حاخامي بان قتل رابين سيكون من اعمال الدفاع عن النفس لان رئيس الوزراء يعرض اسرائيل للخطر بتسليم اراض لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال وزير الاقتصاد يوسي بيلين لرويتر «لقد اجتمعوا مع حاخاماتهم. واقنعوا انفسهم بان شيئا من هذا القبيل يجب ان يحدث. كانوا يريدون وقف عملية السلام».

واحدث الحاخام يوئيل بن نون من مستوطنة عوفرة بالضفة صدمة لدى السلطات الدينية الاسبوع الماضي عندما تعهد باعلان قائمة لما قال انها اسماء حاخامات اشتركوا في اصدار الفتوى.

وقدم القائمة لكبير حاخامية غير متعاطف في القدس امس الاول.

وقال اسرائيل مئير لاو كبير الحاخامات «ان الحاخامية ليست جهاز شين بيت السري او الشرطة. ستشكل الحاخامية لجنة للنظر في المسالة وفحص الجانب الروحي والاخلاقي للمسالة».

واضاف «لقد قابلته (بن نون) قبل ان يذهب الى وسائل الاعلام ولم يذكر كلمة عن الموضوع. لقد اثار قلقا (عاما) من ان جميع الحاخامات مذنبون وسيحاكمون».

ومن ناحية اخرى فرضت حراسة شديدة على بن نون في منزله في عوفرة. وقال تليفزيون اسرائيل انه تلقى تهديدات بالقتل وعرض لقطات لرجال امن سريين يقومون بدوريات خارج المنزل قبل ان يصحبوه الى سيارة قيل انها مدرعة.

ومن جهة اخرى مددت محكمة في تل ابيب امس وحتى الاربعاء المقبل الحبس على ذمة التحقيق للمتطرف اليهودي اوهاد سكورنيك (٢٣ عاما) الذي تشتبه في انه كان على علم بعملية الاغتيال التي استهدفت رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين.

وافادت مصادر قضائية ان القاضية حايا هيفيتز سمحت امس بالابقاء على المشتبه الذي القي القبض عليه الاسبوع الماضي على ذمة التحقيق «نظرا لعلاقاته الوثيقة بالقاتل» ايغال امير.

من جهة اخرى اطلقت الشرطة امس الاول سراح احد الاسرائيليين الذين اوقفتهم على اثر الاغتيال، نفتالي شوارتز، وهو طبيب اسنان من ضاحية بني براك التي تقطنها غالبية من المتشددين في تل ابيب.

ويشتبه في ان يكون ابنه الرقيب اريك شوارتز وهو عضو في الوحدة الخاصة في الجيش قد سلم متفجرات وذخائر ومسدسا كاتما للصوت لايغال امير ولشقيقه هاغاي بهدف تنفيذ اعتداءات ضد شخصيات اسرائيلية او فلسطينيين.

وعثرت الشرطة على متفجرات واسلحة في منزل الجندي المحتجز لديها.

وتحتجز الشرطة في الاجمال سبعة متطرفين من اليهود يشتبه في ضلوعهم في عملية اغتيال رابين او لانهم لم يفعلوا شيئا لمنع حصولها.

## حزب العمل اختاره رئيسا

# بيريز يحاول تشكيل حكومة جديدة تحظى على موافقة ليا رابين وينوي الاحتفاظ بوزارة الدفاع وانباء عن ترشيحه باراك للخارجية

القدس - من شارلي فيغمان:

بدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز استعداداته امس الاثنين لتشكيل حكومته بغية تحقيق وصية اسحق رابين السياسية بعد ان فاز بـ «ترشيح» ليا ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل.

واقرت اللجنة المركزية في حزب العمل (١٥٠٠ عضو) رسميا مساء امس اختيار شمعون بيريز زعيما للحزب ومرشحا لمنصب رئيس الوزراء وفق مصدر في الحزب.

ومن المفترض ان يكلف رئيس البلاد عيزر وايزمن اليوم الثلاثاء رسميا شمعون بيريز (٧٢ عاما) تشكيل الائتلاف الحكومي المقبل. وقد يعرض بيريز تشكيلة حكومته على البرلمان اعتبارا من الاسبوع المقبل.

واعلن بيريز وزير الخارجية السابق في حكومة رابين بوضوح برنامجه السياسي عبر اصدار اوامر الى الجيش بانهاء اعادة انتشاره امس خارج مدينة جنين في الضفة الغربية محترما بذلك حرفيا اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ودعمت ليا رابين رمزيا بيريز امام ربع مليون شخص تجمعوا مساء امس الاول في تل ابيب في يوم الحداد الثامن على اغتيال زوجها.

وقالت «اني اتوجه اليك شمعون بيريز: استمر في قيادة شعب اسرائيل على طريق السلام (...) على الطريق الذي شقه اسحق».

وافاد مقربون من بيريز انه ينوي شغل مهام رئيس الوزراء ووزير الدفاع كما كان يفعل اسحق رابين. وفي هذه الحال قد يعين الجنرال ايهود باراك رئيس هيئة الاركان سابقا وزيرا للخارجية ليضفي على حكومته طابعا امنيا.

وقد تتعزز الحكومة مع احتمال عودة المنشق حاييم رامون رئيس اتحاد النقابات الاسرائيلية «الهستدروت» الى حزب العمل. وقد لمح رامون الى احتمال عودته الى حزب العمل قريبا.

وصرح رامون الذي التقى بيريز امس «ساوضح موقفي الثلاثاء او الاربعاء».

واعلنت المعارضة اليمينية انها لن تعارض اختيار بيريز كرئيس للوزراء «للمحافظة على الوحدة الوطنية».

وقد التقى رئيس حزب الليكود (٣٢ نائبا) بنيامين نتنياهو امس بطلب منه بيريز في القدس لتحديد ترتيبات حملة الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦. واتفق بيريز ونتنياهو على عقد اجتماعات دورية.

وقد وجهت اصابع الاتهام الى نتنياهو وحزبه لدعمهما قبل اغتيال اسحق رابين حملة للحط من شان وشرعية الحكومة. ويعاني نتنياهو حاليا من تراجع كبير في شعبيته.

وبعد الاجتماع الذي استمر نصف الساعة قال نتنياهو الذي كانت ارملة رابين اتهمته بتعزيز مناخ العنف انه اتفق هو وبيريز على تهدئة حدة الخلافات السياسية في اسرائيل بعد مقتل رابين على ايدي متطرف يهودي.

وقال نتنياهو «كنت ارى انه من المهم عقد هذا الاجتماع لانه من المهم تغيير الواقع في اسرائيل. ومن المهم ان يتحرك رئيس الوزراء وزعيم المعارضة لضمان ان تكون المناقشات ملتزمة... مشروعة».

واضاف «اتفقنا نحن الاثنين على ان يعمل كل منا لضمان ان يكون الحوار السياسي بهذه الروح داخل الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) وخارجه».

وقال «اعتقد انه يجب ان نعمل سواء من اليمين او اليسار على تغيير الواقع الداخلي في اسرائيل الى مسار اخر الى مسار المزيد من التساهل والتفهم في اطار نقاش في صميم الموضوع مع تبادل الاحترام».

واستبعد بيريز في الوقت الحاضر احتمال اجراء انتخابات سابقة لاوانها. واقام اتصالات مع احزاب دينية صغيرة في محاولة لتوسيع قاعدته البرلمانية. لكن يبدو ان هذه الجهود لن تلقى نجاحا.

ويضم ائتلاف بيريز حاليا حزب العمل (٤٤ نائبا) وحزب ميرتس اليساري (١٢ نائبا) ومنشقين اثنين عن اليمين اي ما مجموعه ٥٨ نائبا من اصل ١٢٠ في البرلمان. لكن يمكن لبيريز ان يعتمد على دعم خمسة نواب يمثلون الاقلية العربية الاسرائيلية.

لكن الاحزاب الدينية الصغيرة تصر على الوحدة الوطنية منذ اغتيال اسحق رابين ولم تستبعد نهائيا الانضمام الى الائتلاف. واعلن حزب شاس (اليهود السفرديم) انه حتى لو بقي في المعارضة فقد يصوت في بعض الحالات مع الحكومة.

ومن جهة اخرى قلل بيريز من شان الانباء التي ذكرت ان اسحق رابين قتل نتيجة مؤامرة.

وردا على سؤال ان كانت هناك مؤامرة قال بيريز للقناة الاولى للتلفزيون الفرنسي «يصعب القول فان كنا نتحدث عن الاجواء فربما كان الرد بنعم. ولكن اذا كنتم تتحدثون عن تنظيم فانني اقول ان هذا احتمال ضعيف. فالمؤامرة كانت في الاجواء السائدة ولكن لم يكن هناك تنظيم حقيقي».

وتحتجز الشرطة سبعة اشخاص منهم ايغال امير المعترف باغتيال رابين.

وعندما سئل ان يعقب على قول ليا ارملة رابين ان نتنياهو زعيم المعارضة اليمينية يتحمل جزءا من المسؤولية قال بيريز «اميل الى الحذر من التعتيم».

ومضى قائلا «عندما تجد نفسك في مثل هذا الموقف المأساوي فلا بد من ان تكون محددا... ولا اود قول شيء ضد اي حزب».

وقال «لا اريد ان اجعل من الامر قضية سياسية... ولكن يجب ان نعرف الزعماء الذين شاركوا في ايجاد هذا الموقف المروع».

وعن الحاخامين اليمينيين قال «هذا مرض مفزع فهناك من يعينون انفسهم رسلا من السماء وهم في الحق رسل الشيطان».

اعضاء الكنيست يقفون دقيقة صمت حدادا على رابين في مستهل اجتماعهم امس (رويتر)

## ربع مليون اسرائيلي حضروا حفل التأبين

# التجمع في ذكرى رابين انتهى دون مفاجآت ..وليا تدعو اسرائيل الى المضي بطريق السلام

تل ابيب - من روبرت ماني:

انتهى التجمع الضخم الذي اقيم امس الاول لاحياء ذكرى اغتيال رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق رابين وتفرق المجتمعون مساء امس الاول بصمت بعد ان انشدوا النشيد الوطني الاسرائيلي.

وجاء ربع مليون شخص بحسب الشرطة للمشاركة في احياء ذكرى اسحق رابين في نفس المكان الذي اغتيل فيه في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) امام بلدية تل ابيب.

وتحت صورة كبيرة لزوجها دعت ليا ارملة اسحق رابين في الخطاب الذي القته شعب اسرائيل الى مواصلة طريق السلام.

وقد اغمي على ٣٥ شخصا خلال هذا التجمع.

واطلق على الساحة التي تجمع فيها المتظاهرون، اكبر ساحة في اسرائيل، اسم «ساحة اسحق رابين» وكانت تعرف من قبل باسم ساحة ملوك اسرائيل.

دعت ارملة اسحق رابين مساء امس الاول شعب اسرائيل الى المضي في طريق السلام وذلك خلال التجمع الضخم الذي جرى في تل ابيب.

وقالت ليا رابين متوجهة الى الحشد الذي ضم ٢٥٠ الف شخص تجمعوا في «ساحة اسحق رابين» في تل ابيب «شالوم هافيري - السلام ايها الاصدقاء».

واضافت «قلت لشمعون بيريز (رئيس الحكومة بالوكالة): سلكتما معا طريق السلام الا انك اصبحت وحدك الان وسنساعدك جميعا. (...) اتوجه اليك واطلب منك ان تمضي قدما في طريق السلام».

واضافت «هنا وقف وكان في منتهى السعادة ومن هنا توجه الى الموت» في اشارة الى ان زوجها الذي قتل في هذه الساحة نفسها في الرابع من الشهر الجاري على ايدي متطرف يهودي في ختام تجمع كبير من اجل السلام.

وتابعت ليا وهي تقف امام صورة ضخمة لزوجها «جئت لا تقدم بالشكر من الجميع على التعاطف الكبير الذي ابدوه خلال فترة الحداد».

واضافت متوجهة في كلامها الى زوجها «اريد ان اكون على يقين من ان هذه الكارثة لن تذهب سدى. لقد دخلنا في عالم مختلف في عالم افضل كنت تامل الوصول اليه لانك اهل السلام».

ودافعت عن الحراس الشخصيين لرئيس الوزراء وقالت متوجهة اليهم «اسحق كان دائما يثق بكم ولم يتخيل لحظة ان شيئا يمكن ان يحصل له. وهو ما كان لياخذ عليكم اي ماخذ».

وذكرت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان شمعون بيريز القائم باعمال رئيس الوزراء الاسرائيلي حضر على غير توقع الاجتماع الحاشد لتابين رابين في تل ابيب امس الاول رغم انباء عن ان المسؤولين عن الامن حذروه من الحضور.

وظهر بيريز على التلفزيون في مقدمة الشخصيات البارزة بعيدا عن الجموع وهو يحيي ليا رابين ارملة رئيس الوزراء في ميدان الملوك حيث اغتيل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وحيى روني ميلو رئيس بلدية تل ابيب بيريز لدى افتتاح حفل التابين الذي يقام في ختام اسبوع الحداد. ويطلق على الميدان اسم اسحق رابين اعتبارا من امس الاول.

ووضعت على صورة ضخمة لرابين توسطت الميدان لافتة كتب عليها «وداعا يا صديق» وهي نفس كلمة التابين التي القاها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في جنازة رابين يوم الاثنين الماضي.

وعلقت صورة رابين التي احاط بها علم اسرائيل بالقرب من البقعة التي كان غنى بها «انشودة السلام» في اجتماع السلام الحاشد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الشرطة الاسرائيلية امس الاول ان متطرفين يهودا ممن تامروا لاغتيال رابين كانوا يخططون ايضا لاغتيال عرب لاحباط مساعي السلام لرابين مع الفلسطينيين. ووعد بيريز في حفل تابين اقامه حزب العمل لرابين امس الاول بمواصلة السير على نفس مسار السلام وانتقد «اعوان الشيطان» في اسرائيل.

وقال ضابط شرطة اسرائيلي لرويتر ان الافا من رجال الشرطة منهم قناصة على اسطح المباني تمركزوا في المنطقة تحسبا لاي اعمال عنف. وقبل الاجتماع الحاشد بساعات اغلقت الشرطة ٢٠ شارعا قريبا وابعدت السيارات التي كانت رابضة بالقرب من الميدان. ورابطت الشرطة شبه العسكرية عند متاريس تقف حائلا بين الجموع الغفيرة والشخصيات التي حضرت الحفل وقالت الشرطة ان ٢٥٠ الف شخص على الاقل حضروا مراسم التابين واحتشدوا في الشوارع المؤدية الى المكان.

## رئيس بلدية فرنسي يقترح اطلاق اسم رابين على ميدان

■ دراجينيان (فرنسا) - رويتر: اقترح رئيس البلدية الاشتراكي لمدينة دراجينيان في جنوب فرنسا امس اطلاق اسم رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين على احد ميادين المدينة.

وسيناقش مجلس المدينة الاقتراح اليوم الثلاثاء. وكان رئيس البلدية كريستيان مارتان قد بدأ محادثات قبل اغتيال رابين في وقت سابق هذا الشهر حول اقامة صلات بين مدينته ومدينة اللد في اسرائيل.

## مبارك يدعو حرسه في اسرائيل لزيارة القاهرة

■ القدس - رويتر: قالت اسرائيل امس ان الرئيس المصري حسني مبارك دعا وحدة الحراسة الاسرائيلية التي رافقته خلال حضوره جنازة اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل في القدس لزيارة القاهرة.

وقام مبارك باول زيارة لاسرائيل كرئيس لمصر لحضور جنازة رابين الاسبوع الماضي. وتجري لجنة رسمية اسرائيلية تحقيقا مع حرس رابين عن كيفية تمكن الطالب اليهودي ايغال امير (٢٥ عاما) من اطلاق الرصاص على رابين من مسافة قريبة في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقال مكتب رئيس الوزراء «الرئيس مبارك دعا سبعة من الحراس من وحدة حماية كبار الشخصيات الذين تولوا حراسته خلال اشتراكه في جنازة رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين».

واضاف «قبل مغادرته امتدح الرئيس مبارك عمل الحرس وشجعه على تحمل الاوقات العصيبة الحالية».

وقال مكتب رئيس الوزراء ان محمد بسيوني سفير مصر في اسرائيل اعطى للحراس تذاكر رحلة جوية الى مصر باسم مبارك وانهم سيزورن قريبا قصر الرئاسة في مصر والمواقع السياحية كضيوف على مبارك.



هكذا من الأصل

رحيل آخر أصدقاء أودن.. ستيفن سبندر: [٢-١]

# هتلر والحرب الاسبانية وحانات برلين والشعر

شاكر نوري

■ تعرفت على شعر ستيفن سبندر على مقاعد كلية الاداب/ قسم اللغة الانكليزية بجامعة بغداد عندما كنت طالبا في سنتي الاخيرة منذ اكثر من عشرين سنة خلت. وان اكثر ما اعجبني به، من بين شعراء الحداثة الانكليزية، وهم مادة دراستنا للسنة الاخيرة، ت. اس. اليوت، و. هـ اودن، ديلان توماس وغيرهم، السيرة الذاتية الصاخبة للشاعر الذي رحل عن عالمنا في (١٦ تموز (يوليو) الفائت) في لندن. هذه السيرة الذاتية تكشف الى حد كبير المفهوم الخلاق لقضية الالتزام السياسي الذي لا يقع ضمن الانجرار وراء الايديولوجيا والانغلاق بين اسوارها بالرغم من انتمائه الماركسي ومناصرته للثوار الجمهوريين ضد الدكتاتور الاسباني فرانكو فيما ظل الشعراء الاخرون يترددون بين حدود الشعر والسياسة والبوهيمية لكن كلا منهم شق له طريقا متميزا وبنى عالمه الشعري الخاص به.

عندما كان الشاعر الراحل ستيفن سبندر في عمر العشرين، كان عضوا نشيطا في جماعة شعراء ما اطلق عليهم النقد الانكليزي انذاك «شعراء الثلاثينات» THE POETS OF THE THIRTIES يتراس هذه الجماعة الشاعر البارز ويستن هيوج اودن الذي ترجم له الشاعر الصديق سركون بولص، المقيم في لوس انجليس، قصائد عديدة الى العربية ولم ينشرها، وللأسف الشديد في منبر مقروء.

على اي حال، كانت هذه الجماعة تتكون من شعراء بارزين اهمهم، اضافة الى شاعرنا الراحل: سيسيل دي لويس، لويس ماكنيس وجون ليهيمان.. وكان من الطبيعي ان يتراس هذه الجماعة شاعر فطحل مثل و. هـ اودن الذي يمتلك رؤية شعرية وشخصية نافذة من بين اقرانه انذاك بحيث جعلته هذه المكانة يتربع على عرش شعراء الثلاثينات الذين حملوا شعلة الحداثة فيما بعد، بل واثروا في المشهد الشعري العالمي.. وخصوصا ان اغلبهم كان يجمع بين الشعر والفلسفة وعلم الاجتماع، ولعل ما كان يميز هذه الجماعة هو انسجامها رغم التناقضات، على عكس ما يميز بعض «الشعراء» العرب المنشغلين بالمطاحنات الشخصية!

فقد تأثر ستيفن سبندر ايما تاثير بالشاعر و. هـ اودن وخصه بمقالات عديدة نذكر منها المحاضرة التي القاها في اكسفورد في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٧٣ ومقالات اخرى تحت عنوان الدراما الشعرية عند و. هـ اودن وكريستوفر ايشروود. قال سبندر عنه: «من بين جميع اصدقائي كان افضلهم من يقول لي كلمة - لا - ولكن اذا ما طلبت منه رغيف خبز فلا يعطيك حجرا، اي لا يخيب ظنك. وكان يخبر الشعراء الشباب بارائه الصريحة حول قصائدهم حتى لو ازعجتهم هذه الاراء. ولم يكن يعتقد باية مهمة سياسية يلتزم بها الشاعر، لكن ذلك لم يكن يعني بانه كان يفتقر الى الوعي الاجتماعي: قبل اعوام اخبرته بان بعض الادباء في بودابست طلبوا مني حضوره الى مؤتمرهم ضمن نشاط (بين كلاب) PEN CLUB وان اسم اودن سيؤثر على السلطات بلا ادنى شك. وبسرعة لبى هذا الطلب. وغادر فيينا على الفور وحضر مؤتمرهم. كان اودن يحول المناسبة العامة الى انتصار فردي لكل شخص».

ولكن ت. اس. اليوت كان انذاك مسيطرا على المشهد الشعري بقصيدته الطويلة المعروفة «الارض الخراب» THE WASTE LAND «هذه الموزاييك المؤلفة من الرؤى العديدة» على حد تعبير ستيفن سبندر.

والسؤال الذي كان مطروحا انذاك: ماذا يمكن ان يكتب هؤلاء من شعر بعد العمالقة ت. اس. اليوت، و. هـ. اودن وييتس وغيرهم تماما نفس السؤال الذي كان يشغل بال الشعراء العرب الذين بدأوا بالكتابة بعد ثورة الشعر على يد السياب والبياتي ونازك الملائكة وادونيس.

## السيرة الذاتية الخلاقة

لقد انجز ستيفن سبندر كتابة سيرته الذاتية عام ١٩٥٠، وتعكس جوهر صفحاتها المشهد الادبي لجيل كامل من الكتاب والشعراء الانكليز في سنوات الثلاثينات. فلا توجد سيرة ذاتية صرفة، لا دخل لها بالتاريخ والاحداث، والا فهي لا تعود الا ان تكون احداثا مسطرة ومفتعلة ما دامت غير مرتبطة بحركة الشعر عامة. فالكاتب اي كاتب يستطيع ان يكتب ولكن ليس في ميدان السيرة الذاتية. انذاك كان معظم الكتاب والشعراء ينحدرون من طبقة البرجوازية المتوسطة. كانت التغييرات التاريخية سريعة للغاية في هذا القرن حيث لا تفصل بين الاجيال المتنوعة سوى خمسة او عشرة اعوام فقط لذا نراهم انغمروا جميعا في الاحداث ذاتها: الحرب العالمية الاولى والثانية وحرب اسبانيا.

اذن كان هؤلاء الشعراء او ما يطلق عليهم النقد انذاك جماعة الثلاثينات، ومن ضمنهم شاعرنا الراحل ستيفن سبندر، يستوحون اشعارهم من الحاضر ويتوقون نحو رؤى المستقبل. ولعل ما كان يربطهم على الاكثر هو شبابهم. فلم يكونوا منظرين ولم يشكلوا اية «مدرسة» بالمعنى الحرفي للكلمة. كانوا مجرد جماعة من الشعراء المعاصرين، تتقارب همومهم واعمارهم. ولعل اهم ما كان يشغل بالهم الحداثة التي كانت انذاك ميدانا بكرا وارضا غير مزروعة في عالم بدأ فيه التصنيع ينطلق كثورة وليس اغترابا. كانت امام الشعر انذاك مهمات خطيرة، وهي التوفيق بين المعاناة والتساؤلات الغريبة الشخصية وبين عصر تهدده الحروب والنازية. فقد عبرت قصائد و. هـ. اودن واصدقائه عن ذلك العصر واستطاعت ان تتنبأ بما يحدث. وقد لخص سبندر معاناة ذلك الجيل بقوله «ان شعرهم يبعث على الانطباع بانه يعيش بين تخوم شخصياتهم وبين المشاكل التي تهيمن عليهم.. وهم عندما يستعرضون الجنس بطريقة عارية فانهم يفتقرون الى الحساسية وانهم يمنحون كل مشاكلهم تفسيرات فكرية محضة». وقد امن هؤلاء الشعراء بان الفعل السياسي قادر على تغيير المجتمع. وانخرط ستيفن سبندر الى صفوف الحزب الشيوعي البريطاني عام ١٩٣٦ وفي السنة التالية، غادر الى اسبانيا حيث انفجر سعير الحرب الاهلية واهوالها ولكنه لم ينخرط في وحدات الكتائب الاممية. كما كان يرغب سكرتير الحزب الشيوعي البريطاني انذاك هاري بوليته بل اصبح شاهدا ومراقبا وحاملا لرسالة الشاعر كما يؤكد سبندر بنفسه «ان جيلنا لم يشارك في اتون الحرب ولم يكن الجيل الاكبر منا ينافسنا على ذلك، ولم يشارك في الحرب هو الاخر لكن الحرب دخلت ضمن كتاباتهم، ربما اكثر من الكتاب - الجنود، وهؤلاء هم جويس واليوت ولورنس». ويضيف سبندر «ان جيلنا، رغم وجود استثناء او استثناءين، وجد نفسه منخرطا في السياسة نتيجة لبروز ظاهرة هتلر». كانت احداث المانيا مهيمنة على ذهن سبندر. وقد مارست الحرب الاهلية الاسبانية تاثيرها الواضح على غالبية الشعراء الانكليز وكانهم وجدوا فيها الساحة التي يبرهنوا على صحة افكارهم الليبرالية. لذا هب كل من و. هـ اودن وماكنيس وسبندر للسفر الى اسبانيا، وقد استشهد شعراء اخرون اقل شهرة امثال كريستوفر كودويل، والف فوكس، جوليان بيل، وجون كورنفورد الذين قاتلوا في صفوف الكتائب الاممية. وقد سافر سبندر الى اسبانيا مرات عديدة وساهم في اعمال مؤتمر الكتاب الاسبان في مدريد عام ١٩٣٧ وعكس هذا المؤتمر اراء المثقفين والكتاب في العالم ازاء الحرب الاهلية. وفي هذه المرحلة تأثر سبندر بالكاتبين الفرنسيين المعروفين اندريه جيد واندريه مالرو، وتعرف هناك على شعراء عديدين امثال انطونيو، ماتشادو، رافائيل البرتي، ميغيل هيرنانديز، ومانويل التولاغيير... وهناك قرأ قصائد فريدريكو غارسيا لوركا الذي عشق اشعاره وترجمها الى الانكليزية وكتب فيه قصيدته الشهيرة «ادم».. وقد اوحت هذه الحرب بكتابة اعمال كثيرة لأودن واصدقائه، فكتب لويس ماكنيس «مذكرات الخريف» AUTUMN JOURNAL وسيسيل داي لويس كتبا «نابارا» NABA-RA كما كتب و د. هـ. اودن قصيدته الطويلة «اسبانيا» SPAIN فيما كرس ستيفن سبندر جزءا كبيرا من ديوانه «النواة الساكنة» THE STILL CENTER لهذه الحرب وكذلك في ديوانه الاخير «سقوط المدينة» FALL OF A CITY الذي قام بترجمته لوي اراغون الى الفرنسية.

ان العودة من اسبانيا وانتصار فرانكو واستسلام ميونيخ اعلنت نهاية الاوهام السياسية لشعراء الثلاثينات كما تؤكد الناقدة والمترجمة جان مغيرين.

هنا، حدثت نقطة التحول في حياة سبندر والشعراء الاخرين، لانهم كانوا يشعرون بانهم غير منفصلين عما يجري في العالم من احداث، ولم ينبع التزامهم من الايمان بالقوالب الفكرية الجامدة او القناعات الفكرية المشروطة. ولجأ اغلب الشعراء بعد انحدار الجمهوريين في اسبانيا الى كتابة القصائد الذاتية، فكتب سبندر قصيدته «اكتشافات روحية» SPIRITUALS EXPLORATIONS ومنذ عام ١٩٣٣ لاحظت الروائية الكبيرة فيرجينيا وولف عبقريته الشعرية وشفافيته، فهو شاعر وكاتب مقالات وروائي واستاذ وناقد من طراز يشبه الى حد كبير ابناء امثال اندريه جيد او ارنست يونغر، ذلك لان التاريخ الفكري والسياسي والاجتماعي لاوروبا ما قبل الحرب وطموحاتها، وقلق جيل باكمله بكل احلامه وطموحاته وجد انعكاساته في ابداع سبندر، كما ان اختياراته السياسية او الجمالية جعلت من سيرته الذاتية عملا ابداعيا كبيرا، «عالم داخل عالم» WORLD WITHIN WORLD (١٩٠٩ - ١٩٥٠).

ويلاحظ انه يكاد يكون غائبا عن هذه السيرة الذاتية، اذ ان الشخصيات المهيمنة هي فيرجينيا وولف، ت. س. اليوت، ليدي اوتولين موريل، واندريه مالرو وغيرهم، فقد ركز في هذه السيرة على هشاشة الشاعر الشاب، ولم يتكلم عن نفسه كبطل كما يفعل البعض دون وعي. فقد ولد الشاعر عام ١٩٠٩ في عائلة تنتهي الى البرجوازية الليبرالية المتحررة، ويروي في سيرته الذاتية طفولته الممزقة بين اب تهيمن عليه القيم الاخلاقية وام تهيمن عليها نوبات الهستيريا. توفيت والدته عندما كان في عمر الثانية عشرة، وكانت تنتمي الى عائلة المانية ذات جذور يهودية، ثم مات ابوه وهو في الخامسة عشرة من عمره، وبدأ وعيه يتشكل انذاك. كان وسطه الانكليزي يبدو له قاسيا، وصارما، وغريبا.

وقد ظل هذا القلق مسيطرا عليه وهو قلق الوجود والهوية وقد كتب قصائد عديدة في هذا المجال - طوال الاربعين عاما الاولى من حياته الادبية، وكان يعيد تشكيل هذا التساؤل في ذهنه مرارا. ومن هذا المنطلق بدأ يبحث عن ذاته عبر السنوات التي امضاها في اكسفورد، ولقائه بالشاعر الكبير و. هـ. اودن، وانسياقه الى المانيا وشعرائها والحرب الاهلية في اسبانيا، والرحيل الى برلين، الشذوذ الجنسي، ومن بعد الزواج والخوض في غمار الابداع.

كان الشاعر يحاول التوفيق بين كل هذه العوالم، دون ان يستسلم الى واحدة منها، لانه يتعامل معها بحماس وموضوعية في آن واحد.. ولكن بين كل تجاربه تبرز رغبته الدائمة والملحة دائما في ارادته ان يصبح شاعرا قبل كل شيء. ولم يكن هذا الطموح سهلا.. فقد احدث قطيعة مع الماركسية مباشرة بعد انتهاء الحرب، كاشفا لنا حقيقة حرب المثقفين التقدميين اليساريين في اسبانيا... فهو نموذج للاوروبي الذي لا يتخلى عن هموم قارته باكملها.

## سبندر وقضية الاجيال

لقد عاش الشاعر الراحل ستيفن سبندر قضية الاجيال بتفاعل شديد، لكن التغييرات التاريخية كانت سريعة لدرجة انه لم يكن يفصل بين جيل واخر سوى عقد او نصف عقد من الزمان كما قلنا. وقد ميز هذا الجيل الشعري المؤسس للحداثة انشغاله بالحربين الكونيتين. يقول سبندر «ان جيلنا كالجيل السابق اضاف فرصة خوض الحرب لذا لم يحدث تنافس ما بيننا. وكان هناك جيل اكبر منا عمرا لم يشارك في الحرب لكن الحرب كانت متداخلة في كتاباتهم وعالجوها افضل من الجنود - الكتاب الذين ذهبوا الى جبهات القتال امثال جميس جويس وت. س. اليوت ود. هـ. لورنس. كنا ننظر اليهم كنموذج ومثال. وبالرغم من ان اعمالهم لم تعكس ظروف الجبهة الغربية لكنها كانت تعبر عن الخيبة العامة ازاء المجتمع الغربي. اعمال جيمس جويس او اليوت غطت اكثر من الفي عام من التاريخ تبلورت في لحظة وعي - حديثة ومعاصرة: ورؤيتهم هي نواة حياتهم باكملها.

وهذه الفكرة عن المرحلة الحديثة كان ينظر اليها على انها نهاية الحضارة، وامتدت الى سنوات الثمانينات، وانعكست في اعمال السكرتير السابق لجيمس جويس، وهو صموئيل بيكت، وعبر عن ذروتها في مسرحية «نهاية اللعبة» FIN DE PARTIE ويؤكد تلك النظرية المتشائمة كتاب اوسويلد سبنغر - انحطاط الغرب». اما رأيه في الالتزام السياسي فيقول سبندر «كنا نرى في السياسة عدوة للفن. هذا هو الانطباع الذي كنا نكونه اثناء قراءتنا لاعمال جويس واليوت وفيرجينيا وولف وغيرهم.

فقد كانوا في اشعارهم ورواياتهم يخلقون عوالم متخيلة، وهذه العوالم المتخيلة تبدو مستقلة عن السياسة تماما - هذه هي وجهة نظر جيلنا. ووجهة نظر حتى الشعراء الشيوعيين الملتزمين سياسيا والذين انخرطوا في الدفاع عن الجمهوريين في الحرب الاهلية الاسبانية، كنا بالاحرى نمثل صوت العالم ما بعد الحرب. وفي تلك الفترة ولدت عشرات الانطولوجيات الشعرية. ويكفي ان نلقي نظرة على قصائد و. هـ اودن الاولى لنكتشف جوهر هذه النظرة. ويمكننا ايضا ان نكتشف ذلك، اي رؤية ثقافة ميتة باكملها في اعمال مثل «الارض الخراب» لاليوت و«يوليسيس» لجيمس جويس. فالمخيلة الشعرية تزودنا بنظرة عن خراب فترة باكملها وولادة لغة جديدة.

وفي القصائد الاولى للشاعر و. هـ اودن ظهر المشهد الصناعي وامبراطوريات المال وكان الشعراء الشباب ينظرون الى انحطاط البرجوازية الانكليزية نظرة فرويدية، وتعلق غالبية الشعراء بشعارهم المفضل انذاك - لتذهب الامبراطورية الى الجحيم - وشهدت مرحلة ما بعد الحرب انبثاق السنوات المجنونة، والبحث عن اللذة، والاستمتاع بموسيقى الجاز، وادى ذلك كله الى التشدق بفكرة العودة الى البيوريتانية المحافظة للطبقة الوسطى. وانعكست هذه البيوريتانية في منع تداول كتب جويس ولورنس.. وعلى عكس انكلترا لم تكن الرقابة فاعلة في كل من فرنسا والمانيا مما شجعت هذه البلدان على ولادة التجارب الفنية الطليعية، وخصوصا في ميادين المعمار والرسم والادب والنقاشات الفكرية، ولعل ذلك يفسر هرب معظم الكتاب والشعراء الانكليز الى عوالم اخرى من اجل اشباع دواخلهم الصاخبة بالتجارب الابداعية الجديدة.

## حانات برلين والشعر والنازية

لقد جذبت برلين الشعراء الانكليز بكثافة، ومنهم الشاعران و. هـ اودن وستيفن سبندر. وقد كتبا فيها قصائد عديدة، ويعود ذلك ببساطة الى ان الفنانين والشعراء والمثقفين الانكليز الاخرين كانوا يبحثون عن حياة جديدة وفن جديد خارج حدود بلدهم. يقول سبندر «كان جيلي مجنونا بالمانيا. اودن ذهب الى برلين للدراسة بعد ان ترك اوكسفورد، وهناك التقى بالعالم الانثروبولوجي جون لايرد الذي عرفه على معهد هيرشفيلد للدراسات المختصة بالجنس. وهنا اكتشف اودن ايضا حانات غلمان برلين وبمساعدة صديقه العالم الانثروبولوجي تعرف على الافكار الثورية للعالم النفسي الامريكي هومبرلين. وقد استضاف اودن صديقه الشاعر ايشروود للالتحاق به في برلين. «وعندما التحقت بالشاعر ايشروود في برلين عام ١٩٣٠ كانت برلين ما تزال مركزا للافكار الفنية الثورية القادمة من روسيا واوروبا الغربية. كنا نذهب لمشاهدة الافلام الروسية وكذلك الافلام الالمانية».

إيشروود كتب رواياته البرلينية فيما كتبت قصائدي الاولى مثل «الاكسبريس» و«منظر بجوار الملعب». لم تكن المانيا انذاك في فترة ما بين الحربين تعبر عن ازدهار التيارات الفكرية والادبية والنقدية فحسب بل ايضا بداية ظهور شبح النازية التي اخذت تهدد كل ما هو انساني. يقول ستيفن سبندر بهذا الصدد «كان جيلنا ما عدا بعض الاستثناءات النادرة وجد نفسه منخرطا في صراع سياسي ضد ما اطلق عليه انذاك هتلر. وفي عصرنا، كان قلة من الناس يدركون ابعاد الشر، وكان دوستويفسكي يشكل الاستثناء ضد هذه القاعدة السائدة.. وكل ما تعلمناه من ابائنا ان الهتلرية تهدد المؤسسات الديمقراطية، بما فيها الصحافية. وقد ادركنا بان الفاشية والشيوعية رغم تعارضهما يشكلان صنوان لا ينفصلان، واحدهما انعكاس للاخر. وفي النهاية فانهما يولدان نتائج متشابهة تقريبا: الدكتاتوريون، الدولة البوليسية، الفساد البيروقراطي، وموت الجماهير. لكن الشعراء الانكليز الذين ضحوا من اجل الجمهوريين في اسبانيا كانوا شيوعيين، لانهم اعتقدوا بان الشيوعية هي الطريقة الوحيدة لمحاربة الفاشية وبالتالي لانهم كانوا يؤمنون بالتفسير المادي للتاريخ، وان الشيوعية معناها الانفتاح على حرية المضطهدين، في عالم تسوده العدالة الاجتماعية.

كانوا يعيشون من اجل تحقيق هدف واحد هو دحر الفاشية، التي من اجلها قاتل الكثير من الادباء، مضحين بطموحاتهم الادبية». كان الصدق يميز افعال الشعراء الانكليز انذاك لكنهم كانوا يتخوفون على الدوام من السقوط في مطب الايديولوجيا والانغلاق في الرؤية المحدودة.

## و. هـ. أودن

كان الشاعر و. هـ. أودن شاعرا وصديقا يحتفي به ستيفن سبندر ومعظم شعراء جيله. يقول عنه سبندر «تعرفت على اودن عندما كنا ما نزال طلابا. وبقيت على اتصال به حتى قبيل اسابيع من وفاته. وما زلت احتفظ بصورتين عنه، احداهما تعود الى اربعين عاما خلت والاخرى تعود الى عام واحد فقط. الاولى عندما كان طالبا. انيقا، يرتدي ربطة عنق جميلة وفي المناسبات كان يرغب في ان يعبر الاصدقاء عن اعجابهم ببدلته الانيقة. كان يحفظ الشعر عن ظهر قلب، ويلقي القصائد بنبرة خشنة، غير عاطفية، غير شعرية يبعث معاني الكلمات في افاقها البعيدة. واحيانا يركز على لفظة كلمة او مقطع ليوحي بالمعنى التراجيدي او الفكاهي لهذه الكلمة او ذلك المقطع. والصورة الثانية التي احتفظ بها عنه، هي الصورة المالوفة، الشاعر الشهير بوجهه المجعد الذي يشبه خارطة تقطعها الانهار والوديان. وجه حفرته التجارب والافكار بمعول، وجه يذكرني بعبارة مونترلان التي تحدد مهمة الفن «التثقيف الذاتي النبيل» هذا الوجه القاسي كان يخفف وطاته بابتسامة. من الصعوبة البالغة ان اجمع بين هاتين الصورتين اذ تفصل بينهما اربعين عاما. امام اصدقائه من الطلبة انذاك امثال جون بيتجيمان، دي لوين، ماكنيس، ريكس وارنر وانا، كنا نرى فيه على النقيض منا، ينظر برومانسية فوضوية وغامضة، الى احوال الشعر المعاصر والى حضارتنا والينا. كان يرى الكارثة في كل مكان، لكنه يحولها الى اشخاص في مناظر الجبال والانهار والابطال والخيول والصقور. كان شاعرا يختلف عن كل شعراء جيلنا تماما. نوع من الشاعر الذي يمزج بين منظر ثلجي متخيل مع حلم رمزي فرويدي. كان يتميز بروح الدعابة والعمل الجاد المضني. لم يود ان يكون في اية تظاهرة عامة ولا يرغب ان يؤسس حركة ادبية ما او يصدر بيانات شعرية. كان خاصا حتى في الامور العامة. كان شعره مغايرا لكل ما كنا نقرأ انذاك. واصبح فيما بعد اكثر الشعراء نقدا لذاته. صوت يمثل جيله، صوت لا يحدث ضجيجا سياسيا. كان يحتاج الى الروح التراجيدية للعزلة. لكن خيط التراجيديا عنده يتداخل مع خيط الكوميديا، اصبح مسيحيا، لكي تؤمن له العزلة الشخصية. ذهب الى اسبانيا لانه كان يتعاطف مع الجمهوريين اثناء الحرب الاهلية الاسبانية، وقد صدم لمشاهدته الكنائس تحترق. ومن ثم تغيرت علاقته بالاخرين، وانسحب الى عالمه الذي هو عالمنا نحن. ظهرت المسيحية في شعره كتفسير اسطوري للحياة تعكس الحقائق حول الطبيعة الانسانية اكثر من كتاب ومفكرين امثال فرويد، هوميروس، لورنس، بروست كافكا. اولئك الذين احتفى بهم اودن في قصائده الاولى. لقد هيمنت فكرة الحب ليس بالمعنى الرومانسي، بل بالمعنى الذي يفسر العالم كحاجة شخصية وقوة اجتماعية. على كل اشعاره باستثناء قصائده الاولى: هذا اضافة الى موضوعات الثورة الاجتماعية والمسيحية.. لم يكن يعتقد بان ما يكتبه الشاعر يمكن ان يؤثر او يغير العالم. فالشاعر يمكن ان يخلق مستويات متنوعة في حياته الشخصية: يمكن ان ينمي نظاما متخيلا يوجد في موسيقى موزارت او ربما في الخلود. انه الشاعر الذي انتج لغة عظيمة واحب مناجم يوركشاير ومناظرها وكهوفها، تلك الاماكن التي امضى فيها جل طفولته. لقد خلق عالما متخيلا، وامتص الى عالمه الداخلي كل عالمنا الخارجي حيث عالمه الداخلي احتوى اصدقاءه الذين كان يفكر بهم دون انقطاع، كما عكس الحقائق الشخصية لحضوره حتى في قراءة عامة للشعر.

اخر مرة التقيت به سألته عن قراءته الشعرية في - ملووكي - فقال لي مبتسما - انهم احبوني - وكم افكر به وبقدرته في تحويل المناسبة العامة الى انتصار شخصي لكل فرد. والسبب الذي جعله يحب الكتابة هو انه كان يكتب القصيدة او يقرأها كانه يكتبها لشخص واحد مهما تعدد القراء او المستمعين. وكل واحد من اصدقائه حين كنا نجتمع يقدره بشكل شخصي وفردي ويعبر عن احترامه لحياته المليئة بالتجارب ولاعماله الكاملة».


ستيفن سبندر

سبندر وأودن


لويس ماكنيس، تيد هيوز، ت. س اليوت، [illegible] وسبندر

ادريس ابن الطيب *

بيلغ المرء في اخر الليل غربته
حيث ينكره الكل،
لا يستقيم له الود
لا وطن يجتبيه لاوجاعه غير هذا الدم المتوثب للانسفاح،
ولا زهرة افلتت من رياح السموم ليزرعها في ابتسامات
اطفاله ذات يوم
لا نجوما ولا قمرا
لا ارتياحا ولا غضبا،
لا بكاء ولا طربا،
غير جمع من التائهين يمارس كينونة العمر كل صباح
على حدة،
ليعود احلامه البحث عن كوة للتنفس،
انت فتاتي التي اتجول مصطحبا جرحها في شوارع روما
انا على أنة في انكسارتها حين تركع راجفة في اباء،
يقول على فمها قائل: انها اتجهت للحياة انتحارا،
فاسمع، ثم ارى، اتفكر،
ماذا تقولين انت؟
انصت، امسك نبضات قلبي،
لا شيء،
اعلم انك لا تستطيعين حتى الكلام،
وان انكسار الركوع مهين،
ونحن الذين يؤرقنا الصحو،
نذوي على حافة الانفجار،
ونطلب من ليبيا ان تهدىء من روعها قبل ان يتملكنا
دمها في الشوارع،
تؤدي لوجه بلادي كل الطرق،
تركت هناك امانة قلبي «لعينيك»
كل الرفاق الذين قتلنا معا، مل من دمنا الموت،
لكن حين جاء قتلناه،
رفاقي جراح البلاد جواهرها،
ينزفون ويبتسمون، وتنهشهم كل يوم قصائدهم
وحليب الصغار،
فيعتذرون الى الشعر حين يكون عليهم مطاردة الخبز،
يتكئون على حلمهم في الصباح
لكي يبدأوا ما يشابه يوما جديدا
انا ها هنا اتلمس انهاكهم ومشاريع بسماتهم حينما
تختفي كالفقاعات،
لكنهم
رغم افق بليد
يصرون على جذر اسنانهم
ثم
يبتسمون.

* شاعر من ليبيا يقيم في روما



# المعرض الأول لكتاب المرأة - القاهرة

لندن - «القدس العربي»:

تحت عنوان «المرأة العربية في مواجهة العصر» ستعقد في القاهرة ندوات وامسيات تشارك فيها مجموعة من الباحثين والباحثات العرب وذلك على هامش «المعرض الاول لكتاب المرأة» ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر).

المعرض والندوات قامت بتنظيمها نور - دار المرأة العربية للنشر بالقاهرة، ونور جمعية للمرأة العربية في بيروت، وسوف تتضمن النشاطات حفل افتتاح تلقى فيه كلمة الجمعية المنظمة، ثم كلمة «ضيف الشرف الاديبة سلمى الخضراء الجيوسي» وافتتاح المعرض ثم حفل استقبال. وذلك يوم الخميس ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر).

الايام الثلاثة اللاحقة مخصصة لندوات وشهادات، عن «المرأة العربية والادب المعاصر» و«التشكيل الاجتماعي والثقافي للجنس (Gender)» و«المرأة في الادب الشعبي»، و«الحركات النسائية العربية»، و«المرأة والنشر في الوطن العربي» ولخيرا ندوة عن مؤتمر بكين للمرأة.

«نور - دار المرأة العربية للنشر» الجهة المشرفة على تنظيم المعرض، تأسست في القاهرة عام ١٩٩٣، باسهام من ثريا التركي، ليلى شهيد، هدى زريق، حسناء مكداشي، نادية حجاب، شهيدة الباز، ملك رشدي، وتهدف «نور» الى تشجيع المرأة العربية على التأليف والقيام بالأبحاث، ويشمل ذلك نشر كتابات المرأة والكتابات عنها، والتكليف بقيام ابحاث وعقد ورشات عمل، واصدار نشرة متخصصة بالتعريف وبمراجعة المنشورات الحديثة من كتب المرأة ولخيرا تنظيم معرض لكتاب المرأة العربية مرة كل سنتين.

سيشارك في الانشطة لكثير من اربعين باحثة وباحث، وكاتبة وكاتب من اقطار الوطن العربي، وتتضمن القائمة الاولية للمشاركين: لحلام مستغانمي، خولة مطر، سبيكة النجار، حسنية حمزاوي، عروسية النالوتي، مفيدة التلاتلي، فوزية ابو خالد، خالدة سعيد، عالية ممدوح، ايلين كتاب، سلمى الخضراء الجيوسي، ليانة بدر، دلال البزري، رنا ادريس، مي غصوب، هدى بركات، فريدة البناني، لطيفة اجبابدي، محمد برادة، سمية رمضان، صبري حافظ، شهيدة الباز، عبد الحميد حواس، فاروق خورشيد، مديحة دوس، ملك رشدي، نادية رمسيس فرح، نبيلة ابراهيم، هدى الصدة.

## السلطة والفن... رؤية تاريخية أوروبية لنماذج من هذا القرن:

# السلطة السياسية المستبدة دجنت الفن وصادرت ابداعاته لصالحها

لندن - من ابراهيم درويش:

• اصدر المؤرخ ايريك هوبزباوم في العام الماضي كتابه «عصر التطرف القرن العشرين القصير» الذي خاض فيه مغامرة تاريخية على قدر من الاهمية والتميز تقوم على الاستيعاب والنظر الى ما هو استثنائي في تاريخ هذا القرن الذي اعتبره «قصيرا» بالرغم من الاحداث الجسام التي شهدها.

• يشتمل الكتاب على ثلاثة محاور تمثل البنية الروائية التاريخية العامة عند هوبزباوم او ما يطلق عليه بـ «السانديوش التاريخي الثلاثي» حيث يبدو مقدما على مجازفة تنطوي على خيال يسعى الى تحديد مراحل زمنية عامة، ويكتب بوضوح عن الماضي من دون ان يجنح الى التقليل من تعقيده.

• يغطي القسم الاول من الكتاب المرحلة الزمنية ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، مرورا بفترة الكساد العظيم والثاني يشمل ما يعرف بـ «عصر الكارثة» وهو فترة الانتعاش الاقتصادي والتعايش السلمي بين النظامين العالميين. فيما يعالج القسم الثالث مرحلة «الانهيار» التي تبدا بفترة الركود الاقتصادي العالمي وتنتهي بنهاية الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١.

• ولد المؤرخ هوبزباوم في النمسا عام ١٩١٧، واعتنق الماركسية في مرحلة مبكرة من حياته، وانضم الى الحزب الشيوعي البريطاني في فترة الثلاثينات وبقي على اعتناقه للماركسية رغم ان الكثيرين من اتباعه استقالوا في السنوات ما بين ١٩٥٦ و١٩٥٨.

• يعتبر الباحث هوبزباوم من بين المؤرخين الاكثر اهمية للفترة المتعلقة بتاريخ اوروبا في القرن التاسع عشر، وقد ابدى اهتمامه في هذه الفترة من خلال كتب عديدة صدرت له، كان من اهمها ثلاثيته التي حملت عنوان «عصر الثورة» «عصر الرأسمالية»، و«عصر الامبراطورية»، الى جانب تاليفه كتابا عن بدايات موسيقى الجاز الامريكية تحت اسم مستعار هو (فرانسيس نيوتن).

• اضافة الى ذلك فقد اصدر المؤرخ النمساوي كتابا تحت عنوان «المتمردون البدائيون» الذي بحث فيه صورة التمرد السياسي في مرحلة ما قبل الحداثة، واخيرا مقدمة دليل معرض «السلطة والفن: اوروبا تحت حكم الديكتاتوريين في الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٤٥» الذي ينظمه «هايوارد غاليري» في العاصمة البريطانية لندن، ويستمر حتى الـ ٢١ من كانون الثاني (يناير) المقبل بمناسبة مرور ٥٠ عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية.

ولان هوبزباوم مهتم بهذه الفترة التاريخية المهمة في اوروبا بما فيها من تحولات ثقافية وسياسية، وتاثيراتها على بقية العالم، فان رؤيته لطبيعة الديكتاتورية، ولانتها وتطورها، تبدو مهمة. وتبرز اهمية هذه الرؤية اذا قرنت بدراسة علاقة الديكتاتورية بالفن، بمعنى كيفية استخدام الانظمة الديكتاتورية الفن لخدمة مصالحها.

• وفي تقديمه لدليل «السلطة والفن» الذي حصلت عليه وكالة «قدس برس» على نسخة منه، عبر هوبزباوم عن اعتقاده بان معرفة الدكتاتورية بالفن كانت ضئيلة، لكنها احبته وتبنته كسلطة للخداع والتملق والمداهنة من اجل اعادة كتابة الماضي وتلفيق الحاضر، وتزوير وعي الجمهور.

• وحسب هذه الرؤية، فان التحالف بين السلطة والفن خطير، رغم كونه ظاهرة قديمة طبعت صورة الديكتاتورية الاوروبية، وقد تعود اساسا الى المصريين القدماء الذين استخدموا الفن لتعزيز سلطتهم السياسية، على الرغم من كون العلاقة بين الفن والسياسة لم تكن في معظم الاحيان جيدة... ومن هنا فان معرض «الفن والسلطة» يعمل على تلخيص هذه الدراما غير السعيدة وعلاقتها بالقرن العشرين، او في ما اصبح يعرف بـ «اوروبا الديكتاتورية» في الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٤٥.

• يرى هوبزباوم ان معظم الانظمة التي اهتم بها المعرض انفصلت بوعي وبسرعة عن الماضي القريب، وسواء كان هذا الانفصام راديكاليا قام به اليسار او اليمين شيء غير مهم، والاهم من ذلك هو الدور الذي رسمته هذه الانظمة لنفسها، وهو دور لم يعد يسعى في اي صورة من الصور الى حفظ وتعزيز المجتمعات التي تحكمها الديكتاتوريات، بقدر ما اهتم باعادة تركيب هذه المجتمعات وتغييرها، وعليه فان هؤلاء الديكتاتوريين لم يكونوا اصحاب عمارات قديمة بل كانوا معماريين لبنايات جديدة.

• كانت صورة المجتمعات التي حكمت من محاكم مطلق اعتبرت توجيهاته «قانونا» معكوسا للنظام الديمقراطي، رغم ادعاء جميع الديكتاتوريات انها نهضت من ترابية شعبية، وتسعى لحكم الشعب وصناعته ويبدو ان نموذج الشيوعية والفاشية في رؤيتها لطبيعة السلطة ودور الفن فيها لا تختلف عن هذه التعبيرات.

ومن هنا تكمن اهمية معرض الفن والسلطة الذي يتصدى لفترة تاريخية وسياسية مهمة من حياة الديكتاتورية في اوروبا، هذه الفترة التي تسيدتها شخصيات سياسية مثل شخصية ادولف هتلر في المانيا النازية (١٩٣٣ - ١٩٤٥) وشخصية موسوليني في ايطاليا الفاشية (١٩٢٢ - ١٩٤٥).

في عملية مصادرة وتدجين الفن الذي وجد من الصعوبة بمكان الهروب من الحاح السلطة، واستخدامه كاسلوب دعائي، فان السلطة دائما تصنع ثلاث مطالب اولية لها في وجه الفن هي: اظهار قوة وعظمة السلطة نفسها مثل الاقواس والاعمدة التي تحتفل بالانتصارات الحربية منذ العهود الرومانية، نظرة الديكتاتورية الى وظيفة الفن من خلال قدرته على تنظيم «الدراما» العامة التي تتكون من شعائر وطقوس باعتبارها اشياء مهمة للسلطة السياسية، بحيث تحول هذه المشاهد الطقسية/ الاحتفالية السلطة الى «مسرح عام» يلعب فيه الجمهور/ الشعب، واخيرا المطلب التعليمي الدعائي الذي تبرز من خلاله منظومة القيم الرسمية.

في ظل هذه الجوانب الشرطية يمكن طرح السؤال عن اي فن تريده السلطة؟ ويجيب هوبووم بقوله ان الاشكال الذي برز من خلال «الثورة الحداثية» في الفن في السنوات الاخيرة من الحرب العظمى، والتي انتجت نماذج واساليب صممت لتكون غير مقبولة من اي شخص مغروس في ذوقه فن القرن التاسع عشر، هي النماذج نفسها التي لم تكن مقبولة من قبل المحافظين وحتى الليبراليين.

واشار هوبزباوم الى ان هذه الثورة الطلائعية كان مقدرا لها ان تجد استجابة من الانظمة/ الديكتاتورية التي تعمل على الانفصال عن الماضي، واعادة تركيبه لبناء حاضر طلائعي الذي هو صورة المستقبل في حد ذاته.

غير ان التجربة اثبتت ان هناك مشكلات في هذا التزاوج بين مضمون الفن في شكله الطلائعي، ورؤية السلطة لدوره في خدمة قضاياها، وهنا تبرز قضيتان هامتان: الاولى ان الفن الطلائعي لم يكن ضروريا ان يسير في الاتجاه الذي كان يسير فيه النظام السياسي.

وفي هذا الاتجاه يمكن النظر الى الثورة البلشفية كنموذج جذب عددا كبيرا من الفنانين الى فكرتها، ولكن في الاعم الاغلب فان معظم المثقفين كانوا يحسبون على الاتجاه اليميني المتطرف هذا اذا اعتبرنا ان المفهوم الطلائعي ارتبط اساسا باليسار الراديكالي.

وفي النموذج الهتلري/ النازي فان اي حداثة او طلائعية ارتبطت بالثقافة البلشفية، كما ان موقف الاشتراكية الوطنية من مسالة الفن الطليعي او ما يصنف على انه جزء من حداثة طليعية كان دائما حادا وشرسا... هذا الوضع ينحدر من رؤية اخرى داخل الفن الطليعي نفسه على انه كان فنا في بداياته بعيدا عن السياسة، فمعظم الفنانين الروسيين في مرحلة ما قبل الطلائعية (١٩١٧) كانوا غير مسيسين، بل ان بعضهم كان حذرا ومتشككا من ثورة اكتوبر التي لم تعمل مثل ثورة ١٩٠٥ على جذب المثقفين الروس، او لم تؤسس ارضية ثقافية لعملية الجذب هذه. ويعتقد هوبزباوم ان تعاطف الوزير اناتولي لوناتشارسكي ساهم في بناء صورة الطلائعية كفن غير معاد للثورة.

في مراحل الثورة السوفييتية الاولى تسيد المشهد مجموعة من الطلائعيين الذين كان ولاءهم للثورة قليلا، واستمر هذا الوضع لعدة سنوات، حيث كانت روسيا في العشرينات فقيرة، ولكنها فنيا كانت نشطة/ نابضة بالحياة، غير ان هذا الوضع تغير جذريا في ظل ستالين.

النموذج الوحيد الذي كان بشكل نسبي متساهلا مع الحداثة والفكر الطليعي هو النموذج الايطالي الذي كان يعمل من خلال منظومة افكار موسوليني، وعلى العموم فان المثقفين الايطاليين لم يكونوا مؤيدين لليسار حتى لاندلاع الحرب الاهلية الاسبانية، وتبني موسوليني للعنصرية في ثوبها الهتلري.

وبالنظر الى مجمل الانجاز الطلائعي في ثوبه الايطالي قبل هذا التحول فان المشاهد يعثر على محلية متسمة بالركود، ومن الصعوبة بمكان اعتبارها فنا سائدا، كما ان جماليات المعمار الايطالي الذي اكتشفه العالم فيما بعد، لم تكن له فرصة للظهور في هذه الفترة وكما هو الوضع في المانيا النازية والاتحاد السوفييتي تحت حكم ستالين، فان المزاج الرسمي الفاشي لم يكن مغامرا وانما متسما بالبلاغة الطنانة.

اما القضية الثانية فهي تكمن في ان الحداثة ظلت تعمل في محيط الاقلية، في الوقت الذي كانت فيه الحكومات شعبية سواء على صعيد الارضية الايديولوجية او العملية، وعليه فان الفن الذي انتشر في ظل هذه الانظمة كان من النوع الذي يعمل على استمالة الجماهير وهو الفن الذي تفهمه الانظمة.

هذه النماذج من الاداء الفني الجماهيري لم تكن ضرورية للفنان الحداثي الذي كان يعيش على الابداع والتجربة، او في احيان قليلة على اغضاب اولئك الذين يحبون المعروض في الصالونات الرسمية.

يرى هوبزباوم ان السلطة المركزية والفن لم يلتقيا في مجال الرسم، لان السلطة كانت دائما تعمل على ترويج ذلك النوع من الفن الامين على التقاليد والمرتبط بالتجربة غير المغامرة.

الفن الواقعي الذي يحمل صورا عن الواقع المليء بالبطولات/ بطولات السلطة، الكليشيهات والمشاعر الفارغة وهو ما يمكن ملاحظته من خلال متابعة الحركة الفنية في ذلك الوقت، من خلاف في التجربة الالمانية التي حملت بعض الاشارات الجنسية، وينسحب هذا الوضع على الجوائز الفنية المتحررة نسبيا من ضغط السلطة مثل الجائزة الايطالية الرسمية «بريمون كريمونا» ولوحة «الاستماع لخطاب الدوتشي في الراديو».

واذا كانت صورة الفن في ظل الديكتاتورية مليئة بالشعائرية/ الطقسية، تركز على الفضاءات المسرحية التي يعمل على تركيبها النظام، والصور الفارغة التي لا تنتمي الى الفن المغامر، كيف يمكن الحكم على فن مثل هذا، او ما يمكن تسميته بفن الديكتاتوريين؟

في اجابته على هذا السؤال ينزع هوبزباوم الى المقارنة بين الفن في ظل الديكتاتورية والمرحلة التي سبقت ولادة هذا النموذج، ويرى ان سنوات حكم ستالين والرايخ الالماني شهدت تراجعا ثقافيا في الدولتين، مقارنة مع حجم الانتاج الثقافي في «جمهورية ويمر» مثلا في السنوات بين ١٩٣٣ و١٩٣٩.

وينسحب ذلك على النموذج السوفييتي في سنوات ما قبل مرحلة الثلاثينيات، غير انه في النموذج الايطالي فان الواقع كان مختلفا بعض الشيء، ففي الفترة التي سبقت ظهور الفاشية، فان الابداع الثقافي كان فقيرا، وايطاليا لم تكن مثل المانيا وروسيا في العشرينات.

ومع ذلك لا بد من الاعتراف انه على خلاف البلشفية الروسية، الهتلرية الالمانية، او اسبانيا في ظل فرانكو، فان الفاشية الايطالية لم تعمل على اسكات موهوبيها ودفعهم الى الانزواء او قتلهم، ومع ذلك فان طبيعة الانجاز الايطالي وتاثيره على المشهد العالمي في فترة ما بعد ١٩٤٥ تظل قليلة.

ومن هنا يمكن القول ان ما قامت الديكتاتورية بهدمه اكثر من مما بنته وحققته، فقد كانت لدى هذه الانظمة قابلية شديدة للهدم وايقاف الفن النازع لانتاج عمل يصدم الحس ويؤكد المغامرة.

هذه القابلية ايضا تنسحب على منجزات الفن المعبر عن تطلعات السلطة، فهو كما اكد هوبزباوم ليس فنا جديدا طليعيا اضاف الى التقاليد او كسر نموذجها بقدر ما هو هوامش لمنجزات سابقة، فهذه الدكتاتوريات لم تكن الاولى التي بنت الصروح، البنايات، او قامت بالاحتفال بامجادها ونياشينها.

ان الصروح الكبيرة، والتماثيل التي شيدت في ظل الديكتاتورية لا تماثل تلك الصروح العظيمة في باريس التي اقيمت في عهد الاسرة النابليونية، مشكلة اغنية انتصار ومعالم جمالية في منتصف القرن الـ ١٩، ولا تشبه المعمار الجمالي الذي شهدته مدينة فيينا، بل على خلاف ذلك شكلت النماذج المعمارية عقبة في وجه الديكتاتورية لتغيير شكل البلاد، كما ان التجربة الحضارية الاوروبية حرمتهم من القيام بمغامرة التغيير، وافقدتهم القدرة على ذلك، ولعل الديكتاتور الوحيد الذي سنحت له الفرصة لتغيير معالم بلاده كان مصطفى كمال اتاتورك.

ان مشاركة الفن الكبيرة في التعبير عن الروح الثورية الكبيرة كانت في فترة ما قبل العهد الستاليني، وهذا ما يتجلى بوضوح في سينما العشرينات السوفييتية مثل فيلم ايزنشتاين «المدرعة بوتمبكين» وملحمة فيكتور تورين المنسية عن بناء محطة سكة الحديد «تيركسب».

وبعيدا عن هذه المشاركة فان الفن الذي انتج في عهد الديكتاتورية كان مريعا، لان السلطة المستبدة تريد ذلك النوع من الفن الذي يعبر عن مثالهم، وعن صورة الشعب الذي يريدون، والذي يتجلى في تصوير لحظات تكريس عبادة وحماس للنظام.

هذا المثال الذي تريده السلطة عن النظام انتج رسوما غريبة يمكن تمييزها بسهولة بالنظر الى وجه ولباس القائد المرسوم.. ولعل حظ النتاج الادبي كان اقل كارثة من حظ الرسم، ولكن الفن الوحيد الذي اعار خدماته بالكامل للنظام الديكتاتوري هو فن التصوير الذي قدم خدمات متميزة في هذا الاتجاه.

في النهاية، فان الديكتاتورية ارادت تحريك وتغيير الماضي اسطرته، واعادة اختراعه، ولهذا فان كل واحد من هذه الانظمة استند الى نقطة مرجعية/ تاريخ تساعده في القيام بهذه المهمة.

في النموذج الايطالي كانت روما القديمة، في المانيا كانت هناك عملية مزاوجة بين فروسية القرون الوسطى والدعوة الى العرق البربري النظيف، في اسبانيا في عهد فرانكو تم استعادة لحظة انتصار الحكام الكاثوليكيين على غير المؤمنين من اتباع مارتن لوثر. فيما ظلت النقطة المرجعية للاتحاد السوفييتي اشكالية، حيث واجهت النظام مشكلة تبني الارث الذي اثار عليه وهو ارث بالزار، وبشكل تدريجي تقبل الاتحاد السوفييتي لهذا الارث الى ان وجده ستالين مقبولا ومنطقيا لاستخدامه في مواجهة الالمان.

عملية جذب التراث او اعادته لم تات حسب هوبزباوم بشكل طبيعي ومنطقي كما جاء في تجارب اخرى، وهو هنا يطرح السؤال «كم بقي من تراث هذه الديكتاتوريات؟» ويجيب بدهشة انه لم يبق حقا منها الشيء الكثير، والشيء الوحيد الذي اختفى بالكامل هو السلطة التي كانت تحرك الفن والشعب كمسرح عام الصدمة الكبيرة للسلطة على الفن في الفترة ما بين ١٩٣٠ و١٩٤٥ حيث ذهبت الصروح والفنون بذهاب الانظمة التي عملت على احيائها من خلال التكرار المنظم في الطقوس العامة، مثل مسيرة نيرمبيرغ وعيد مايو في الساحة الحمراء.

لقد ماتت هذه الطقوس الى الابد مع الانظمة والدول المستبدة التي اعتبرت نفسها دول عروض، واذا كانت دولة المسرح ستعيش فان العرض يجب ان يمضي، وكما يقول المؤرخ هوبزباوم «لم تعش، لقد ماتت واسدل الستار عليها ولن يرفع مرة اخرى».



«شكرا للعزيز ستالين...» لوحة لفاتيليفا ١٩٣٩

«اراضي ايطاليا الذهبية» لوحة لبالدازار ١٩٣٧

«يجب ان نقتل...» لوحة لكوكريكين ١٩٤٤

# جوائز أول معرض دولي للصور في لبنان

بيروت - من جورج جحا:

الصور التي فازت في مسابقة «بيروت.. مشاهد من الحياة» جاءت مجموعة متنوعة شملت نواحي انسانية مختلفة واخرى حضارية اعمارية.. وسجلت عدسة الفائزة بالجائزة الاولى لقطة جمعت بين الماضي والحاضر وما يبدو اتيا في شكل فني مميز.

وقد اختارت اللجنة الخاصة بالمسابقة بالجوائز الست من بين عشرين مصورا اعتبروا الافضل بين الذين اشتركوا في المسابقة من المصورين بين هواة وهم الغالبية.. ومحترفين وهم الاقلية.

جاءت المسابقة في نطاق ما اعتبر اول معرض دولي للصور الفوتوغرافية في لبنان منذ سنوات طويلة.. واقيم المعرض في مركز بيروت الدولي للمعارض في منطقة البرج في الوسط التجاري الذي دمرته الحرب وتقوم شركة سوليدير باعادة بنائه.

الفائزون الستة هم: السيدة لولا كلايز بووار (الاولى)، شادي يونس (الثانية)، توماس توشتو (الثالثة)، طارق ميسا (الرابعة)، بهاء الرفاعي (الخامسة)، رودريغ فارس (السادسة).

وتساوى ١٤ مشتركا من العشرين.

افتتح المعرض وزير الاعلام اللبناني فريد مكاري وحضره مسؤولون ومصورون اجانب من مؤسسة «وورلد برس» التي نظمت المعرض.

اشتمل المعرض ايضا على الصور الفائزة في مسابقة «وورلد برس فوتو» لسنة ١٩٩٥ وهي مجموعة من ٢٠٦ صور مصنفة لفئات الانباء المختلفة.

الصور الفائزة بالجائزة الاولى في المسابقة «بيروت.. مشاهد من الحياة» هي ثلاث صور للسيدة بووار وهي مهندسة معمارية بلجيكية تعيش في لبنان منذ سنتين ونصف السنة.

اولى الصور للوحة الثالث صور صيادي سمك في جو مسائي على صخرة عند شاطىء بيروت وسيارة شحن تفرغ حجارة لردم البحر في نطاق اعمال البناء الجارية في المنطقة..

الصورة الثانية (سقالة) شاهقة من حديد يقف عليها عمال.

اما الصور الاكثر بروزا فقد التقطتها بووار في الوسط التجاري.. فراغ نتج عن ازالة المباني للهدمة.. في الخلفية المباشرة للصورة مبنى من المباني التي قررت الدولة المحافظة عليها.. في الارض حفر نتجت عن اعمال حفر المواقع الاثرية والجارية الان في المنطقة الغنية بالاثار.

حجارة واعمدة رومانية استخرجت من باطن الارض ووضعت على سطحها.. اولاد بين نفايات يلعبون بقطع دراجة محطمة وغالونات مياه فارغة غير صالحة واسطوانة (قارورة) غاز لم يعد لها فائدة.

احد الاولاد.. صبي ظهره الى الكاميرا يحدق باستغراق بدا اكبر من عمره. تتساءل الى ماذا ينظر.. الى القانورات التي هي الان من الحاضر والماضي القريب.. ام الى الحفريات الاثرية التي تمثل ماضيا بعيدا عظيما.

في خلفية الصور البعيدة جمال.. مرفأ بيروت وبولخر والبحر الازرق وفي الخلفية البعيدة بلدات وقرى ومبان في الجبل الذي تكلله الثلوج.. وفي السماء غمام ربيعي في نهار من الصفاء. الصورة متعددة العناصر وفقت المصورة في التقاطها فجاءت طبيعية بعيدة عن التركيب والاصطناع..

الجيل الاتي والماضي القريب التعيس.. والماضي البعيد والمستقبل.. والخروج من القمامة الى النور والحياة.

بووار قالت لرويتر ردا على سؤال عن الذي رأته في تلك المكان فالتقطت صورته «لفت نظري الاولاد الذين يلعبون وسط القمامة.. وامور اخرى بدت رمزية».

واذا صح المثل الشعبي القائل «حاملة الجرة لا ترى الجرة» فقد يكون في ذلك تفسير لاقتصار الرؤية الشاملة على مصورة اجنبية.. فالقادم من الخارج يستطيع ان يرى الجرة اكثر من الذي يحملها.

صور الابيض والاسود في الجائزة الثانية التي فاز بها شادي يونس اولاها رجل يدخن نارجيلة ووجهه الى البحر وظهره الى الصورة.

الصورة الثانية ولدان مستغرقان في الضحك وهما يعرضان (سلطعونين) اي سرطانين بحريين. الثالثة عجائز على عصي في حديث وهموم على الوجوه.. انها الحرب.

الجائزة الثالثة التي فاز بها توماس توشتو هي لصورة بالابيض والاسود.. منظر مبان بيروتية من خلال فتحة في برج ضخم شاهق.

الجائزة الخامسة صورة ملونة.. الكورنيش مضاء ليلا مع خلفية من مبان مظلمة دون كهرباء.. سيارة موقفة وعلى سور الكورنيش حديث بين رجل وامرأتين.

اما الصور الاخرى للمصورين الاجانب الذي ناهز عددهم الاربعين فهي متنوعة متعددة وكثيرة منها سجل احداثا عالمية في مجالات شتى. لكن لفت النظر كما هو متوقع في اخبار العالم المضطربة ان المناظر المفجعة شكلت قدرا كبيرا منها... حروب وثورات وتفجيرات وجوع واوبئة وفيضانات.

مدن وبلدان مختلفة بينها الجزائر وروالندا وهايتي.. الصور التي تناولت احداث العالم تقول ان المصورين الصحافيين اشبه بصيادي متاعب وكوارث يلتقطون الاحداث الكبرى وتلتقط هذه الاحداث كثيرا منهم ممن يدفعون حياتهم ثمنا لصورة مؤثرة فيكونون هم احيانا وقود النيران.

## ورقة مهرجان «قصيدة النثر» الأول في المغرب

# هل يكون اليأس أقصى درجات الالتزام

الرباط - «القدس العربي»:

خلال الايام بين ١٥ - ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ٩٥ سيعقد المهرجان الاول لقصيدة النثر وذلك في «الجديدة» (المغرب) بالتعاون بين اتحاد كتاب المغرب والاكاديمية الجهوية في الجديدة. هنا ورقة المهرجان:

(١)

كيف حدث هذا التواطؤ على سك مصطلح قصيدة النثر؟ لا شك انها - قبل ذلك او بعده - ومنذ نماذجها الاولى، كانت انزياحا، خرقا، استفزازا، ضربا من الرفض للشعر الموزون المقفى والتفعيلي، وما الموزون المقفى والتفعيلي سوى ورقتين تخفي كل واحدة منهما غاية، منظومة كاملة، مستقلة، بفلسفتها ورؤاها ونصوصها وقواعدها وثيماتها وشعرائها.

قد تكون هذه النقطة هي التي افاضت كأس ازمة الشعر العربي الحديث، ورفعت اصوات التفعيليين ضد قصيدة النثر.. وقد تكون حافزا لها تختار مدينة الجديدة فضاء لاحياء مهرجانها الذي سيحرك البحيرة الساكنة، بلا شك، ويصب المزيد من نقط الاستفهام حولها، لا ان يركن الى جواب او تحريف (منطقي) لن يكون - حتما - الا افة على قصيدة النثر، كما وقع ذات يوم.

(٢)

يشهد تاريخ الشعر العربي ان مشروع ما يعرف بالشعر او الشكل العمودي قد نما وترترع في ارتباطه بسيادة معجم لغوي معين، كان له نفوذه وسطوة على مختلف العلوم والفنون. وفي حضن مشروع ثقافي وفكري وحضاري.. فهل استنفد الشعر العمودي ذاته مع ذبول مقومات مشروعه، ودخول العالم العربي جغرافية الغرب الاستعماري وما رافق ذلك وتلاه من تفاعلات على الصعيد الثقافي والاجتماعي والفني والعلمي والحضاري بصفة عامة. وان ما نجده اليوم من نصوص تحاول ان تعزف على وتر الشعر العمودي لا تخرج عن مقولة بعث التراث، لكن اي تراث، ولماذا هذا التراث بالذات وليس ذلك؟

نفس التاريخ يشهد ان مشروع شعر التفعيلة قد نما وترعرع في حضن الحركات الوطنية وحركات التحرر والتحرر والحرية والتيار القومي، وارتبط بمشروع بناء الدولة القطرية وبمقولات التحديث والاصالة والحداثة والمعاصرة... فهل استنفد هو الاخر ذاته، مع ذبول وتلاشي وتحول هذا التاريخ، وفقدان الانسان العربي وضياعه بضياع جدواه وقيمته وجوهر مواطنته؟... واصالته وحداثته؟

والآن، بعد اختفاء صدارة مشروع الشعر العمودي باختفاء مقولة الحماسة والقبيلة ثم الامة، واختلاط الانساب وتعكر بحور الشعر، وبعد تقهقر مشروع شعر التفعيلة بتقهقر مقولات الحرية والتحرر والحزب والتحديث والايديولوجيا... هل فسح المجال فعلا، لمشروع شعري جديد يرتبط بمشروعه الثقافي الخاص ويشترط بشرطه التاريخي المعاصر؟

هل يمكن لقصيدة النثر، اذن، ان تصبح التمثيل الاجدر لهذا الزمن العربي المنهوك، وان تستمد وجودها الفعلي وماهيتها من هذا الاختفاء، والتقهقر والاحتضار وفقدان الوزن والتوازن؟ وان يكون اليأس اقصى درجات الالتزام (ويصبح المجاز والسخرية السوداء لجمل الثيمات) والرمز سيد الكلام؟

(٣)

من هنا يمكن ان تنطلق مشروعية قصيدة النثر، من مفارقتها (الواعية، او غير الواعية) لشعر التفعيلة، كتابة وانشادا وايقاعا وتصورا وتصويرا... فالعلاقة بينهما لن تخرج عن نفس العلاقة الرابطة بين شرطيهما التاريخيين، بما يحكمهما من توتر ونفور وشك وتجاوز... وهذا يفترض ان قصيدة النثر قد اكتمل نموها واتضحت ملامحها واكتسبت معجمها الخاص، وايقاعها وثيماتها وبلاغتها الجديدة... وانها نشيد للعقوق والمحبة والقطيعة والتواصل والحفر والتجاوز...

(٤)

ماذا يفعل تاريخ هذا الشعر العربي؟ يحكم على قصيدة النثر ان تقف بين يدي شعر التفعيلة نفس الوقفة التي وقفها هذا الاخير بين يدي الشعر العمودي منذ نصف قرن من الشعر واللاشعر. وان تخوض رهان انتهاك افق انتظار قارىء عمودي او تفعيلي (ان صحت الصفة)، وان تخلق معه ومع الشعر العربي المهيمن قطيعة جمالية وثقافية حتمية، باعتبارهما (قارئا وشعرا) ينتميان لشرط تاريخي بائد. قارئا وشعرا منهوكين ومنتهكين، مقولبين، مستسلمين، يكدان في البحث عن المعنى (بدون معنى).

ذلك قدرها، ان تراهن على ذاتها وعلى شرطها التاريخي والانساني، وعلى جدارة وجرأة شعرائها، باعتبارها قصيدة ونثرا، حيزا وفضاء، بنية وصيرورة، تصويرا وسردا... باعتبارها شعرا مكتوبا (غير شفوي) يخاطب العين قبل الاذن (قد يفسده الالقاء) مع كل ما يترتب على ذلك من احتمالات، وعلى راسها ارتباطها المفترض بثقافة كتابية، واحتمال وجود ملتقيها القارىء (وليس المستمع) اليه توجه خطابها باعتباره قارئها الممكن والخاص، تحفل وتحتفي به، تستغويه وتستفزه، تخلقه ويخلقها... وهو الذي يمنحها حق الوجود، ويمنحها ايقاعها ومعجمها وصورها واشكالها... وهو الذي اليه ترجع، ليعيد نسخها ويتذوق نسغها.

(٥)

رهان المهرجان الاول لقصيدة النثر ان يترسم الملامح الجوهرية لمشروعها، ولن يبلغ ذلك - حتما - بدون ان يصارع ويحفر ويؤسس... وقبل ذلك، ان يحتفل بعيد ميلاد مواطنة عربية، مغربية، لم يعترف النقد الادبي بمواطنتها بعد.

ان يحتفل بوجود لا ملامح له ولا بطاقة تعرف، رغم ان اصوله ضارية الجذور في التوراة والتراث العربي والصوفي والشعر الغربي الحديث والكلام اليومي البسيط.

ان يحتفل برهان جمالي وفني يترسم خطاه في عالم فقد الشعر فيه هيبته وجماله، وكأنه خارج لتوه من حرب طاحنة لم تترك سوى الالسنة المبتورة واشلاء النصوص.

ان يحتفل بقصيدة النثر.

(٦)

لنحيي هذا المهرجان، لا يشغلنا شيء سوى الشعر، وليكن موعدا لصياغة اسئلة قصيدة النثر الابداعية، ونحت ملامح مصطلحها النقدي، ونثر كل المعاني والدلالات والافكار، علامات ولبنات من اجل ريعان شخصيتها وابراز مرجعيتها وقواعدها النظرية والفنية والفلسفية. من اجل الاصغاء الجيد لنصوص قصيدة النثر ولشهادات روادها وشعرائها وحلفائها وخصومها.

(٧)

وما تبقى يؤسسه الشعراء.

كتابة المهرجان
اتحاد كتاب المغرب
فرع الجديدة



هكذا من الأصل

# اتليتيكو مدريد يحتفظ بمكانه على قمة الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: تالق ولفريد اجبونقباري حارس مرمى نادي رايو فاليكانو الذي يقبع في قاع ترتيب اندية القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم ليتعادل سلبيا مع نادي اتليتيكو مدريد متصدر البطولة.

وانقذ حارس المرمى النيجيري مرماه من عدة هجمات كانت ستصبح اهدافا مؤكدة لولا يقظته لاسيما من جانب البلغاري لوبوسلاف بينيف مهاجم مدريد الذي اهدر ضربة جزاء في الشوط الاول من اللقاء.

وبينيف الذي تعاقد مع النادي في الصيف الماضي من بلنسية احد الاعمدة الرئيسية للفريق الان وهو يستعيد تالقه بعد ان كان الفريق على وشك الهبوط الى دوري القسم الثاني في الموسم الماضي.

وفي المباريات التي اقيمت الاحد ايضا تعادل برشلونة فريق المركز الثاني ١/١ مع تنيريفه.

وفاز ريسنغ سنتاندر على ريال مدريد ٢/صفر.

وتعادل سيلتا وبيبورتيفو كورونا دون اهداف في الدوري الاحد.

وتعادل ريال سوسيداد واوفيدو ١/١ وتغلب سبورتنغ خيجون على سرقسطة ١/٤.

ويتصدر مدريد البطولة برصيد ٣٠ نقطة من ١٢ مباراة يليه برشلونة برصيد ٢٧ نقطة.

جنوب افريقيا غدا الاربعاء ومن بين اللاعبين الذي وقع عليهم الاختيار نادر السيد وعصام عبد العظيم وسمير ابراهيم وياسر رضوان ومدحت عبد الهادي وعمرو البيدي وهادي خشبة ومجدي طلبة وحازم امام واحمد الكاس وايمن منصور واحمد عبد المنعم وعلي ماهر.

ولم يشمل الاختيار بعض اللاعبين الذي قام كرول بضمهم للمعسكر السابق ومنهم صلاح ابو جريشة وابراهيم حسن ومعتمد جمال واحمد نخلة.

وقال كرول في مؤتمر صحافي انه قام بضم هذه المجموعة حتى يختبرها من خلال مباريات الدورة الودية.

واضاف قوله «ساضع التشكيل الثابت الذي ستخوض به مصر مباريات كاس الامم الافريقية القادمة بعد العودة من مباريات هذه الدورة».

وقال كرول انه سيجري اختيار ٢٤ لاعبا للمنتخب القومي الثاني الذي يجري اعداده ليكون الصف الثاني للمنتخب على ان ينضم الفريق الثاني الى اول معسكر له من ١٨ من الشهر الحالي وحتى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل ويخوض ثلاث مباريات مع فرق محلية.

وقال ان فاروق السيد وعلاء نبيل وفكري صالح سيتولون تدريب المنتخب الثاني على ان يلعب من يتالق من افراد الفريق الثاني في الفريق الاول للمنتخب.

كلينزمان لاعب المنتخب الالماني خلال التدريبات في برلين

### روسيا البيضاء تفوز على مالطا في تصفيات كاس الامم الاوروبية

■ فاليتا ـ رويتر: فاز منتخب روسيا البيضاء على مالطا ٢/صفر في مباراتهما بالمجموعة الخامسة في تصفيات كاس الامم الاوروبية.

احرز هدفي روسيا البيضاء سيرجي غيراسيمتس في الدقيقتين ٨٢ و٨٥ من المباراة.

### منتخب مصر يسافر الى جنوب افريقيا للاشتراك بدورة ودية

■ القاهرة ـ رويتر: اختار رود كرول المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم ٢٢ لاعبا للمشاركة في الدورة الودية الدولية لكرة القدم التي ستقام بجنوب افريقيا في الفترة من ١٨ الى ٢٨ من الشهر الحالي.

وتشترك في الدورة منتخبات نيجيريا وزامبيا وجنوب افريقيا ومصر.

ويسافر الفريق المصري الى

### الكرواتي ايفيتش مدربا للامارات

■ وفي دبي اختار الاتحاد الاماراتي لكرة القدم المدرب الكرواتي الشهير توميسلاف ايفيتش مدربا للمنتخب الاول.

وسيوقع ايفيتش رسميا عقدا لمدة سنة واحدة الاسبوع المقبل.

وكانت الاتصالات مع ايفيتش بدات قبل فترة الى ان توصل مدير المنتخبات الوطنية سلطان الهولي باقناعه بقبول المهمة.

وكان الاتحاد الاماراتي اقال المدرب البولندي انطون بيتشنيك بعد كاس الخليج الثانية عشرة في ابوظبي العام الماضي مباشرة وبقي منصب المدرب شاغرا حتى اليوم.

### فوز غانا على سيراليون ٢/صفر

■ وفي اكرا فازت غانا على سيراليون ٢/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت في اكرا امام ٣٥ الف متفرج.

وسجل الهدفين انطوني ييبوا (٣٤) وابيدي بيليه (٥٩).

وتندرج المباراة في اطار استعدادات المنتخبين لكاس الامم الافريقية المقررة في جنوب افريقيا من ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي الى ٣ شباط (فبراير) المقبلين.

## الزوراء العراقي يتوجه الى قطر

■ بغداد ـ رويتر: غادر نادي الزوراء العراقي متوجها الى قطر للقاء النادي القطري العربي في مباراة الاياب ضمن البطولة الخامسة عشرة لاندية اسيا ابطال الدوري التي ستجرى في الدوحة.

وكان نادي الزوراء فاز على نظيره القطري بهدفين مقابل هدف واحد في مباراة الذهاب التي جرت بينهما على ملعب الشعب الدولي في بغداد الشهر الماضي.

## اصابة هيغيتا تمنعه من المباريات

■ بوغوتا ـ رويتر: يغيب حارس مرمى منتخب كولومبيا لكرة القدم النجم رينيه هيغيتا عن الملاعب ثلاثة اشهر على الاقل في اعقاب اصابته بتمزق في اربطة الركبة اثناء مباراة خيرية في اوروبا يوم الثلاثاء الماضي.

وقال هرنان لونا طبيب منتخب كولومبيا الذي فحص هيغيتا عن اصابة هيغيتا الذي يلعب لنادي ميدلين اتليتيكو ناسيونال لدى عودته الى كولومبيا «ان اصابة رينيه اكثر خطورة مما كنا نعتقد في باديء الامر».

واصيب النجم هيغيتا اثناء مباراة بين منتخبي امريكا واوروبا في برشلونة يوم الثلاثاء. وتمنع هذه الاصابة اشتراك هيغيتا في مباراة منتخب بلاده الودية امام البرازيل في العشرين من الشهر المقبل.

## الافريقي يواصل انفراده بقمة الدوري التونسي

■ تونس ـ رويتر: واصل النادي الافريقي انفراده بصدارة دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في تونس بعد فوزه على فريق اولمبيك الكاف ١/صفر.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد النادي الافريقي الى ٢١ نقطة من سبع مباريات ليكون الفريق الوحيد الذي فاز في جميع المباريات التي لعبها حتى الان. ويقبع الكاف في المركز الثالث عشر قبل الاخير برصيد اربع نقاط من سبع لقاءات.

واحتل النجم الايطالي الساحلي المركز الثاني برصيد ١٧ نقطة من سبع مباريات عقب تغلبه على الترجي الرياضي الجرجيسي ٢/صفر. وجاء الجرجيسي في المركز الثاني عشر برصيد ست نقاط من سبع مباريات.

وجاء الترجي الرياضي التونسي في المركز الثالث برصيد ١٦ نقطة من سبع مباريات عقب فوزه ١/٢ على النادي الرياضي الصفاقسي الذي يليه في الترتيب في المركز الرابع برصيد ١٣ نقطة من سبع لقاءات.

واحتل الملعب التونسي المركز الخامس برصيد عشر نقاط من سبع مباريات على الرغم من هزيمته صفر/١ من نادي محيط بنزرت الذي يجيء في المركز السابع برصيد تسع نقاط من سبع مباريات.

واحتل المستقبل الرياضي بالمرسي المركز السادس برصيد تسع نقاط بفوزه على الاولمبي الباجي ٢/صفر ويحتل الباجي المركز العاشر برصيد ست نقاط.

وجاء النادي الاولمبي للنقل في المركز الثامن برصيد تسع نقاط بفوزه ٢/صفر على الشبيبة الرياضية بالقيروان الذي يليه في المركز التاسع برصيد ثماني نقاط.

وجاء النادي الرياضي بحمام الانف في المركز الحادي عشر برصيد ٦ نقاط بفوزه ١/صفر على المستقبل الرياضي القابسي الذي يحتل المركز السادس عشر والاخير برصيد نقطة واحدة اذا لم يفز في اي مباراة من لقاءاته السبع.

### دعوة ١٦ دولة للاشتراك في «طواف الامارات الدولي»

■ دبي ـ ا ف ب: وجه الاتحاد الاماراتي للدراجات الدعوة الى ١٦ دولة للمشاركة في «طواف الامارات الدولي» المقرر اقامته من ٢٢ الى ٢٧ اذار (مارس) المقبل وتبلغ مسافته الاجمالية ٧٩٠ كلم.

والدول هي: السعودية والبحرين وعمان ومصر والجزائر وتونس والمغرب وسورية وكازاخستان وقرغيزستان واليابان والفيلبين وماليزيا والهند وسويسرا والمانيا.

## فوز الكينية لوروبي بماراثون نيويورك

■ نيويورك ـ اف ب: احتفظت العداءة الكينية تيغلا لوروبي ببطولة سباق نيويورك للماراثون، وهذا ما حققته النروجية غريتا فايتس عام ١٩٨٦، عندما حلت اولى في السباق السادس والعشرين مسجلة ٢.٢٨.٠٥ س.

وتصدرت لوروبي (٢٢ عاما) السباق البالغة مسافته ٤٢.١٩٥ كلم منذ الكيلومتر الثلاثين.

### عداء بريطانيا كريستي يساعد عداءة من جمايكا للاعداد للاولمبياد

■ راليج (نورث كارولينا) ـ رويتر: يساعد العداء البريطاني الاولمبي لينفورد كريستي ابرز عداءة في جمايكا وهي جولييت كوثبيرت في الاعداد لدورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في اتلانتا العام المقبل وقد يساعد بطلة العالم في سباق ٢٠٠ متر عدو مرلين اوتي ايضا.

وقالت كوثبيرت عن الفاكسات والمكالمات الهاتفية التي تتلقاها من كريستي وهو من اصل جمايكي «انه يقتلني... لم ارفع اثقالا بمثل هذه الضخامة في حياتي».

واضافت انه من المتوقع ان يعمل كريستي الذي يعتزم الاعتزال العام المقبل مع اوتي ايضا. وقالت في حديث هاتفي السبت «اعتقد انها اختارته مدربا لها».

واضافت انها تعتزم الانضمام الى مجموعة كريستي في وقت لاحق من هذا الشهر للتدريب في استاد لندن الذي يحمل اسمه ثم ستتدرب معه في فلوريدا خلال الربيع.

وقال رون رودان مدرب كريستي ان هناك احتمالا ان تشارك اوتي في التدريبات في لندن.

وقالت كوثبيرت عن كريستي «انه شخص لطيف بحق ولكنه لا يريد اي اعتذارات او شكاوى واوضح لي ان الامر في غاية الجدية».



العداء المكسيكي سيلفا (الى اليمين) ينظر الى منافسيه خلال سباق ماراثون نيويورك

## فوز المكسيكي سيلفا بماراثون نيويورك

■ نيويورك ـ رويتر: احتفظ العداء المكسيكي جرمان سيلفا ببطولة سباق نيويورك للماراثون، وهذا لم يحققه احد منذ ١٩٨٥ عندما حل اول في السباق السادس والعشرين مسجلا ٢.١١.٠٠ س.

وانتزع سيلفا الفوز في الامتار الـ ٥٠٠ الاخيرة بفارق خمس ثوان عن البريطاني بول ايفانز و١٨ ثانية عن الكيني وليام كويش.

## سامبراس في صدارة ترتيب لاعبي التنس في العالم



■ موناكو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين ورصيده ٤٨١١ نقطة.

وجاء مواطنه اندريه اغاسي في المركز الثاني برصيد ٤٧٦٥ نقطة والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث برصيد ٤٤٧٤ نقطة.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الرابع برصيد ٢٩٨٠ نقطة ثم الالماني بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد ٢٧٤٦ نقطة.

وجاء في المركز السادس الروسي افغيني كافيلنيكوف برصيد ٢٥٦٠ نقطة في حين احتل النمساوي جليبرت شالر المركز العشرين والاخير برصيد ١٢٥٦ نقطة.

### ويتصدر قائمة الجوائز المالية

وتصدر بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على ٢٦٤٧٥٦٦ دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الثاني برصيد ٢٤٦٢٧٩ دولارا واحتل الامريكي اندريه اغاسي المركز الثالث برصيد ٢٣٠٩٠٧١ دولارا وجاء الروسي افغيني كافيلنيكوف في المركز الرابع برصيد ١٣٣٥٢١١ دولارا.

واحتل الالماني بوريس بيكر المركز الخامس برصيد ١٣٠٨١٠٨ دولارات. وجاء الامريكي مايكل تشانغ المركز السادس برصيد ١٢٣٠٨٧٠ دولارا.

وجاء السويدي يوناس بيوركمان في المركز العشرين والاخير بحصوله على ٦٨١٥٨٢ دولارا.

### غراف تفوز ببطولة تنس فيلادلفيا

وفي فيلادلفيا تغلبت الالمانية شتيفي غراف على منافسة حامية الوطيس من الامريكية لوري مكنيل لتفوز عليها وتنتزع بطولة ادفانتا لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها ٨٠٠ الف دولار في ولاية فيلادلفيا الامريكية.

وتغلبت غراف المصنفة الاولى في البطولة وفي العالم على الامريكية غير المصنفة مكنيل ١/٦ و٦/٤ و٣/٦ لتفوز بالبطولة الثامنة لها هذا العام اي جميع البطولات التي خاضتها منذ بداية العام بما في ذلك بطولة فرنسا المفتوحة وبطولة ويمبلدون وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة.

وقالت غراف «انه افضل عام يمر بي. انه افضل حتى من عام ١٩٨٨ عندما فزت بالغراند سلام».

وكانت مكنيل فازت على غراف في اخر مرتين التقيتا فيها في ويمبلدون عام ١٩٩٤ وفي فرجينيا سليمز عام ١٩٩٢. وحصلت غراف على جائزة الفوز وقدرها ١٤٩ الف دولار فيما نالت مكنيل ٦٥٠٠ دولار.

وصعدت غراف ومكنيل الى الدور النهائي في بطولة ادفانتا بعد ان تغلبت مكنيل على المصنفة السابعة الالمانية انكه هوبر ٤/٦ و٧/٦ و٦/٧ في مباراة الدور قبل النهائي التي دامت ساعتين و٤٣ دقيقة.

وفازت غراف على الامريكية زينا غاريسون ١/٦ و٣/٦ بسهولة في مباراة الدور قبل النهائي الثانية التي استغرقت ٥٦ دقيقة.

### انكفيست يفوز ببطولة ستوكهولم

وفي ستوكهولم نجح السويدي توماس انكفيست في اقتناص بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس وهي خامس بطولة يفوز بها هذا العام.

وتغلب السويدي المصنف الثاني في البطولة والثامن في العالم على الفرنسي ارنو بوتش اللاعب السادس عشر على العالم والمصنف الخامس في البطولة ٥/٧ و٤/٦ ليصعد الى نهائيات بطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين التي تقام في المانيا هذا الاسبوع. وفاز انكفيست بجائزة البطولة وقدرها ١١٢ الف دولار فيما وصف فوزه بانه «اكثر الانتصارات اهمية في حياتي الرياضية. انني اعطي هذا الانتصار اولوية كبرى».

وبعد مباراة النهائي بادر بوتش بمغادرة السويد على الفور ليلحق بزوجته وطفله الوليد لوكاس.

وانكفيست هو السويدي الرابع الذي يفوز ببطولة ستوكهولم بعد بيورن بورج وماتس فيلاندر وستيفان ادبرغ وتصدر هؤلاء اللاعبون ترتيب لاعبي التنس في العالم في اعقاب فوزهم بهذه البطولة.

وصعد الفرنسي بوتش والسويدي انكفيست الى نهائي بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس يوم السبت بعد ان فاز الاول على الالماني غير المصنف ديفيد برينوزيل ٢/٦ و١/٦. وتغلب انكفيست على الامريكي المخضرم ريتشي رينيبرغ ٢/٦ و١/٦ في مباراة الدور قبل النهائي الثانية التي استغرقت اقل من ساعة.



## اخبار سريعة

■ فرانكفورت (المانيا) ـ ا ف ب: يتنافس افضل ثمانية لاعبين في العالم على احراز بطولة جمعية لاعبي كرة المضرب المحترفين البالغة قيمة جوائزها ٣.٢ ملايين دولار اعتبارا من امس الاثنين من فرانكفورت (غرب المانيا).

ووزع اللاعبون على مجموعتين. تضم الاولى الامريكي بيت سامبراس والالماني بوريس بيكر والروسي يفغيني كافلنيكوف والجنوب افريقي واين فيريرا الذي حل محل الامريكي المصاب اندريه اغاسي. اما المجموعة الثانية فتضم الامريكيين جيم كوريير ومايكل تشانغ والنمساوي توماس موستر والسويدي توماس لينكفيست. وفي حال فوز موستر بالبطولة فسيصنف اول في العالم.

اديلاييد (استراليا): احرز الانكليزي دايمون هيل سائق وليامس رينو المركز الاول في سباق جائزة استراليا الكبرى ى حلبة اديلاييد في المرحلة السابعة عشرة والاخيرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد). وحل ثانيا الفرنسي اوليفييه بانيس (ليجييه ـ موغن هوندا) وثالثا الايطالي جاني موربيديلي (فوتوورك هارت). والفوز هو الثالث عشر لهيل منذ احترافه والرابع له هذا الموسم علما انه لم يحرز المركز الاول منذ سباق المجر في ١٣ اب (اغسطس) الماضي.

وشهد السباق انسحاب ١٥ سيارة. وكان ابرز الخارجين الالماني مايكل شوماخر (بينيتون رينو) بطل العالم الحالي والفرنسي جان اليزي بعد اصطدامهما في اللفة الرابعة والعشرين.

## نيويورك تفوز على يوتا جاز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز نيويورك نيكس على يوتا جاز ١١٠/١٢٠ في اللقاء الذي جرى بينهما في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وضمن المباريات التي اقيمت امس الاول ايضا تغلب سان انطونيو سبيرز على كليفلاند كافاليرز ٨١/٨٤ ولوس انجليس كليبرز على دنفر ناغتس ١٠٣/١٠٨ وفينكس صنز على غولدن ستيت ووريورز ١٠٩/١١٢.

بذلك يتصدر اورلاندو ماجيك منطقة الاطلنطي في القسم الشرقي ويتربع شيكاغو على قمة المنطقة الوسطى بالقسم ذاته. في القسم الغربي واصل دالاس صدارة منطقة الغرب الاوسط وكسرامنتو منطقة الهادي.

## فورمولا واحد: هاكينن خرج من غرفة العناية الفائقة

■ اديلاييد (استراليا) ـ ا ف ب: ذكر ناطق باسم مستشفى رويال اديلاييد ان السائق الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) الذي تعرض لحادث خلال تجارب سباق جائزة استراليا الكبرى يوم الجمعة الماضي ضمن بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) خرج امس الاثنين من غرفة العناية الفائقة، وان وضعه الصحي في تحسن مستمر.

وقال المصدر ان هاكينن نقل الى جناح اخر في المستشفى وهو سيبقى على الارجح من ٧ الى ١٠ ايام تحت المراقبة قبل ان يعود الى منزله.

## ملاكمان من فريق الجيش الكمبودي يشاركان في بطولة بتايوان

■ فنومبينه ـ رويتر: قالت القوات المسلحة الملكية الكمبودية انها سترسل ملاكمين من فريق الملاكمة التابع للجيش للمشاركة في بطولة دولية ستقام في تايوان في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وقال ناوف فينج الذي يراس فريق القوات المسلحة «هذه هي المرة الاولى منذ اكثر من ٢٠ عاما بعد الحرب الاهلية التي تمنح فيها كمبوديا فرصة المشاركة في بطولة دولية للملاكمة».

واضاف «نحن في غاية السعادة لان كمبوديا سيكون لها موقع على ساحة الرياضة الدولية» ولكنه قال ان فرص الملاكمين في الفوز باي لقب ضعيفة من جراء نقص الخبرة.

## سامان يحتفظ بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن خفيف الذبابة

■ بانكوك ـ رويتر: احتفظ التايلاندي سامان سورجاتورونج بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن خفيف الذبابة بعد تغلبه على منافسه الياباني يوتشي هوسونو بالضربة القاضية بعد مضي دقيقة و٢٠ ثانية من الجولة الاولى.

وبهذا الفوز احتفظ سامان ايضا بلقب الاتحاد الدولي للملاكمة بوزن خفيف الذبابة.

وهذه هي المرة الاولى التي يدافع فيها سامان عن لقبه منذ ان فاز به بالضربة القاضية في الجولة السابعة في مباراته مع المكسيكي هومبيرتو غونزاليس في تموز (يوليو) الماضي.

وقال مدير اعمال سامان للصحف المحلية في وقت سابق من هذا الاسبوع ان سامان يعتزم الدفاع عن لقبه امام جونزاليس لكي يثبت ان فوزه عليه لم يكن مجرد صدفة.

## عادت الى تصدير القمح بعد ان تجاوز الانتاج ٤ ملايين طن

# الاقتصاد السوري يحقق انجازات هامة بعد بدء الانفتاح

دمشق ـ من رويدا مباردي وعصام حمزة:

بدأت سورية، التي تحتفل هذا الاسبوع بالذكرى الخامسة والعشرين للحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠، بتنشيط القطاع الخاص خصوصا في التجارة والزراعة لتطوير اقتصادها.

وقال الرئيس الاسد «ان جهود الفلاحين ضاعفت الانتاج مرات ومرات وحققت للشعب الامن الغذائي» في رسالة وجهها يوم الجمعة الماضي الى الطبقة العاملة التي نفذت يوم عمل طوعيا.

واشار الاسد الى «الانجازات الضخمة والتطور العظيم خلال الـ٢٥ سنة الماضية في مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية» في سورية.

وتشير الارقام الرسمية الى ان المعدل الوسطي للنمو السنوي وصل الى ٨.٢٣٪ بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٣.

وسمحت الدولة قبل حوالي عامين بولوج القطاع الخاص الى قطاعات كانت تعتبر استراتيجية بعد الاشراف عليها لاكثر من ثلاثين عاما، كالمواصلات لمصلحة مستثمرين من القطاع الخاص. وسيدخل هذا القطاع ايضا ميدان صناعة الاسمدة والاسمنت وكذلك اقامة مصافي النفط.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد العمادي مؤخرا «تريد سورية التعاون مع مستثمرين عرب واجانب في مجالات النفط والغاز واقامة المصافي والطاقة البديلة من خلال استخدام الطاقة الشمسية».

واضاف «نريد ايضا التعاون معهم في مشاريع البنى التحتية مثل السكك الحديد والاتصالات والكهرباء والمياه والسياحة عبر مشاريع سياحية مشتركة».

ويكمن التوجه المركزي لتحرير الاقتصاد في القانون رقم عشرة الخاص بتشجيع الاستثمار الذي صدر في العام ١٩٩١ والذي يعفي الشركات الخاصة المستثمرة في سورية من الضرائب لفترة تتراوح بين ٥ و٧ سنوات.

وبعد ثلاث سنوات من اعتماد هذا القانون اصبحت حصة الاستثمارات الخاصة ٥٠.٦٪ من اجمالي الاستثمارات مقابل ١٨٪ قبل ذلك.

واصدر المجلس الاعلى للاستثمار برئاسة رئيس الوزراء حتى شباط (فبراير) ١٩٩٥ تراخيص لـ١٢٥٠ مشروعا خاصا ومشتركا رأسمالها الاجمالي ٥.٥ مليارات دولار.

واكد راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة السورية الاسبوع الماضي في باريس انه منذ اصدار هذا القانون «اصبحت سورية، حيث تنخفض كلفة اليد العاملة، اكثر جذبا للمستثمرين الاجانب».

وفي العام ١٩٩٤، نهض القطاع الخاص بـ٦٢٪ من الواردات السورية و٦٤٪ من الصادرات (باستثناء النفطية) مقابل ٢٥٪ في العام ١٩٨٩، حسب ما ذكر الاقتصاديان البريطانيان كريستيان سيكرت واندرو جيفريز، مؤلفا «الدليل الاقتصادي» لسورية الذي نشر في دمشق ولندن.

وعدا النفط الذي شكل ٥٨.٦٪ من الصادرات السورية في عام ١٩٩٤، تقوم سورية بتصدير النسيج والمنتجات الغذائية الزراعية والثمار والخضار والفوسفات.

وبلغ انتاج سورية من النفط في العام الماضي ٦٠٠ الف برميل يوميا اي ما يعادل ٣٠ مليون طن في العام، بحسب الارقام الرسمية.

وحسب الاقتصاديين البريطانيين، تصدر دمشق نصف انتاجها من النفط الذي يدر دخلا سنويا يزيد على ملياري دولار.

وتتسع بشكل متسارع صناعة السياحة وقدرت ايراداتها في العام ١٩٩٤ بـ٤٠٠ مليون دولار.

وتبقى الزراعة عماد الاقتصاد السوري من خلال تامين ٣٠.٨٪ من اجمالي الناتج المحلي.

ومؤخرا دخلت سورية بقوة السوق العالمية لتصدير انتاجها الفائض من القمح الذي يعد من اجود الانواع العالمية بعد ان حققت سلسلة انجازات زراعية مهمة مكنتها من ان تصبح احدى دول العالم الثالث القليلة التي تحقق الامن الغذائي.

ويقول جمال وتار مدير التخطيط في المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية ان انتاج القمح الذي كان بحدود ٦٦٠ الف طن عام ١٩٧١ تجاوز الاربعة ملايين طن هذا العام مقابل الاستهلاك السنوي الذي يقدر بنحو مليوني طن.

وحسب وتار فقد بدأت سورية تحقق الاكتفاء الذاتي من انتاج القمح عام ١٩٩٢ عندما تجاوز انتاجها ثلاثة ملايين طن. وكان حجم استيراد سورية من القمح عام ١٩٩١ يتجاوز ٥٨٠ الف طن.

وقال وتار ان سورية صدرت منذ ان تم اتخاذ قرار التصدير اوائل الشهر الماضي نحو ٢٠٠ الف طن من القمح وان كميات التصدير العام المقبل سترتفع بصورة كبيرة نظرا لبدء التصدير منذ بداية العام.

واشار الى ان حجم تصدير الشعير بلغ منذ بداية العام وحتى نهاية شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي نحو ٥٥٠ الف طن ويمكن ان يصل حتى نهاية العام الى ما بين ٦٥٠ الف و٧٠٠ الف طن. ويذكر ان سورية تصدر الشعير منذ عام ١٩٨٨.

وقال ان سورية تخطط لانتاج ٤.١٩ مليون طن من القمح العام المقبل بالاضافة الى ١.٥٦ مليون طن من الشعير.

وجاء دخول سورية ميدان التصدير في وقت ارتفعت فيه اسعار القمح العالمية الى ٢١٠ دولارات للطن حاليا مقابل ١٤٠ دولارا قبل عام.

واشار وتار الى ان المساحات المروية المزروعة بالقمح ارتفعت من حوالي ٩٨ الف هكتار عام ١٩٧١ الى حوالي ٦٢١ الف هكتار عام ١٩٩٥ ما ساهم في زيادة حجم انتاج القمح المروي من ١٣٤ الف طن عام ١٩٧١ الى ٢.٤٧ مليون طن عام ١٩٩٥.

وقال ان الحكومة التي تشتري الانتاج من المزارعين رفعت اسعار القمح من ٣٠٠ ليرة سورية للطن عام ١٩٧١ ليصل بصورة تدريجية الى ١١٣٥٠ ليرة للطن عام ١٩٩٥ والشعير من ١٥٥ ليرة سورية للطن الى سبعة الاف ليرة سورية للطن عام ١٩٩٥.

## امهال الشركات العراقية بالاردن مدة شهرين لتصفية نشاطاتها

عمان ـ «القدس العربي»:

طلبت الحكومة الاردنية امس من الشركات العراقية والشركات التي تساهم فيها اموال عراقية تصفية نشاطاتها في الاردن خلال شهرين.

ـ وارسلت الحكومة لشركات عراقية كبيرة تعمل منذ سنين في الاردن مذكرات رسمية صادرة عن وزارة الصناعة والتجارة تمنحها مهلة لمدة شهرين ابتداء من اليوم الثلاثاء لتصفية نشاطاتها خلال هذه الفترة.

كما اتخذت وزارة الصناعة والتجارة الاردنية اجراءات مماثلة، وقامت بانذار عدة مكاتب اردنية وعراقية تنظم عمليات تصدير البضائع والمنتوجات للعراق.

ورفض مسؤول كبير في الوزارة اتصلت به (القدس العربي) الربط بين هذه الاجراءات وبين العلاقات السياسية بين عمان وبغداد، وقال «انها اجراءات تنظيمية» لها علاقة بالتزام الاردن بقرارات الحصار الدولي على العراق ولا يوجد لها اي مضامين سياسية.

وكان مسؤولون امريكيون قد طلبوا من الاردن في وقت سابق وقف نشاط عدة شركات عراقية عاملة في الاردن في مجالي التصدير والصناعات الكيماوية. الا ان الاردن كان يتجاهل مثل هذه الضغوط في السابق مستندا الى قوانين الاستثمار التي تسمح باقامة شركات يساهم فيها مستثمرون عرب.

يذكر ان عدة شركات عراقية تعمل منذ سنين في الاردن، وبعضها يصنف في دائرة الشركات الضخمة التي تدير مشاريع بمئات الملايين من الدنانير، ومن ضمنها مجموعة شركات (الرياض) الضخمة التي تعتبر من اكبر شركات الصناعات الغذائية والكيميائية في الاردن. اضافة لمجموعتي شركات (الايمان) و(الروضة) اللتين يرأس مجلس الادارة فيهما ممولون عراقيون مقربون من الحكم في بغداد.

## العراق مستعد للدفع باصول خارجية لتمويل استيراد جرارات زراعية يحتاجها بشدة

بغداد ـ من لين برخو:

قال رجال اعمال ومسؤولون في معرض تجاري في بغداد امس الاثنين ان العراق يرغب في شراء الاف من الجرارات والات الحصاد متعددة الاغراض ولكن عقوبات الامم المتحدة تجعل من الصعب سداد ثمنها.

وقالوا ان العراقيين زودوهم بقوائم طويلة لاحتياجاتهم التي تشمل نطاقا واسعا من الادوات والمعدات الزراعية.

وقال ريتشارد همفريز من شركة ماسي فرغسون البريطانية لرويتر «بداية يطلب العراقيون الف جرار والف الة حصاد متعددة الاغراض ويودون ايضا ان يقوموا بتصنيع ١٢ الف آلة سنويا».

وتعرض ماسي فرغسون ماكينتين في المعرض. وشركة ماسي فرغسون اكبر شركة مصنعة للماكينات الزراعية في العالم. وكانت من قبل اكبر مورد للجرارات والات الحصاد متعددة الاغراض للعراق.

وقال همفريز «كان العراق زبونا لمدة ٤٠ عاما واحتياجاته الزراعية هائلة». وقال مسؤولون انه ليس من الصعب الحصول على اذن من الامم المتحدة لتصدير ادوات وماكينات زراعية للعراق ولكن العراقيين يواجهون مصاعب كبيرة في السداد.

وقال همفريز «انهم يريدون ان يتم الدفع عن طريق اصولهم المجمدة بالخارج او يتم تأجيلها الى ان يتم رفع العقوبات».

واوقفت العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت في عام ١٩٩٠ صادرات النفط العراقي وجمدت الاصول العراقية بالخارج والتي تقدر بمليارات الدولارات.

ويملك العراق نحو اربعة الاف الة حصاد متعددة الاغراض ولكن مسؤولين قالوا ان معظمها تعطل من جراء نقص قطع الغيار.

وقال همفريز ان ماسي فرغسون شحنت للعراق في اوائل الثمانينات اكثر من ١٢ الف جرار.

ومضى يقول ان شركته اوقفت التجارة مع العراق فور صدور العقوبات ولكن دولا اخرى تحاول السيطرة على ما كانت في يوم من الايام سوقا بريطانية تقليدية.

وستواجه الشركة البريطانية منافسة حادة من شركات روسية وجزائرية وايطالية واوكرانية توصلت الى اتفاق مع العراق ولن ... كان في كمية محدودة بسبب الحظر. وحصل الجزائريون على عقد لتزويد العراق بالف ماكينة. وتم استيراد المئات من الات الحصاد متعددة الاغراض من روسيا وقال رجال اعمال ان ايطاليا واوكرانيا وتركيا ما زالوا يناقشون شروط الدفع.

واسعار هذه الدول نصف او حتى ثلث اسعار فرغسون ولكن همفريز قال انها ليست منافسا من حيث النوعية ومدى الصلاحية.

واضاف ان شركته لا تقبل تأجيل الدفع لفترة طويلة اذ انه ليست هناك مؤسسة مالية دولية ترحب بضمان مثل هذه الاعمال.

ولكنه استطرد «يجب ان نحافظ على وجودنا في السوق العراقية فقد كان العراق احد شركائنا التجاريين الرئيسيين».

## كلينتون يرفض قرار الكونغرس رفع سقف الاقتراض الحكومي لان الشروط الملحقة به تضر الاقتصاد

واشنطن ـ من جوان كينين:

استعمل الرئيس الامريكي بيل كلينتون، امس الاثنين حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قانون اقره الكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون يرفع سقف الدين الاتحادي الامريكي.

وبرر كلينتون رفضه القانون واستعمال حق النقض ضده بالقول انه ملحق به شروط غير مقبولة.

وقال كلينتون في اعلان من المكتب البيضاوي بالبيت الابيض، تم تحديد موعده بحيث يسبق فتح الاسواق المالية الامريكية، ان مشروع القانون «سيتيح للولايات المتحدة سداد ديونها لمدة شهر اخر ولكن بثمن باهظ بدرجة لا يمكن للشعب الامريكي دفعها».

واضاف قائلا ان البنود الواردة في مشروع القانون ستحد من الخيارات المتاحة امام وزارة الخزانة للحيلولة دون تخلف الولايات المتحدة عن الوفاء بديونها.

ويقضي مشروع القانون برفع حد الاستدانة بواقع ٦٧ مليار دولار ليصل الى ٤,٩٦٧ تريليون دولار حتى ١٢ كانون الثاني (ديسمبر).

واتهم كلينتون الكونغرس الذي يتزعمه الجمهوريون بمحاولة ربط اولوياته في الميزانية بالتشريع وبالتالي الحصول على ما يريده «باسلوب ملتو». وقال «انه ليس الشيء السليم الذي ينبغي عمله لا يمكنني قبوله ولن اقبله».

وبرفضه مشروع القانون ازدادت الولايات المتحدة اقترابا من اغلاق بعض ادارات الدولة وتوقف الحكومة الاتحادية عن اداء ما عليها من ديون مستحقة.

وخاضت ادارة كلينتون والكونغرس صراعا مريرا بشأن ضرورة اصدار تشريع قصير الاجل للانفاق على تسيير المصالح الحكومية بعد انقضاء اجل قانون الميزانية الحالية بحلول منتصف ليل الاثنين فضلا عن اقرار زيادة لازمة في سقف الدين (حد الاستدانة) لتفادي عجز الحكومة الاتحادية عن اداء ما عليها من فوائد تبلغ ٢٥ مليار دولار تستحق الاداء غدا الاربعاء.

ورفض كلينتون ما وصفه بالشروط غير المقبولة التي اضيفت الى مشروع القانون الذي يحرم على وزارة الخزانة اللجوء الى صناديق الائتمان الاتحادية لانقاذ الحكومة من اي ازمة مالية.

واكد وزير الخزانة روبرت روبن في بيان معارضة الادارة لمشروع قانون سقف الدين قائلا انه «يزيد كثيرا من احتمال عجز الحكومة عن الاداء (فوائد الديون واصولها) بعد ١٢ كانون الاول (ديسمبر) لانه يحد بشدة من الخيارات المتاحة للوزير في القانون الحالي من اجل تفادي العجز». تجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة وهي اكبر دولة مقترضة في العالم، قد تصبح عاجزة عن تسديد الديون المستحقة عليها للاسواق المالية غدا الاربعاء كما سيتم اغلاق مؤسسات حكومية يعمل فيها ٨٠٠ الف موظف بسبب عدم القدرة على دفع رواتبهم.

## برنامج الاغذية العالمي يحذر من اخطار عدم كفاية المساعدات الغذائية

■ روما ـ ا ف ب: حذر برنامج الاغذية العالمي امس الاثنين من ان زيادة التزامات الدول الواهبة في مجال المساعدات الغذائية ثلاثة اضعاف خلال السنوات العشر المقبلة لن تكون كافية لمنع معاناة ٨٠٠ مليون شخص من المجاعة في العالم.

وقالت مديرة البرنامج كاترين برتيني في بيان لها «لقد فشلنا في تلبية الطلب على المساعدات الغذائية هذا العام، ومن المتوقع ان يتفاقم هذا الوضع خلال السنوات المقبلة».

واضاف البرنامج، وهو احدى الهيئات المتخصصة في منظمة الاغذية والزراعة (فاو) التابعة للامم المتحدة، انه سيتم توزيع حوالي تسعة ملايين طن من المساعدات الغذائية في العالم في نهاية العام الجاري.

لكن برتيني تابعت نقلا عن دراسة اعدتها وزارة الزراعة الامريكية ان «ما يثير القلق فعليا هو ان مضاعفة هذه المساعدة ثلاث مرات ستكفي بالكاد للمحافظة على الوضع الحالي، ومنع تدهوره».

واشارت برتيني الى ان «هذا الوضع الراهن ادى الى استمرار معاناة ٢٠٠ مليون طفل من سوء التغذية، من اصل ٨٠٠ مليون شخص يعانون من سوء التغذية بشكل مستمر».

## مصر تأمل بمضاعفة تجارتها مع رومانيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى، امس الاثنين ان مصر تامل في مضاعفة حجم التبادل التجاري مع رومانيا ليصل الى مليارى دولار خلال السنوات القليلة المقبلة.

وفي ختام لقاء بين الرئيس الروماني ايون ايليسكو ونظيره المصري حسني مبارك اوضح موسى للصحافيين ان حجم التبادل التجاري بين البلدين «سيصل هذا العام الى اكثر من نصف مليار دولار، وان مصر متأمل في ان يصل حجم هذا التبادل قريبا الى مليار دولار».

واوضح منجي بدر، مدير ادارة شرق اوروبا في وزارة الاقتصاد، لوكالة فرانس برس ان هذا التبادل بلغ ٤٧٣ مليون دولار من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) مع صادرات مصرية بلغت ٣٢٣ مليونا وواردات رومانية بـ١٥٠ مليونا.

وقالت السفارة الرومانية في القاهرة ان التبادل التجاري بلغ ٢٨٠ مليون دولار في العام ١٩٩٤ منها ١٢٣ مليون من الصادرات المصرية الى رومانيا و١٥٧ مليونا من الواردات الرومانية الى مصر. وتصدر رومانيا خاصة المعادن والاسمنت والمواد الكيميائية والخشب والالات الزراعية فيما تزودها مصر الادوية والمنتجات الزراعية الغذائية.

## ارتفاع اسعار النفط بعد انفجار السعودية

لندن ـ من كارين ماتوسيك:

ارتفعت اسعار النفط خلال معاملات اتسمت بالعصبية في لندن امس الاثنين اثر اعلان نبأ وقوع انفجار في مقر بعثة عسكرية امريكية بالمملكة العربية السعودية مما اسفر عن مقتل عدد من الامريكيين.

وارتفع سعر خام برنت في عقود كانون الاول (ديسمبر) الى مستوى ١٦.٧٥ دولار للبرميل بزيادة ١٧ سنتا عن سعر الاغلاق يوم الجمعة. وفي الساعة ١١٤٣ بتوقيت غرينتش بلغ السعر ١٦.٧٢ دولار.

وعزا تجار في لندن ارتفاع السعر الى عمليات تغطية مراكز مكشوفة عقب تردد نبأ الانفجار بمقر بعثة تدريب الحرس الوطني السعودي ووقوع اصابات بين الامريكيين العاملين فيه.

وقال جيف باين، المحلل النفطي ببنك يو. بي. اس الاستثماري، ان من المرجح ان يظل الحذر سائدا في الاسواق الى ان يعرف من وراء الانفجار.

الا انه اعرب عن اعتقاده بان الحدث لن يؤثر على الاستقرار السياسي في السعودية على المدى البعيد او على انتاجها النفطي البالغ ثمانية ملايين برميل يوميا.

وقال باين «سيظل هناك عزوف عن البيع الى ان يعرف من المسؤول عن الانفجار. وعلى المدى الاطول من غير المرجح ان يؤخذ هذا على انه علامة على عدم الاستقرار في السعودية».

والسعودية هي اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم ومورد رئيسي للنفط للولايات المتحدة.

كما تركز اهتمام العالم ايضا امس على نيجيريا عضو اوبك بعد اعدامها تسعة منشقين سياسيين يوم الجمعة الماضي.

لكن تجارا ومحللين قالوا ان اسعار النفط لم تتأثر كثيرا بالضغوط الدولية المتزايدة على نيجيريا اذ من غير المرجح فرض حظر نفطي عليها.

ونيجيريا من كبار منتجي اوبك ومورد رئيسي للنفط الخام الفائق الجودة للولايات المتحدة واوروبا الغربية.

ورغم قيام الكومنولث بوقف عضوية نيجيريا وسحب الولايات المتحدة ودول الاتحاد الاوروبي سفراءها من هناك في مطلع الاسبوع فان فرض حظر نفطي ليس حتى محل بحث على ما يبدو من جانب كبار المستوردين.

وقال باين ان من المستبعد ان تفرض الامم المتحدة حظرا كذلك الذي فرضته على العراق لان موقف نيجيريا لا «يشكل خطرا على السلام والامن الدوليين» وهو شرط ضروري لفرض عقوبات من قبل المنظمة الدولية.

## اوبك تجاوزت سقف انتاجها بمليون ب/ي

■ نيقوسيا ـ رويتر ـ اف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان انتاج اوبك من النفط الخام قفز الى ٢٥.٥١ مليون برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر) بزيادة ٣١٠ الاف برميل عما كان عليه في ايلول (سبتمبر)، وبزيادة قدرها مليون برميل يوميا عن السقف الذي حددته المنظمة لنفسها والبالغ ٢٤.٥٢ مليون برميل يوميا.

ومن المقرر ان يجتمع وزراء نفط اوبك في فيينا يوم ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري لبحث استراتيجية الانتاج لعام ١٩٩٦. لكن ضعف اسعار النفط بالاسواق العالمية وتزايد انتاج الدول غير الاعضاء في المنظمة وخرق بعض الاعضاء للحصص لا يترك امام اوبك من خيار سوى تمديد العمل بسقف الانتاج.

وارجعت النشرة النفطية المتخصصة ارتفاع الانتاج في تشرين الاول (اكتوبر) الى ايران التي زادت انتاجها على الرغم من العقوبات الامريكية الى ٣.٧٩٥ مليون برميل يوميا في الشهر الماضي وهو اعلى مستوى تصل اليه هذا العام. وقالت النشرة التي تصدر في نيقوسيا ان «الزيادة في انتاج اوبك في تشرين (الاول) اكتوبر تعزى بالكامل تقريبا الى زيادة غير متوقعة قدرها ٣٠٠ الف برميل يوميا في الانتاج الايراني ليصل الى حوالي ٣.٨ مليون برميل يوميا».

## الاسواق تترقب حصيلة معركة الدين الامريكي

لندن ـ «القدس العربي»:

حبست الاسواق المالية انفاسها امس الاثنين وهي تتابع الموقف لمعرفة ما اذا كانت المواجهة السياسية في واشنطن ستسفر في نهاية الامر عن تخلف الحكومة الامريكية عن سداد ديونها.

واستقر الدولار في اوروبا بعد هبوطه في الشرق الاقصى وان كان عدد صغير من المستثمرين غامر بدخول السوق وسط حالة التشكك ازاء التطورات السياسية الامريكية.

وقال مالكولم بار الاقتصادي في كيميكال بانك في لندن «حركة التعامل في اوروبا خفيفة لان السوق مشوشة للغاية ازاء ما سيسفر عنه الموقف».

كما القت المعركة السياسية بين ادارة كلينتون والزعماء الجمهوريين في الكونغرس بظلالها على سوق الاسهم الاوروبية.

ومع اقتراب الحكومة الامريكية من اغلاق المصالح الحكومية وتسريح عشرات الالوف من الموظفين الاتحاديين قال المتعاملون في بورصة الاسهم في لندن ان المستثمرين احجموا عن دخول السوق بسبب المخاوف بشان الميزانية.

وقال متعامل في الصرف الاجنبي «ببساطة السوق تترقب تخلف الحكومة الامريكية عن سداد ديونها».

وتكهن بان الدولار سيظل على ضعفه الى ان يحل الموعد النهائي. ونظرا لان الحجم الاجمالي للتعامل خفيف للغاية يرى المتعاملون ان اي طلبيات كبيرة من شأنها احداث تقلبات عنيفة في الاسعار.

في هذه الاثناء تحول المستثمرون الى المارك الالماني بوصفة الملاذ الامن، وخاصة مع انتشار تكهنات عن خفض وشيك لاسعار الفائدة الايطالية.

وبعد ارتفاعه في ساعات التعامل الاولى عاد الذهب الى الهبوط وانخفض سعر الاوقية (الاونصة) في لندن ١,٣٥ دولار الى ٣٨٧,٦٠ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ١٦ سنتا بعد وقوع انفجار في مقر عسكري امريكي بالرياض. وبلغ سعر البرميل ١٦,٧٤ دولار عند حوالي الساعة السادسة مساء.

**مؤشرات الاسهم عند الاقفال**

| | | |
|---|---|---|
| لندن | ٣٣٣٦ | ١٢٠ |
| نيويورك | ٤٨٧٠ | لا تغير |
| طوكيو | ١٧٧٨٩ | -٤١ |
| فرانكفورت | ٢١٧٥ | ٣٠ |
| باريس | ١٨٣٨ | -٢ |
| زوريخ | ٣٠١٨ | -٦ |

• في منتصف التعاملات

**أسعار الدولار والاسترليني أمس**

| | | |
|---|---|---|
| دولار | - | ١,٥٥٥٧ |
| استرليني | ٠,٦٤٢٩ | - |
| مارك الماني | ١,٤١٩٠ | ٢,٢٠٦٩ |
| فرنك فرنسي | ٤,٨٩٣٨ | ٧,٦١١٠ |
| فرنك سويسري | ١,١٤٤٠ | ١,٧٧٩٢ |
| ين ياباني | ١٠١,٧٦٠٠ | ١٥٨,٢٩٠٠ |

## الصناعات الحربية بجنوب افريقيا تسعى لزيادة مبيعاتها لدول الخليج

دبي ـ من هيلاري جوش:

يتطلع مصنعو الاسلحة في جنوب افريقيا الى منطقة الخليج كسوق هامة لتنمية صادراتهم.

وقال ريموند بريتوريوس المدير العام للتجارة الخارجية بمؤسسة ارمسكور «ما بين ٣٥ و٤٠ في المئة من صادراتنا تتجه الى الشرق الاوسط وخاصة دول الخليج».

وتقود ارمسكور وهي جهاز مشتريات الدفاع التابع للدولة الذي يتولى ايضا تسويق المنتجات العسكرية وفدا من ٢٨ شركة جنوب افريقية تشارك في معرض الطيران الدولي دبي ٩٥ الذي بدأ الاحد.

لكن جنوب افريقيا لا تزال تعد لاعبا صغيرا نسبيا على الساحة العالمية مقارنة بموردي السلاح التقليديين الى المنطقة من بريطانيين وفرنسيين وامريكيين خاصة وانهم يتمتعون ايضا بنفوذ سياسي.

وقال بريتوريوس لرويتر «اننا نتطلع الى اثنين في المئة من سوق الدفاع الدولية. اما في الوقت الراهن فحصتنا ٠.٣ في المئة فقط» مشيرا الى ان حجم صادرات جنوب افريقيا من السلاح بلغ في عام ١٩٩٤ في حدود ٨٨٠ مليون راند (٢٤٥ مليون دولار).

وقال ان قوتنا تكمن في انظمة المدفعية وطائرات الهليكوبتر والعربات المقاومة للالغام وانظمة الملاحة الجوية ومعدات ازالة الالغام.

وقد شاركت جنوب افريقيا لاول مرة في معرض دبي ٩٥ بطائرتها الهليكوبتر اوريكس المتوسطة المدى وهي طائرة نقل اساسا تشكل العمود الفقري لقوة الدفاع الوطنية في جنوب افريقيا. واوريكس مطورة اساسا من الطائرة بوما الفرنسية.

## طيران الخليج تشتري ست طائرات من ايرباص

■ باريس ـ رويتر: قال ناطق باسم كونسورتيوم ايرباص الاوروبي امس الاثنين ان شركة طيران الخليج ستشتري ست طائرات من طراز اي/٣٣٠ مزودة بمحركات رولز رويس.

ولم يحدد الناطق قيمة اجمالية للصفقة لكنه قال ان متوسط سعر الطائرة الواحدة من طراز اي ٣٣٠ ذي المحركين يبلغ نحو ١٢٠ مليون دولار.

وستقوم شركة رولز رويس البريطانية بتوفير المحركات من طراز ترينت ٧٧٢ الذي يتمتع بقوة دفع عند الاقلاع تصل الى ٧٢ الف رطل. وقالت رولز رويس ان قيمة هذه المحركات تصل الى ١٥٤ مليون دولار.

## مصر ترفع توقعاتها لمحصول القطن

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول في معهد ابحاث القطن امس الاثنين ان مصر عدلت بالزيادة توقعاتها لمحصول القطن هذا العام الى حوالي ٣١٠ الاف طن شعر بالمقارنة مع ٢٦٠ الف طن في العام الماضي.

وكانت التقديرات السابقة تشير الى ان المحصول الذي يجري حصاده حاليا سيبلغ ٢٧٥ الف طن شعر.

وفي الشهر الماضي قال اتحاد تجار القطن بالداخل الذي يضم اكبر شركات القطن بالقطاعين العام والخاص انه يتوقع تصدير ١٢٥ الف طن من محصول هذا العام. واضاف ان الاستهلاك المحلي يبلغ حوالي ٢٠٠ الف طن وان شركات الغزل لديها فائض قدره ٧٥ الف طن من عام ١٩٩٤.

وتستورد مصر ايضا نحو ٤٠ الف طن من القطن الامريكي قصير التيلة هذا العام.

## ٤٩ مليون دولار حصيلة بيع اسهم باسمنت حلوان

■ القاهرة ـ رويتر: قال بائعون امس الاثنين ان مصر باعت اجمالي ٤.٩ مليون سهم قيمتها ٤٩ مليون دولار في اول عملية تخصيص جزئية لاسهم شركة اسمنت بورتلاند حلوان.

وقال بيان اصدرته الشركة القابضة للتعدين والحراريات ووكيلها بنك مصر اكستريور ان صناديق الاستثمار والمؤسسات المالية المصرية حصلت على اجمالي مليون سهم قيمتها ٣٤ مليون جنيه (عشرة ملايين دولار).

وكانت المؤسسات المالية قد تقدمت بطلبات لشراء اجمالي مليوني سهم ولكن الشركة القابضة قررت الالتزام بالحد الاقصى الذي يبلغ مليون سهم.

وحصل المستثمرون الافراد على جميع الاسهم التي تقدموا لشرائها وتبلغ ٣.٩ مليون سهم.

وطرحت الاسهم بسعر ٣٤ جنيها (عشرة دولارات) للسهم. وكانت الشركة القابضة قد قالت في البداية ان ٥٠٠ الف منها على الاقل متاحة للافراد.

وهذه اول عملية تخصيص جزئي منذ تموز (يوليو) عندما الغت الحكومة بيع اسهم في شركة هليوبوليس للاسكان والتعمير بسبب ضعف الطلب.

وقالت الحكومة ان برنامج التخصيص سيستانف جديا في تشرين الاول (اكتوبر) غير ان طرح اسهم اسمنت بورتلاند حلوان هو العملية الوحيدة التي تمت فعليا حتى الان.

## استيراد ٧٢ الف طن سكر للعراق عبر العقبة

■ عمان ـ رويتر: قال تجار امس الاثنين ان مشترين عراقيين تابعين للقطاع الخاص وتجارا تابعين للقطاع الخاص استوردوا ٧١٩٥٦ طنا من السكر البرازيلي عن طريق ميناء العقبة على البحر الاحمر الشهر الماضي.

ويتوقع التجار ان تصل بين سفينة وسفينتين تحمل كل منهما ١٤ الف طن من السكر البرازيلي الذي يجلبه تجار اردنيون خلال تشرين الثاني (نوفمبر) لاعادة تصديره لتجار القطاع الخاص العراقيين.

ومن المتوقع ان تصل سفينة واحدة على الاقل تحمل ١٤ الف طن من السكر البرازيلي اشتراها تاجر اردني الى ميناء العقبة في الفترة بين ٢٠ و ٢٥ من هذا الشهر.

## مناقصة سورية لشراء ٥٤ الف طن سكر

■ دمشق ـ رويتر: اصدرت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الاثنين مناقصة عالمية لشراء ٣٦ الف طن من السكر الخام و٢٦ الف طن من السكر الابيض.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر انه تم تحديد السادس من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل موعدا اخيرا لاستلام عروض الاسعار للسكر الخام والابيض الذي يجب ان يسلم في شهر كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف ان الكميات المطلوبة من السكر الابيض يجب ان تشحن على شحنتين متساويتين كل واحدة ١٣ الف طن وكذلك الامر بالنسبة للسكر الخام.

## مشترو النفتا السعودية بشرق اسيا يجددون عقودهم للحفاظ على علاقاتهم الجيدة بالمملكة

■ طوكيو ـ رويتر: قالت مصادر في تجارة النفتا امس الاثنين ان معظم المشترين في اليابان وكوريا الجنوبية للنفتا درجة اي/١٨٠ من شركة ارامكو السعودية وافقوا على تجديد عقودهم بالمعادلة السعرية لارامكو زائد ٢.٤٠ دولار للطن وذلك بعد اسابيع من المساومات الشاقة.

وقال متعامل في احد بيوت التجارة «السعر كان اعلى بكثير مما يريد المشترون دفعه نظرا لتباطؤ الطلب على صادرات البتروكيماويات في جنوب شرق اسيا».

وقال احد المتعاملين سيتعين على معظم المشترين اليابانيين قبول السعر ايا كان مستواه حرصا على الابقاء على علاقاتهم الطيبة مع السعودية التي يشترون منها كميات كبيرة من النفط الخام.

وقال المتعاملون انه مع انتهاء مفاوضات العقود الاجلة مع ارامكو تقريبا سينتقل المشترون الى التفاوض على عقود ١٩٩٦ مع المصدرين الاخرين في الشرق الاوسط مثل بانوكو البحرينية ومؤسسة البترول الكويتية.

## الصناعيون البريطانيون يحذرون من خفض كبير للضرائب

■ برمنغهام ـ «القدس العربي»: اظهر مسح اجراه اتحاد الصناعات البريطانية ان الغالبية العظمى من رجال الاعمال البريطانيين يعارضون خفضا ضريبيا ضخما في الميزانية التي ستعلن في وقت لاحق من هذا الشهر.

وحسب الدراسة التي نشرت امس الاثنين عشية المؤتمر السنوي لاتحاد الصناعات البريطانية فان خمسة في المئة فقط من الاعضاء اعربوا عن تأييدهم لخفض ضريبي عن ثلاثة مليارات جنيه استرليني، فيما قال مسؤولون في الاتحاد ان اي خفض اضافي يجب ان يصاحبه خفض مماثل في الانفاق العام، شرط الا يؤثر خفض الانفاق على الاستثمارات في قطاع البنية الاساسية او التعليم.

واوضحت الدراسة ايضا ان اغلبية الاعضاء يؤيدون خفض الضرائب على محدودي الدخل.

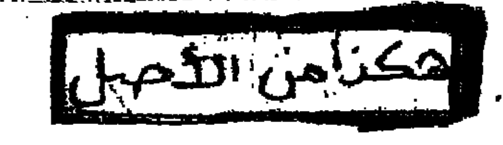
ويتكهن محللون ان يتراوح اجمالي الخفض بين مليارين وخمسة مليارات جنيه استرليني.

## الصين تبني مئة بلدة بكلفة ١٢٠ مليون دولار

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة (فايننشال نيوز) الصينية امس الاثنين ان اقليم جيانغ شي في جنوب الصين يخطط لانفاق مليار يوان (١٢٠.٥ مليون دولار) على بناء ١٠٠ بلدة جديدة على امتداد خط للسكك الحديدية يربط العاصمة بكين مع منطقة كولون في هونغ كونغ.

وقالت الصحيفة ان سلطات جيانغ شي ستسعى للحصول على قروض محلية واجنبية تتراوح بين ٨٠٠ مليون ومليار يوان لاقامة ١٠٠ بلدة على امتداد الخط الذي يبلغ طوله ٧٠٠ كيلومتر بين بكين وكولون والذي يمتد عبر جيانجيشي. واضافت تقول ان الحكومة ستخصص حوالي ٥٠٠ مليون يوان من ميزانيتها للمشروع.





## اتفق مع رجال أعمال يهود من الولايات المتحدة وكندا على شراء مجمع «كاناري وورف» في لندن

# الوليد بن طلال سيتصدر قائمة اكبر اغنياء العالم خلال سنوات قليلة وشركة يملكها مسؤولون سابقون في ادارتي ريغان وبوش تتوسط لعقد صفقاته

■ ابرز المستثمرين في العالم الذي فاجأ عالم الاعمال التجارية عام ١٩٩٥ ليس امريكيا يملك بلايين الدولارات، وليس رئيس شركة اوروبية عملاقة وليس احد اغنياء العالم الجدد البارزين في جنوب شرق اسيا. بل هو امير سعودي يدعى الوليد بن طلال، ابن شقيق الملك فهد، الذي شمل نشاطه اخيرا كافة الصفقات التجارية الكبرى في الولايات المتحدة واوروبا.

خلال السنوات الخمس الاخيرة اقدم عدد بسيط فقط من كبار اغنياء العالم على استثمار بلايين الدولارات من ثرواتهم الخاصة لشراء شركات واملاك. ويبرز بين اعضاء هذا النادي سلطان بروناي الذي كان يامل منه البريطانيون التدخل لانقاذ بنك «بيرينغز» البريطاني من الانهيار والملياردير الامريكي وورين بافت الذي ساعد شركة الاستثمار «سولومون بيرذرز» واحد اكبر اثرياء هونغ كونغ لي كاشينغ. ولكن يتصدر هذه المجموعة بدون ادنى شك الامير الوليد الذي يستثمر ثروة هائلة حقا تصل الى بلايين الدولارات. هذا الرجل البالغ من العمر ٣٨ عاما شارك خلال فترة وجيزة بالعديد من الصفقات التي حظيت باهتمام اعلامي عالمي مثل انقاذ مدينة الملاهي «يورو ديزني» القريبة من باريس، وفندق «بلاجا» الفاخر في نيويورك ومحلات ساكس فيفث افينيو» وغيرها.

وقد احدث الامير السعودي مفاجأة عندما قرر في بداية الشهر الماضي الدخول في شراكة رجل الاعمال اليهودي الكندي بول رايخمان والملياردير اليهودي الامريكي لاري تيش ومدير مؤسسات يهودية امريكية للاستثمار يدعى مايكل برايس لاقتناء مجمع «كناري وورف» في لندن مقابل ما يزيد على بليون جنيه استرليني. وقد تراجع عن قصده الاصلي للتنافس على اقتناء هذا المجمع بمفرده رغم ان الاتصالات التي اجراها مع الاحد عشر مصرفا الموكلة ببيع المجمع كانت قطعت مراحل مهمة.

وكان الوليد امضى وقتا طويلا في دراسة مشروع المجمع الذي اقيم على اراضي ميناء لندن سابقا. وقد اجرى خلال العام الماضي عدة زيارات الى تلك المنطقة وتاثر كثيرا بحجم المجمع وطريقة بنائه وتصميمه وقرر انه يستحق الاستثمار به لذا اتمت ادارته بطريقة مهنية ناجحة.

وقد ادت الاتصالات السرية التي دارت بين الوليد وبين افراد مجموعة برئاسة رايخمان (الذي اعد المشروع ولكنه واجه ازمة مالية اضطرته الى تسليمه للمصارف التي شاركت في تمويله) الى خلق تفاهم بينهما. وابدى الامير السعودي اهتمامه بالمشروع واستعداده لالتقاط صورة له مع رايخمان وهو يرتدي القبعة الدينية اليهودية (كيبا) لدى الاعلان عن اتمام اقتناء الشركة التي اشرفت على اقامة المشروع.

وتعتبر هذه الصفقة الثانية التي يعقدها الامير السعودي مع رجال اعمال يهود. فقد شارك العام الماضي في اقتناء «يورو ديزني» مع رئيس شركة «وولت ديزني» مايكل ايزنر. ويبدو ان علاقته مع اليهود لا تزعجه فقد ذكر الامير في مقابلة مع مجلة «بيزنس ويك» الامريكية قائلا «انا لا افهم المشكلة التي اثارتها الصفقة مع رايخمان. انه يهودي متزمت وانا مسلم متزمت. كلانا متزمتان».

ليست مفاجأة القول ان الامير ترعرع في بيت ثري. فقد شغل والده منصب وزير المال السعودي. وحصل على شهادة B.A في ادارة الاعمال التجارية من جامعة في ولاية كاليفورنيا وعلى شهادة M.A في العلوم الاجتماعية من جامعة «سيركيوز» في ولاية نيويورك. ويقول زملاؤه السابقون، ايام الدراسة الجامعية، ان الامير اعتاد بين الحين والاخر على استئجار طوابق كاملة من الفنادق المحاذية للحي الجامعي من اجل دعوة زملائه من الطلاب والمدرسين للهو عقب ساعات الدراسة.

لم يواجه الوليد، الذي كان جده مؤسس النظام السعودي بصورته الحالية، اي صعوبات للاتصال بالشركات الاجنبية المعروفة والاجتماع مع مدرائها ورؤسائها، والتحول الى رجل اعمال يرغب الجميع في لقائه. ولكن يدعي معارفه ان بلايين الدولارات التي كسبها خلال السنوات الاخيرة جاءت بفضل جهود مضنية.

وتقول الحكايات المنتشرة، استنادا الى تحقيقات اجرتها المجلتان «بيزنس ويك» و«فوربس» ان الامير السعودي بدا نشاطه الاول في المجال التجاري براس مال قدره ١٥ الف دولار. اذ لم تسرع عائلته الى منحه مئات الملايين من الدولارات نظرا الى انها ابدت حذرها ازاء قدرة شاب اتم دراسته حديثا، ولا يملك خبرة في مجال الاعمال التجارية، على خوض هذا المجال. وتمثلت الخطوة الاولى التي اقدم عليها بالتقدم بطلب الى المصرف الامريكي «سيتي بنك» للحصول على قرض. لم يكن ذلك سهلا. فقد رفض المصرف في البداية التجاوب مع طلبه. ولكن اثر فحصه مرة اخرى صادق على تقديم القرض.

ولكن في اعقاب مرور ما يزيد على عشر سنوات تكهن باقتناء نسبة مهمة من اسهم المصرف وتحول الى اكبر مستثمر خاص في الشركة المركزية للمصرف «سيتي كورب».

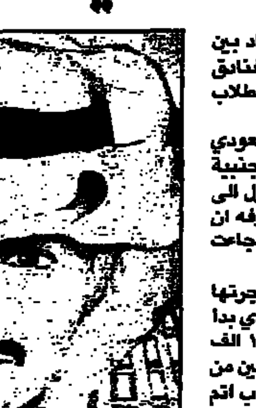
برز الوليد كمستثمر عالمي للمرة الاولى في نهاية العام ١٩٩١ اثر احتلال العراق للكويت وازدياد حدة التوتر في الخليج. في ذلك الحين تطوع الامير السعودي لمساعدة «سيتي كورب» التي واجهت صعوبات، فقد استثمر ٥٩٠ مليون دولار في اقتناء اسهم خاصة وبات يملك ٩.٩ بالمئة من اسهمها. وبموجب القانون الامريكي يقتضي امتلاك هذه الكمية من الاسهم الحصول على مصادقة من البنك المركزي. وهكذا حظي الوليد باهتمام اعلامي هائل، وتحدثت وسائل الاعلام في العالم، وبمدح، عن كيفية تطوع امير سعودي لانقاذ احد اكبر البنوك الامريكية. ولكن طرحت تساؤلات حول مسالة الخطر النابع من سيطرة مستثمرين اجانب على المصارف الامريكية.

وللحيلولة دون حصول ذلك تم التوصل الى اتفاق مع الامير يقضي بعدم زيادة نسبة اسهمه في الشركة. وفي المقابل اشترط الامير من جانبه استثمار امواله مقابل تنفيذ خطة اصلاح مفصلة شملت بنودها بيع املاك وتقليص عدد الموظفين والنفقات.

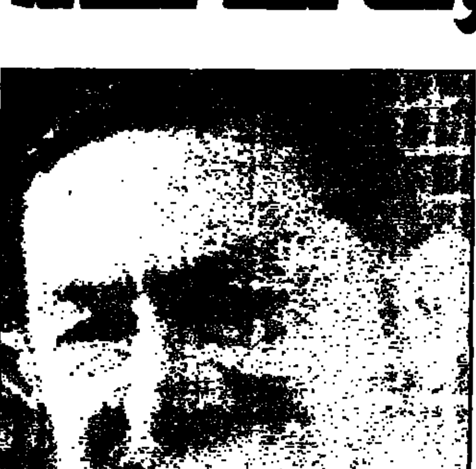
لقد تم الاعداد جيدا للمغامرة التي اقدم عليها الامير. فقد طرا تحسن هائل على وضع البنك تحت ادارة رئيس «سيتي كوربو جون ريد، وارتفعت قيمة اسهمه بنسبة عالية. ويقدر خبراء اقتصاديون ان قيمة استثمار الامير قد تضاعفت اربع مرات.

يختلف الوليد عن باقي الامراء السعوديين الذين يكثرون من زيارة لندن ونيويورك. اذ يواظب خلال رحلاته ولقاءاته التجارية (يستخدم طائرته الخاصة من طراز بوينغ ٧٢٧ المجهزة بطريقة مثالية) على ارتداء الملابس الغربية. انه يرتدي ملابس فاخرة حيكت له خصيصا. وفي اللقاءات غير الرسمية يظهر احيانا باللباس الرياضي. بينما يرتدي الملابس التقليدية خلال اقامته في السعودية.

كما ان حقيقة انه متزوج من زوجة واحدة وله طفلان تميزه عن باقي افراد العائلة المالكة في السعودية.



الوليد بن طلال



بول راخمان

ويقول رجال اعمال تفاوضوا معه انه يدرس كل صفقة بامعان قبل اصدار قرار بشانها. انه يزور المواقع الخاصة بهذه الصفقات من اجل فحص الاملاك والتعرف على مدراء الشركات. كما يشرف مساعدوه المقربون، ومن بينهم محاسبون ومهندسون ومستشارو اعمال تجارية، على دراسة كل اقتراح يقدم اليه. وفي حال موافقتهم على هذا الاقتراح يتم اجراء فحص اخر له من قبل ثلاثة طواقم هي: خبراء «سيتي كورب» شركة ارثر اندرسون للمحاسبة، وخبراء بنك للاستثمار. وعقب مصادقة هذه الطواقم على الصفقة تبدأ المفاوضات بشانها. والمفاوضات معه ليست سهلة. اذ يتصرف الامير كرجل اعمال عنيد يصر على مطالبه.

تقدر املاك الوليد اليوم بعشرة بلايين دولار. وهناك من يتنبا بانه سيتمكن، خلال سنوات قليلة، من التفوق على اغنى رجل في العالم بيل غيتس. وتبلغ قيمة استثماراته في السعودية حوالي ٥ بلايين دولار، وتضم شبكة محلات تجارية وشركة اتصالات وعقارات و٤٠ بالمئة من ملكية «البنك التجاري الاتحادي السعودي». وبصفته احد افراد العائلة المالكة فانه يملك استثمارات بالطبع في مجال تجارة النفط.

خلال العامين الاخيرين بدا الامير كمن يهوى التحديات، وكمن يستعد للرهان على شراء مؤسسات تجارية تواجه صعوبات مالية. وقبل اكثر من عام بحثت شركة «وولت ديزني» ويجهد، عن مستثمرين يبدون استعدادهم لمساعدتها في مواصلة عملية تمويل مدينة الملاهي «يورو ديزني» في فرنسا التي منيت بخسارة كبيرة. ولم يتخوف الامير السعودي من السمعة السلبية التي لصقت بمدينة الملاهي والخسارة التي سمع عنها.

وفي اب (اغسطس) من العام الماضي استثمر الامير ٣٥٠ مليون دولار حيث تحول الى احد اكبر المشاركين في ملكيتها. وقد اصر مستشارو الامير على ضرورة ان تشارك شركة «وولت ديزني» والمصارف التي قدمت قروضا لاقامة مدينة الملاهي «يورو ديزني» في تطبيق خطة اصلاح يقضي احد بنودها بالتنازل عن الفائدة، الامر الذي وافقت عليه.

لقد شقت شركة «يورو ديزني» طريقها بنجاح واحرزت ارباحا وارتفعت قيمة اسهمها.

من المهم ان تعرف ان شركة الاستثمار الامريكية «كارليل» توسطت في صفقات الاستثمار التي تعاقد عليها الوليد مع سيتي كورب» و«يورو ديزني». وتفيد المعلومات المتوفرة ان شركة «كارليل» انشئت على ايدي مسؤولين قدموا سابقا في ادارتي الرئيسين رونالد ريغان وجورج بوش ويبرز بينهم وزير الخارجية السابق جيمس بيكر ووزير الدفاع السابق فرانك كارلوتشي ورئيس ادارة الموازنات سابقا الفون كيل. كما استثمر الملياردير جورج سوروس اموالا في هذه الشركة وتدور تقولات حول امتلاك الامير ايضا اسهما فيها.

هذه التقولات لا تنتهي هنا. اذ يهمسون في عالم الاعمال التجارية بان الوليد يملك اسهما في شركات استثمار في اماكن عديدة من العالم، وانه قد تم التعاقد بشان جانب من هذه الاسهم بصورة سرية، ولم يكشف عنها حتى الان. وقبل اسابيع قليلة فقط دخل الوليد في صراع لاقتناء نسبة من اسهم مؤسسة الاتصال التي يملكها رئيس الحكومة الايطالية السابق سيلفيو بيرلوسكوني. وتمكن من التغلب على منافسه رجل الاعمال الاسترالي روبرت مردوخ الذي يملك امبراطورية اعلامية. وهكذا نجح الوليد مع مجموعة مستثمرين اخرين باقتناء ٢٠ بالمئة من اسهم شركة «ميديهست» (شركة التليفزيون والنشر التابعة لاتحاد الشركات الايطالي) مقابل ١.١ بليون دولار.

لقد حقق الامير من الان نقاط نجاح في الصفقات الكبيرة التي توصل اليها. ولكن من شان كل خطأ ان يكلف بلايين الدولارات بسبب المبالغ الطائلة التي يدور الحديث عنها مع كل صفقة. وقد اثبتت التعقيدات الهائلة في عالم الصفقات التجارية خلال السنوات الاخيرة ان لا احد يملك مناعة ضد الوقوع في الخطأ.

ديفيد ليفكين

(معاريف) ١٩٩٥/١١/١١

# يجب على الاجهزة الامنية والقضائية التخلي عن سياسة التسامح مع الارهاب اليهودي

■ عندما يقترح الوزير سريد اقامة جسم جديد وخاص لملاحقة الارهاب اليهودي لان رئيس قسم التحقيق في الشرطة ونيابة الدولة منشغل عن ذلك بمواضيع اخرى، وعندما تطالب الوزيرة اورا نمير بتغيير جهاز القضاء وحتى قرارات القضاة، ويفكر وزير القضاء باقامة نيابة خاصة، والوزير شاحل يوصي باقامة جسم لتنسيق فرض القانون، فان سؤالا واحدا يعلو فورا: لو كانت هناك اجهزة اخرى في الدولة، هل كانت ستحول دون قتل رئيس الحكومة؟ هل تعمل لجان النيابة على اختلافها، على فرض القانون؟ هل يجب ان تبدأ الدولة من جديد؟

عملية محاسبة النفس التي تجري الان بين صفوف اليسار واليمين، بين المتدينين والعلمانيين وفي اجهزة الدولة، تطالب كما يبدو، باستخلاص عبرة، او القيام برد فعل قوي يلائم كبر المأساة.

ان هذا يمثل هزة قوية قد تؤدي الى فقدان الصبر وبداية كل شيء من جديد، في هذا الوقت من السهل الانجراف وتوجيه تهم الى الاجهزة الثابتة. اذ ان اجهزة القضاء والشرطة والشاباك والجيش تعتبر جزءا من هذه الثوابت، وهي قد تقصر في تنفيذ مهامها، وقد تهمل وتبدي قصر يد وحتى قد تفشل فشلا ذريعا، ولكن ما هو الهدف من اقامة مثائل لها وحتى لو كانت جزئية في حين انه لا توجد اي وسيلة لمنع فشلها هي ايضا؟

اقامة شاباك او نيابة خاصة ليست اكثر من استمرار طبيعي لوجهة النظر التي تفرق بين ارهاب يهودي واخر عربي، اذا كنا نحاول من الان وضع اليد على الفشل الجوهري، فان هذه النظرة هي التي ولدت الصرامة والنجاح في مقاومة الارهاب العربي، وهي التي خلقت التسامح تجاه الارهاب اليهودي، هذه النظرة هي التي شوهت الفرق بين الحرب والارهاب، بين الانتفاضة التي نعتت بعمل ارهابي وبين وضع مفتجرات في باص على يد عربيه بين اطلاق نار للدفاع عن النفس وبين مهاجمة يهود للعرب.

اسحق رابين كان الضحية العليا لهذه النظرة، وكان ايضا من مبلوريها، لقد طالب من غير تردد بمنحه صلاحيات قانونية اخرى لمحاربة الارهاب العربي، ولكن مع اليهود توصل الى حلول وسط.

هناك صلاحيات كافية لمحاربة الارهابه يهوديا او عربيا، وتتمتع اجهزة فرض القانون بهذه الصلاحيات. الان، ان ما ينقص هو التصميم لاستعمال هذه الصلاحيات. يعقوب بيريز رئيس الشاباك السابق، يعترف بان هذه كانت الصلاحيات الحقيقية للشاباك.

الاقتراحات التي يقترحها الان سريد، نمير، ليبائي وشاحل ليست فقط مضيعة للوقت وللمال، بل تشويه خطر لاجهزة جيدة وامنية كل ما تحتاجه هو تغيير في سلم افضلياتها. ماذا ستعمل نيابة خاصة في امور الارهاب اليهودي، والذي لن تقدر النيابة الحالية على عمله؟ وما هو الاساس لاقامة شاباك لليهود في حين ان للشاباك الموجود توجد احسن الوسائل لمحاربة الارهاب على كل اصنافه، وبشرط ان يضعوا له سلم اولويات جديد.

ليس النقص في القوى العاملة او الوقت هو الذي منع الاجهزة الموجودة من تنفيذ صلاحياتها، لجنة التحقيق الحكومية المكلفة بفحص المجزرة في الحرم الابراهيمي اشارت الى ان الشاباك عرف وحذر من وجود مقاصد ليهود بتنفيذ عملية جماعية، اي مقاصد تنظيمات يهودية متطرفة وليست غريبة وموجودة تحت سيطرة الدولة، تعليمات اطلاق النار كيفما فهمها الجنود، منعت اطلاق النار على يهود حتى لو قاموا باطلاق نار على جنود، وكم بالحري على عرب.

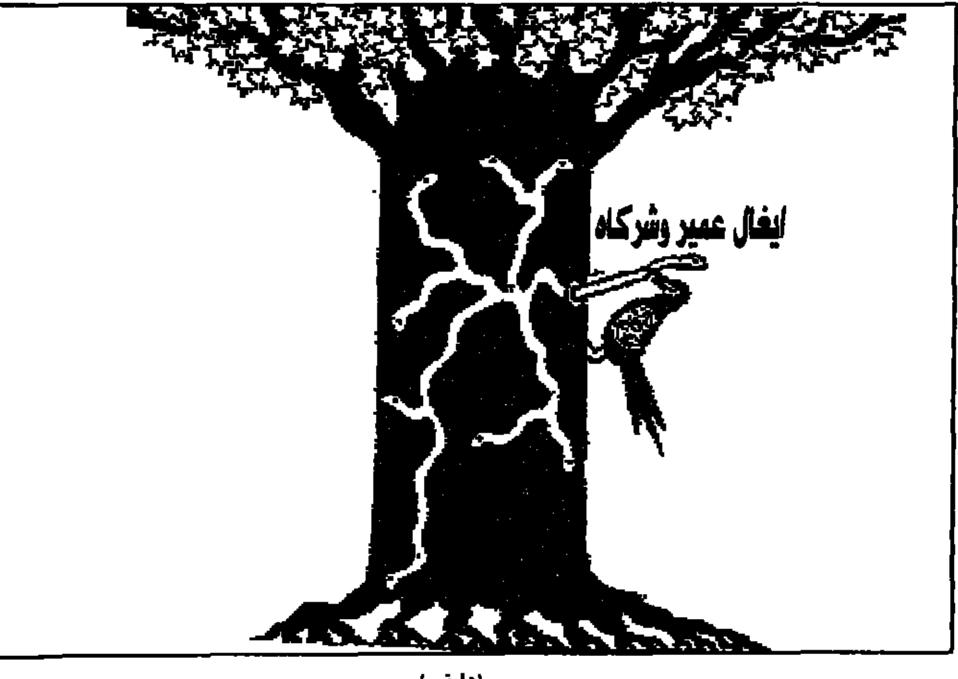
في احيان كثيرة تنازلت قوات الامن عن اعتقال متطرفين لانه تم استلام امر من جهة عليا، مرة كي لا يتسببوا بازمة سياسية، ومرة اخرى كي لا يحولوا المطلوب الى بطل، احيانا كانت هذه اعتبارات صحيحة، ولكنها خلقت عند كل حامل سلاح يهودي شعورا بانه يتمتع بحصانة زائدة، الى ان تم تجاوز الحد.

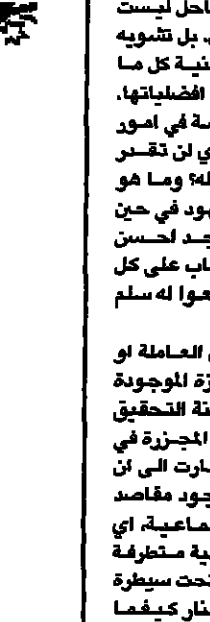
هذا وضع نفسي تطور خلال سنوات، وازداد فقط في السنوات الاخيرة، التحريض، الشتائم والشعارات على الجدران، والتي يعلقون الان عليها تهمة القتل، لم تخلق عبثا وكان يقف وراءها دائما هدف التفتيش المستمر على شيء جديد دراماتيكي، لم تتم عرقلته او ملاحقته لان الاجهزة التي كان يجب ان تحبط هذه المحاولات، بقيت مكتوفة الايدي، وبماذا يطالبون الان، بالمزيد من هذه الاجهزة؟

اليس من الافضل الاقرار بانه لا يوجد للارهاب دين او قومية ويجب واده واستئصاله من جذوره، وليكن اسمه مهما يكن.

تسفي بريئيل

(هآرتس) ١٩٩٥/١١/١٣



(هارتس)

## ينوي تغيير طريقة التفاوض مع سورية ويميل للتقرب من اوروبا

# بيريز نصح اليهود الامريكيين بالاستثمار في الاسواق المصرية والاردنية والفلسطينية

■ منذ الان لم يعد بالامكان الاقتراب من الزعيم. ويجب ان تتسلل عبر احزمة امنية كي تتبادل معه كلمة او توجه له سؤالا. حتى هذا الوقت كنا مدللين. نحن الصحافيين على الاقل. حظينا بحرية مرور الى الزعيم بدون ازعاج. تمتعنا بحرية حركة في اروقة السلطة. دعوناه باسمه الشخصي وهو دعانا باسمائنا الشخصية. هاتفناه في منتصف الليل ورد علينا بادب.

انها ظاهرة اسرائيلية متميزة. وقد اعرب محرر (لوموند) قبل عدة سنوات امام الصحافيين الاسرائيليين عن هذه الظاهرة وقال ان المقابلة مع الرئيس الفرنسي تعتبر انجازا تاريخيا. واضاف «لاشهر طويلة يتدحرج كتاب طلب المقابلة حتى يصل اخيرا الى الرئيس». وقال «اعرف ان الامر عندكم مختلف جدا».

انه على حق. لا ادري ما اذا كانت الامور ستعود الى سابق عهدها ام لا. من الصعب الافتراض انها ستعود في سياق محادثات طابا. اعتاد وزير الخارجية بيريز النزول الى قاعة الفندق في ساعات متاخرة من الليل كي يخفف من توتر المحادثات. وكان يجلس على احد المقاعد وهو محاط بعشرات الصحافيين. جلسنا الى جانبه وتبادلنا معه الاحاديث الرسمية وحتى النكات. وانضم رجال الامن بالحوار وفي نفس الوقت كانوا شديدي الحذر. هكذا، كل ليلة، طوال اسبوع كامل. وكان يبدو الذهول على الصحافيين من الدول العربية.

اخشى ان لا يتكرر ذلك. في يوم الاثنين الماضي كان بيريز على وشك مغادرة بوابة فندق «الملك داود» في القدس. حيث كان قد انهى لقاءه مع الرئيس كلينتون. توجهت اليه: «مرحبا سيد بيريز» ربما اراد الادلاء بعدة كلمات غير ان حزام رجال الامن الذي يطوقه لم يتلهف لهذا الحديث. وتم نقل بيريز بالسرعة الممكنة باتجاه المخرج».

«هذا هو الجميل لديكم» قال محرر (لوموند) في حينه «ليس هناك مسافة بين الزعيم والمواطن، اما هذا الاسبوع فقد تحولت الدولة الى دولة كباقي دول العالم وليس بالمفهوم الايجابي».

لقد تملك هوس السلام بيريز اولا. واصيب رابين بالعدوى. وتمكن الشخصان من ان ينظرا بشكل مشترك الى الصورة الاستراتيجية بمجملها. ولكن بالنسبة لسورية برزت بين الشخصين خلافات في الراي: «لقد ايد بيريز استغلال الظرف الراهن في المنطقة لجذب سورية الى السلام، بينما فضل رابين الانتظار». لقد أمن بانه من الصعب على الجمهور الاسرائيلي هضم الانسحاب من هضبة الجولان مقابل الانسحاب من الضفة الغربية. والان يبدو ان تغييرا سيحدث على وتيرة الاتصالات بين اسرائيل وسورية. شمعون بيريز يتوق الى التوصل للحسم مع سورية قبل الانتخابات. واعلن قبل ثلاثة ايام من مقتل رابين «يجب ان لا تتدخل الاعتبارات الانتخابية باعتبارات السلام». وفي الايام الاخيرة يبث السوريون تلميحات ايجابية. فهم مقتنعون بان بيريز ناضج لاتخاذ القرار الكبير. لقد ابدى بيريز العام الاخير نفورا متزايدا من يهود الولايات المتحدة. وغضب بشكل خاص من زعامتهم المنظمة ودعمهم المتردد للمسيرة السلمية مع الفلسطينيين. وشكى بعض الزعماء اليهود امام بيريز من التصريحات القاسية التي ادلى بها رابين ضدهم والتي قال فيها «انه ليس من حقهم التدخل في شؤون اسرائيل لانهم لا يخدمون في الجيش». وحاول بيريز تهدئة الجو وادلى بتصريحات مصالحة ولكن في احاديث جانبية مع المقربين هاجم وقاحة الزعماء اليهود وقال انهم يستحقون التوبيخ من رابين واضاف «من هم اصلا؟ تجار فاشلون؛ لن يضرهم ابدا الضرب على الراي من وقت لاخر».

لقد حرص بيريز دائما على التمييز بين «التجار اليهود» وبين الجمهور اليهودي الواسع. وقد كان يعبر عن ذلك في كل مرة يلقي فيها محاضرات في الجامعات في الولايات المتحدة: «عشرات الاف من الاشخاص وقفوا على اقدامهم وشجعوني». «لقد تبنوا رسالة السلام بلهفة. وتم استيعاب الرسالة بشكل خاص وسط اليهود».

وروى لي احد الزعامات اليهودية مؤخرا عن مشكلته ورفاقه مع بيريز: في كل مرة قدمنا اقتراحات للاستثمار في المنطقة كان يقترح علينا توجيه الاستثمارات للاسواق الفلسطينية والاردنية او المصرية وماذا عن يهود اسرائيل؟ كنا نسأله. كان يجيبنا بان لاسرائيل القدرة على تدبير امورها دون هذه الاستثمارات» واضاف احد الزعماء «من المهم ان ندرك انه في وقت السلام فان اسرائيل وحدها هي التي تهمنا. تولد لدينا الانطباع بان بيريز يهتم بالعرب فقط. والان بيريز هو رقم واحد. ويجب على الزعماء اليهود رسم طريقهم مجددا. والا لن يجدوا من يتحدثون معه».

كان اسحق رابين يميل الى امريكا وبيريز الى اوروبا وكان يشعر في عواصم اوروبا كما لو كان في بيته وخاصة في باريس. في الاسبوع الماضي تراكم على طاولته اكثر من الف طلب لاجراء مقابلات مع وسائل الاعلام. كل العالم يسعى للحديث معه. ومن كل الطلبات استجاب لطلبين فقط وكلاهما للتليفزيون الفرنسي للقناة الاولى والقناة الثالثة.

دانيئيل بن سيمون

(دافار) ١٩٩٥/١١/١٣

## بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

### نحيب عربي على بطل السلام والشهيد اسحاق رابين؟!

الاستاذ رئيس تحرير «القدس العربي» المحترم

تحية عربية وبعد...

قرات بتمعن راي القدس المنشور بتاريخ ١٩٩٥/١١/٨، حول مظاهر الحزن والحضور العربي الرسمي في تشييع جثمان اسحق رابين في القدس. واشارك الراي القائل ان التعبير عن الاسى والحزن في هكذا مناسبة انسانية هو امر مقبول ومفهوم... وخصوصا ان الاغتيال يهدد الاشخاص الذين يمسكون بمناصب رفيعة المستوى في دول العالم.

لكن الذي استوقفني مطولا في راي القدس المشار اليه اعلاه هو عنوانه (الحزن مفهوم، لماذا البكاء؟) وقد حاولت جاهدا ان اجد بعض التفسيرات والاسباب لتلك الرثاء والبكاء العربي على اسحق رابين الذي وقف قبل ثلاثة اسابيع من مقتله مخاطبا الحضور في قمة عمان الاقتصادية مرددا مقولته في واشنطن (ان القدس الموحدة هي العاصمة الابدية لاسرائيل). علما بان اسرائيل سوف تكون المستفيد الاول اقتصاديا وسياسيا من تلك القمة. هذا اذا تناسينا مطالبة رابين جيش الاحتلال الاسرائيلي (بتكسير عظام الفلسطينيين) ابطال الانتفاضة، عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع اواخر الثمانينات، وبعد تمعن وتامل طويلين، توصلت الى ما اعتقد انه بعض الاسباب والتفسيرات لذلك البكاء العربي على رابين، (واذا عرفتم السبب بطل العجب).

فبعد ان اسهب واطنب في رثاء رابين، الذي تحول من مجرد مشارك في العملية السلمية وقد ارغم على ذلك، وجدناه يتحول فجاة الى بطل وشهيد للسلام، فان كان الحزن في هذه الحالة مفهوما... فان البكاء على رابين يكون مفهوما وطبيعيا بل ومتوقعا، الم يقال لنا (انصر اخاك ظالما او مظلوما).

لقد تعرض المؤرخ والكاتب المصري المرحوم احمد امين في الجزء الاول من كتابه (فجر الاسلام) للعقلية العربية، واورد راي الشعوبيين في العرب، وتكلم عن وصف المستشرق (اوليري) للعقلية العربية وقول اوليري (ان العربي الذي يعد مثلا او نموذجا، ماديا ينظر الى الاشياء نظرة مادية وضيعة، ولا يقومها الا بحسب ما تنتج من نفع، يمتلك الطمع مشاعره)... وبعد ان انتهى احمد امين من عرض وتلخيص هذه الاراء في العرب وعقليتهم، ناقشها بقوله (لسنا نعتقد تقديس العرب ولا نعبا بمثل هذا النوع من القول الذي يمجدهم ويصفهم بكل كمال، وينزههم من كل نقص، لان هذا النمط في القول ليس نمط البحث العلمي، انما نعتقد ان العرب شعب ككل الشعوب له ميزاته وفيه عيوبه، وهو خاضع لكل نقد علمي في عقليته ونفسيته وادابه وتاريخه ككل امة اخرى)... الا ان احمد امين تحدث عن مظهر اخر من مظاهر العقلية العربية، لاحظه بعض المستشرقين ووافقهم هو عليه هو (ان طبيعة العقل العربي لا تنظر الى الاشياء نظرة عامة شاملة، وليس في استطاعتها ذلك، فالعربي ينظر الى العالم نظرة عامة شاملة كما فعل اليوناني، بل كان يطوف فيما حوله فاذا راى منظرا خاصا اعجبه تحرك له، وجاش صدره بالبيت او الابيات من الشعر او الحكمة او المثل، فاما نظرة شاملة وتحليل دقيق لاسسه وعوارضه فذلك ما لا يتفق والعقل العربي او فوق هذا هو اذا نظر الى الشيء الواحد لا يستغرقه بفكره، بل يقف فيه على مواطن خاصة تستثير عجبه، فهو اذا وقف امام شجرة، لا ينظر اليها ككل، انما يستوقف نظره شيء خاص فيها كاستواء ساقها او جمال اغصانها، واذا كان امام بستان لا يحيط نظره، ولا يلتقطه ذهنه كما تلتقطه (الفوتوغرافيا) انما يكون كالنحلة يطير من زهرة الى زهرة فيرتشف من كل رشفة...) راجع الجزء الاول من كتاب فجر الاسلام لاحمد امين.

ما جاء اعلاه من خلاصة عن العرب والعقلية العربية كان في الفترة الجاهلية لما قبل الاسلام عندما كان العرب قبائلا وشيعا متناحرة ومتقاتلة مع بعضها البعض، وقد خلص احمد امين في بحثه الى ان هذا النوع من النظر تجده عند العربي هو طور طبيعي تمر به الامم جميعا في اثناء سيرها الى الكمال.

ان السؤال الذي يطرح نفسه الان هل واصل العرب مسيرة الكمال هذه...؟ وما الذي تغير في عقلية العربي ونظرته الى ما حوليه والى العالم بصورة عامة؟.... ان الجواب قطعا هو (بالنفي) فلو تفضل البعض من ولاة الامور العرب من الذين ذرفوا الدموع على رابين، ونظروا حواليهم في (القدس) الى ما هو ابعد قليلا من (نعش رابين)... ليشاهدوا جليا المستوطنات التي تحيط بالقدس من كل جانب الذي امر رابين واسلافه في حزب العمل الاسرائيلي ببنائها، واضافة الى استيطان ومصادرة الاراضي في القدس الشرقية العربية، لتكون مساكن جاهزة ومريحة للمستوطنين الصهاينة القادمين من كل حدب وصوب اضافة الى وجود الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية في ظل الاحتلال الاسرائيلي، ان نسوا او تناسوا صدى كلمات رابين (القدس الموحدة هي العاصمة الابدية لاسرائيل).

ولاخيرا وليس اخرا نحمد الله مرتين ان قاتل رابين لم يكن فلسطينيا او عراقيا... فلوا كان فلسطينيا، لما كان هناك احراج في التنازل علنا عما تبقى من القدس والضفة الغربية اكراما لذكرى رابين ومسيرته السلمية، وتجبيرا لخاطر الشعب الاسرائيلي (العريق بحضارته وثقافته) ومكوناته الرئيسية من اكثر من (مئة بلد في العالم)، ابتداء بيهود اليمن والاثيوبيا وانتهاء بيهود روسيا وامريكا.

اما لو كان القاتل عراقيا مثلا... لكان الرد فوريا وحاسما، فصواريخ الكروز والطائرات الامريكية والاسرائيلية جاهزة للانتقام الفوري من العراق بلدا وشعبا ولتوقفت (مشاريع انقاذ العراق عبر فدرلته) ولتوقف الكلام ايضا عن الحوار بين ومكونات العراق الرئيسية (الشيعة والسنة واكراد طالباني وبارزاني)... او الموزاييك والفسيفساء العراقية التي يحلو للبعض هذه الايام تسميتها... وخصوصا بعد ان اضيفت مؤخرا الى سجل العراق المحاصر والجائع، والمراقب جوا وبرا وبحرا، تهمة ارهابية جديدة وهي (التجسس على الكثبان الرملية في صحاري موريتانيا).

هادي محمد ـ بريطانيا

### نقد الحكام افضل من الثناء عليهم

السيد رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» المحترم..

تحية طيبة وبعد،

اعجبتني مقولتان الاولى قديمة لاحد الصحابة وهي قوله: «كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افعال الخير ليفعلوها. وكنت اساله عن افعال الشر لاتجنبها». ولعل هذا مضمون القاعدة الشرعية «درء المفاسد اولى من جلب المنافع». والثانية حديثة لعوني صادق وهي: «الكاتب الذي يبدا بالدفاع عن الحكام ومدحهم ينتهي خصما للشعب».

ان الثناء على حاكم لانه نفذ مشروعا حسنا عمل ايجابي لا شك فيه. ولكن نقد الحاكم وابراز الجانب السلبي في مواقفه او التنبيه اليه اكثر ايجابية. صحيح ان الموقف الاول يزيد درجة التفاؤل والثاني قد ينشر التشاؤم. ولكن الخير اخيرا مع الاتجاه الثاني لانه يرسخ حرية الراي والجراة على التصدي للفساد. وانه من نافلة القول التذكير بان النقد مهما كان قاسيا (شريطة ان يكون غير مغرض) فانه لا يجوز ان يضع قائله في خانة العداء. وان الحكم او الشخص الذي لا يصبر على النقد ويتفهمه بصدر رحب ليس من حقه تولي المسؤولية العامة.

الحاكم يملك القوة والعصا الغليظة، والناقد غالبا لا يملك الا لسانه او قلمه. فهل من العدل ان توضع القوة والعصا امام اللسان او القلم؟ وانه من البلاء الشديد على الشعوب ان يتولى الحكم رجال تربوا على الحياة العسكرية التي تقوم على الطاعة العمياء وعدم المناقشة او الاعتراض. صحيح ان بعض الحكام من العسكر شذوا عن هذه القاعدة ولكنه الشذوذ الذي يؤكد القاعدة.

التفت حوالي في البلاد العربية فاجد ان اكثرية الرؤساء بل والمسؤولين من اصل عسكري، او من مدنيين اشبه بالعسكر او وضعوا انفسهم في مكانة التقديس يحرم مناقشتهم او محاسبتهم. فاصاب باحباط واری ان مجتمع حرية الراي لا يزال بعيدا عنا. ويحتاج الى تضحيات جسام ورجال رجال.

داود منصور

الدار البيضاء ـ المغرب

## رأي القدس

# التسلل الاسيوي غير الشرعي الى الخليج

■ لا يمر يوم دون ان تنشر صحف دولة الامارات العربية المتحدة انباء القبض على متسللين حاولوا دخول البلاد بطريقة غير شرعية. وترتفع الارقام وتنخفض حسب المواسم والظروف البحرية والمناخية، لان معظمهم ياتون بالسفن، ومن خلال عصابات تهريب محترفة تتقاضى مبالغ كبيرة مقابل نقل هؤلاء الى شواطيء الامان في الامارات.

يوم امس الاثنين قالت الصحف ان رجال حرس الحدود والسواحل القوا القبض على ٤٥ متسللا حاولوا دخول امارة الفجيرة ومعظم هؤلاء من البنغاليين والايرانيين وبعضهم حاول التسلل قبل ذلك ثلاث مرات.

وتبذل شرطة الحدود جهودا كبيرة من اجل سد المنافذ امام الهجرة غير الشرعية، وتستخدم احدث وسائل المطاردة والرصد من طائرات عمودية وقوارب سريعة، واجهزة اتصال متطورة، ولكن يبدو ان عصابات التهريب بما تملكه من خبرات اجرامية، وبسبب طول شواطيء دولة الامارات، تستطيع ان تحقق بعض النجاحات، وهذا يتضح من خلال البطالة الواسعة في اوساط العمال المهاجرين الذين يتجمعون في اعداد كبيرة على الارصفة بحثا عن اي عمل.

خطورة هذه الهجرة انها تشكل ضغوطا كبيرة على التركيبة السكانية في البلاد. وتحول العمالة الاسيوية الى اكثرية بشرية يصعب التخلص منها في المستقبل. وقد اعترفت حكومة البحرين ان الاسيويين من هنود وباكستانيين وسريلانكيين وفليبينيين باتوا يشكلون اغلبية الضعفين في البلاد.

واذا كانت حكومة البحرين قد ادركت خطورة هذه المشكلة، وبدات تعالجها من خلال فرض رسوم عالية على شركات ومكاتب الاستقدام، وتغريم الشركات التي تستخدم عمالا غير شرعيين، فان دولا خليجية اخرى ما زالت غير واعية لخطورة هذه المسالة، وتتعامل معها بتهاون.

فالكويت التي طردت ٤٠٠ الف فلسطيني على سبيل المثال، وضعف هؤلاء من العرب الاخرين، وخاصة من فئة البدون، مستغلة التعاطف العالمي مع قضية احتلالها، فعلت ذلك من اجل اصلاح الخلل في التركيبة البشرية فيها، اي جعل الكويتيين اغلبية في بلادهم، ولكن هذا التطهير العرقي لم يحل المشكلة بل انعكس سلبيا على الكويت واقتصادها وهويتها العربية.

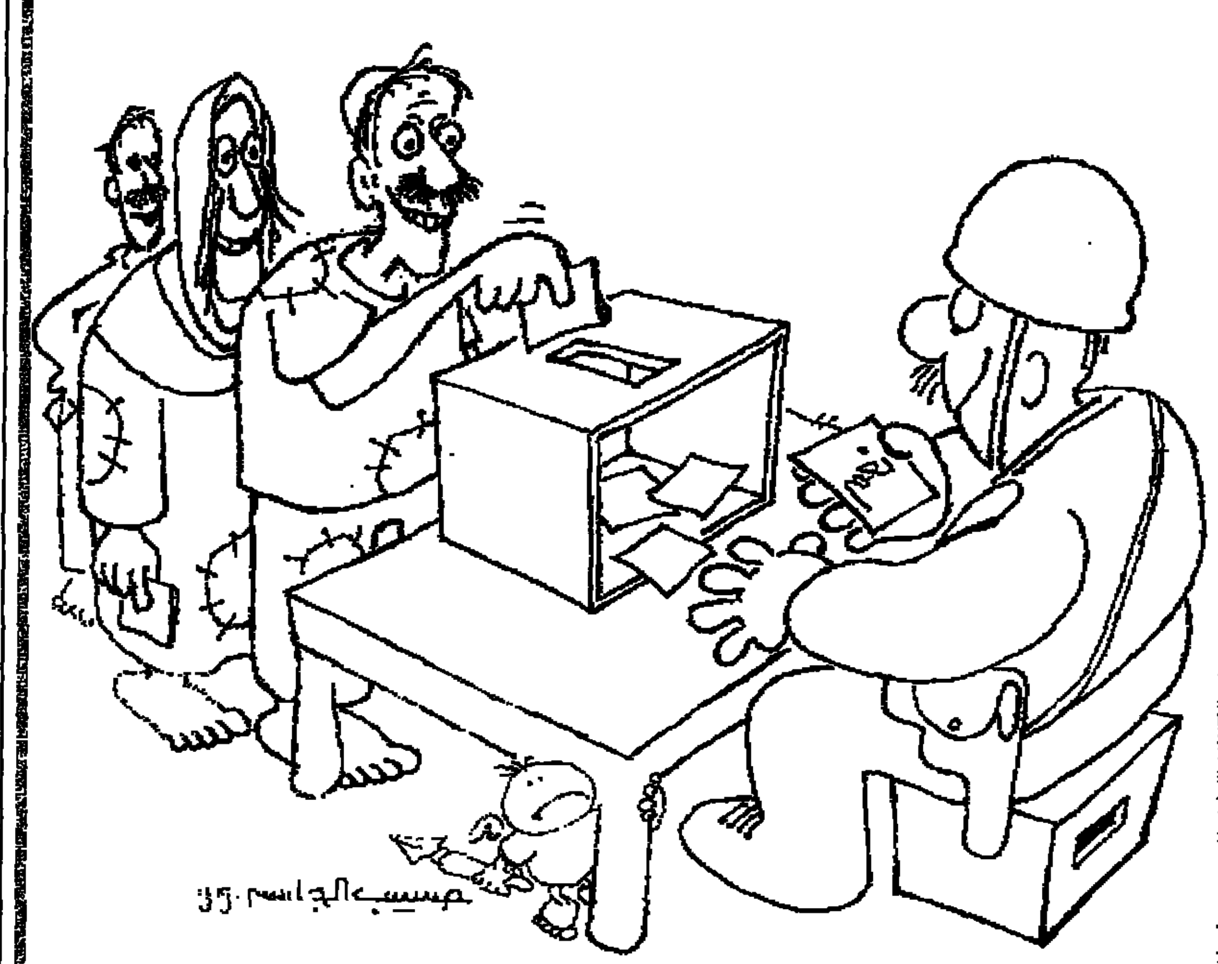
فمن الملاحظ ان التركيبة السكانية عادت الى وضع اسوا من الوضع السابق بكثير. ففي غمرة الكره للعمالة العربية، خاصة القادمة من دول الضد مثل فلسطين والاردن والعراق والسودان واليمن، تدفقت على الكويت اعداد كبيرة من الاسيويين زادت عن المليون شخص، بحيث تحولت الكويت الى دولة هندية الطابع، واصبحت الديانة الاسلامية هي الديانة الثانية فيها.

والمؤسف ان الحكومة الكويتية لا تعير انتباها للتحذيرات التي يكتبها كتاب الاعمدة في الصحف، حول خطورة هذا الوضع. فوجود هذا الجيش من العزاب الاسيويين ادى الى ظهور جرائم وامراض اجتماعية لم تعرفها الكويت منذ استقلالها وتفجر الثروة النفطية فيها.

ان دول الخليج مطالبة بوضع استراتيجية موحدة لمواجهة هذه الظاهرة، قبل ان تستفحل وتستعصي على العلاج. واول خطوة في هذا الاطار يجب ان تكون في فتح الابواب امام العمالة العربية، وتسهيل استقدامها، وتشجيع الشركات وارباب العمل على اعطائها الافضلية، على ان يتزامن كل هذا مع حملة توعية في الصحف واجهزة الاعلام على مختلف اشكالها.

وربما يفيد هنا التذكير بحادثة الخادمة الفلبينية التي قتلت مخدومها، والضجة العالمية التي اثيرت حول الحكم باعدامها. والدرس المستفاد من هذه الواقعة يتلخص في ان الظروف تتغير بسرعة. والعمالة الاسيوية باتت تكتسب حقوقا، وتجد مساندة وتاييدا من دول ومنظمات حقوقية عالمية. اي ان التخلص منها بالوسائل القديمة لم يعد سهلا مثلما كان عليه الحال قبل عشر سنوات مثلا.

فهل نرى هذه القضية مدرجة على جدول اعمال قمة مسقط لدول التعاون، او القمة التي تليها؟ هذا ما نامله.



# العراق والحصار والنواح واعادة رسم الخارطة (١ ـ ٢)

# نمط من التفكير يأخذ السياسة بما ليس فيها فلا يرى من الواقع شيئا

**علي الصراف***

■ اذا جاز القول ان حرب الخليج الثانية انتجت نمطا جديدا من العلاقات العربية تغلب على توتراته دوافع القطيعة والانعزال، واذا جاز القول ان العقوبات التجارية المفروضة على العراق احتلت الحيز الاهم من مشاغل تلك العلاقات كما شكلت المجال الاهم للتداولات بشأن مستقبل هذه العلاقات، فقد كان من عوارض هذا وذاك ان «الحصار» انتج نمطا من الكتابة قائما بذاته، لا يبدأ كلامه عن العراق الا بالنواح على معاناة الشعب العراقي والبكاء على اطلال العلاقات الاخوية العربية الغابرة وشتم مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية وعملاء الدولار...

بلغت هذه الكتابة حد كونها نمطا متميزا، لانها من التكرار والتواتر بحيث يجوز القول انها تصدر عن نمط من التفكير يميل على الوجه العاطفي للاشياء ويأخذ السياسة بما ليس فيها ويعالج قضاياها انطلاقا من اعتبارات شعورية لا من وقائع وحسابات وحقائق وبيانات. ولعل المصدر الحقيقي لهذا النمط يكمن في ان العرب حديثوا العهد بالسياسة اجمالا، وهم لئن كانوا يعتبرونها لعبا ومؤامرات من جهة وخطابات شعارية ساخنة من جهة اخرى فلانهم دخلوا عالمها الحديث من باب الشارع والجماهير لا من باب الاجهزة والمؤسسات، تلك التي يغلب على عملها التفكير والجدل والتامل وحسبان الحساب. وبالنظر الى ان الخطاب والبيان والانشاء (الذي يبلغ نهايات مزرية من الضحالة) هو كل ما لدينا من «سياسة»، فقد كان من الطبيعي ان تعالج قضية مثل قضية «الحصار» كما عولجت من قبلها القضية الفلسطينية كقضية هرج جماهيري ومرج وشعارات لا كقضية وقائع وحقائق وامكانيات.

والحال، فاننا جميعا نعرف ان الامر يتعلق باعادة بناء خارطة المنطقة، وان وضع العراق في زاويته الراهنة يتصل على نحو وثيق بطبيعة المستقبل الذي تقترحه هذه الخارطة. ومن البديهي ان «اعادة بناء» من هذا النوع لا بد وان تكون عملا موجعا بشدة. فالخرائط (والافكار الملحقة بها) لا تتغير بالهين. اذ ليس من طبيعة الشعوب ان تقبل اصلا، تغيير عالمها ومألوف افكارها بمجرد وجهات النظر.

اشياء مثل هذه لا تحدث من دون تبادل القصف المدفعي والصواريخ. وتغيير الخارطة الجغرافية والسكانية في البوسنة كلف ابناء هذا البلد مآسي مروعة كثيرة وضحايا وجرائم لا حصر لها. ومن الواضح ان طوائف البوسنة هي التي انخرطت في هذا النزاع، على ضفاف تفكك الاتحاد السوفييتي، بمحض ارادتها، اذ سعى كل منها لان يوجد لنفسه حيزا سياديا خاصا به يمارس من خلاله دورا غير مألوف دوره السابق ويحتل مكانة غير مألوف مكانته السابقة. والآثار تفكك الاتحاد السوفييتي نفسه نزاعات حدودية وحروبا اهلية وصراعات قومية ما تزال، منذ اواخر الثمانينات الى يومنا هذا، تنتج الضحايا وتتسبب في سفك الدماء. ويحاول الاخوة في الصومال، كل على قدره طبعا وحسب مستواه، ان يفعلوا الشيء نفسه لانهم لم يعودوا يطيقون بعضهم بعضا. وادى انقلاب المكانة الاستراتيجية لافغانستان (من بلد يحظى باهتمام القوتين العظميين الى صفر على شمالهما معا) الى تحويل البلد الى حرقة منازعات اقليمية والى خراب من مستوى المتنازعين انفسهم.

غاية القول، ان تغيير الخارطة المقترح في المنطقة من الضخامة بحيث ان الثمن المدفوع فيه ما زال هينا. صحيح ان هذا الثمن باهظ في الواقع، على الشعب العراقي ومثير للعواطف الا انه يبدو، بالنسبة لمخططي المستقبل، شرا لا بد منه ليس لتغيير دور ومكانة هذا البلد وحده فحسب وانما لتغيير افكار وعقلية المنطقة برمتها ايضا.

ما لا شك فيه ان الحكومة العراقية الراهنة كانت هي التي بدأت مشروع التغيير في المنطقة لحساب تفكيرها الخاص، بتبادل المدافع والصواريخ لا وجهات النظر. وما لا شك فيه ايضا انها، بالمعنى الحصري للغة المدافع والصواريخ، اخطأت الحساب. فاذا كان من الواضح ان الحصار المفروض على العراق ليس مجرد عقاب بل مشروع سياسي متكامل، فمن الواضح ايضا ان الذين يتعاطون مع هذا المشروع بالنواح لا يفعلون لانفسهم ولا للشعب العراقي شيئا. ويقتضي الانصاف القول ان الذين يكابدون آلام ومشاق «الحصار» في العراق ليسوا ضحايا ذلك المشروع وحده، ولكنهم من ناحية اخرى ضحايا عجز الحكومة العراقية الراهنة عن فهم الواقع الدولي والاقليمي، بل عجزها عن قراءته اصلا. انها ببساطة تراهن على اتساع نطاق النواح لعله يؤدي الى اثارة قدر من التعاطف مع الشعب العراقي يكفي لرفع العقوبات عنها ويزيل مشروع التغيير الاقليمي او، في الاقل، يفسح المجال لها هي نفسها للانخراط فيه. ربما كان يجدر التساؤل: لماذا تدفع الحكومة العراقية بالتقسيط غير المريح ما كان بوسعها ان تدفعه مرة واحدة؟ لقد صدرت قرارات مجلس الامن الدولي كلها منذ خمس سنوات، ومن الجلي ان التطبيق البطيء والمتردد لهذه القرارات كان واحدا من ابرز اسباب طول امد المعاناة الراهنة. والحقيقة هي انه اذا كان يتعين على العراقيين ان يدفعوا ثمنا لمشروع التغيير المعروض للمنطقة فما لا مراء فيه انهم يدفعون زيادات باهظة عليه لسبب يتعلق بهم هم لا بـ «المؤامرة الامبريالية» المزعومة وحدها. لا يصعب ان يدرك المرء ان الموقف الغربي من مستقبل العقوبات يتصل بصورة وثيقة بمستقبل العراق نفسه، او بعبارة اوضح، بمستقبل التغيير فيه باعتبار ان هذا التغيير هو احد اهم المداخل لاتمام تغيير التوجهات والخيارات والافكار في المنطقة. لا يراود الحكومات الغربية الشك مطلقا في ضرورة هذا التغيير وحتميته. كما انها ليست في وارد المساومة مع احد عليه. وهي تضعه في اتجاه واحد يقضي بتغيير وجه العراق السياسي جملة وتفصيلا بل وربما طبيعة دولته ايضا. الحديث عن اقامة حكومة فيدرالية يأتي في سياق تغيير جذري لا يشمل السلطة وحدها بل التكوين الاجتماعي ـ السياسي للبلد ايضا. هناك من وجهة النظر الغربية، ضرورات قاهرة للذهاب الى ذلك الحد. فالعراق، بطبيعة دولته المركزية وبغلبة الطابع الايديولوجي المتشدد لهذه الدولة وبقدراته الخارقة على انتاج الحكومات العسكرية وبما يتوفر له من ثروات غالبا ما كانت تصب في مجرى مشاريع ثورية طاحنة.... هذا العراق يتعين ان يتغير ليكون بلدا تعكس دولته تعدديته الاجتماعية والسياسية، ولتكون هذه الدولة دولة علاقات عقلانية مع محيطها الاقليمي لا دولة توترات ايديولوجية، لتتمكن بالتالي من توظيف ثروات البلد في اتجاه تنموي يخدم تطلعاته الخاصة بمقدار ما يخدم التطلعات والمصالح الاقتصادية للاخرين. ولكن، حيثما يتعين على الحصار ان يقدم خدماته السياسية في هذا الاتجاه، فمما لا شك فيه ان احدا لن يتبرع بدفع العراقيين اليه بوسائل تغيير من الخارج. تحديدا، لا مكان لاستخدام القوة هنا. فاما ان يفعل العراقيون ما يؤدي الى ولوجهم هذه الوجهة واما ان يواجهوا محنتهم الراهنة كحقيقة مستمرة الى امد بعيد للغاية. قد يعني ذلك الافا من الضحايا، لكن المرء يستطيع ان يسمع في المقابل شيئا يماثل القول «هذه مشكلتكم انتم لا مشكلتنا نحن». والخرائط لا تتغير، على اي حال، مجانا. وانه ما لم يتقن العراقيون الدرس الثمين الذي اورثتهم اياه الحكومات الثورية المتعاقبة، فان منافع الرأفة بهم ستكون مؤقتة الى حد بعيد، وذلك طالما لم يتوفر الاساس السياسي والاجتماعي الكافي للحؤول دون وقوعهم مجددا فيما سعوا للخروج منه. هذا هو القالب الذي يتعين على العراق ان يقيس نفسه عليه. وليس مطلوبا من احد التفاوض على المقاييس فالمعروض ببساطة هو ان تدخل او لا تدخل. والتفاصيل مشكلتك انت، لا مشكلة احد غيرك.

ربما لا يبتعد هذا القلب كثيرا عن القالب الذي وضعت فيه المانيا واليابان في اعقاب الحرب العالمية الثانية. ولعله، بالنسبة لكثيرين، قالب مغر للغاية ومشروع مستقبلي ثمين، ولكن لا مفر من الاعتراف ان هذا القالب، حسب امكانيات البيئة السياسية العراقية ومستواها، لا يعد بالكثير. ربما يكون افضل من الواقع الراهن، الا انه لا يعد بالكثير حقا.

مشكلة العراق الحقيقية مع المشروع الذي يقف خلف الحصار ربما تكمن في مفارقتين: الاولى انه لا تتوفر فيه قوى تغيير جديرة بهذه الصفة، حتى ان معظم اطراف المعارضة الراهنة تكاد تكون نسخة ثورية مماثلة يصعب الحكم في ايهما اسوأ بالنسبة للمستقبل من الثانية. كما انها ورغم ما يتاح من دعم دولي افقر من ان تأتلف على مشروع بل افقر ثقافيا ولخلاقيا من ان تفكر فيه اصلا.

والثانية، هي ان التغيير خارج تماما عن مجال الوعي العراقي الراهن، وخارج عن قدرتهم ايضا. هم في واد والعالم كله في واد اخر. والحصار عندهم حصار مجرد على لقمة العيش.

اقليميا يخضع الحصار لرؤيتين مستقبليتين لا تقلان تفاوتا. ولهذا كلام اخر.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا

# فرنسا والعرب: من الاحتدام الى الوئام (٢ من ٣)

**د. قيس جواد العزاوي***

■ لقد حافظ جورج بومبيدو بعد اختفاء ديغول من الساحة السياسية على سياسته العربية. بيد انه حدث بعض التراجع عن المبادىء الديغولية بوصول جيسكار ديستان للرئاسة في فرنسا. وقد ازدادت فرص التناقض مع تلك المبادىء اذا لم نقل انها اهملت كليا بعد وصول الاشتراكيين الى السلطة. ورغم ذلك اعتادت الحكومات الاشتراكية على سياسة الابقاء على قدر من الوصال مع العرب دون ان يكون ذلك على حساب سياسة دعم اسرائيل بالطبع. وبدت ظواهر مواقف ايجابية لدى الحكومات الاشتراكية من القضية الفلسطينية، وكانت غالبا ما تتحدث عن مبادرة فرنسية للسلام في الشرق الاوسط. الا انها لم تكن تستطيع الذهاب باي حال الى ابعد من ذلك، اي انها كانت ترفض تماما فكرة الضغط على اسرائيل او على مصالحها كي لا يشكل ذلك تهديدا لامن اسرائيل كما كانت تدعي هذه الحكومات، وبالتالي لم تكن تاتي التصريحات اللفظية بجديد. وعلى الرغم من حديثها عن القمع الاسرائيلي في الاراضي المحتلة فانها لم تكن تتردد في ادانة اي عملية فلسطينية او لبنانية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وتجلت سياسة الاشتراكيين هذه ابان الغزو الاسرائيلي للبنان ومحاصرة بيروت في صيف ١٩٨٢، حينها ارسل الرئيس فرنسوا ميتران وزير خارجيته كلود شيسون للقاء ياسر عرفات، وكان ذلك اول لقاء على مستوى رسمي بين فرنسا والمنظمة. ولكن هذا اللقاء لم يكن في واقع الامر على حساب اسرائيل، فقد وفر لها ميتران مفاجأة افضل، ففي الوقت الذي قاطعت الدول الاوروبية كلها اسرائيل نتيجة جرائمها في غزو لبنان ومخالفتها القوانين الدولية، ذهب ميتران بنفسه في اول زيارة يقوم بها رئيس فرنسي الى اسرائيل ليكسر الحصار الدبلوماسي عنها. بررت الدبلوماسية الفرنسية هذه الزيارة بان ميتران كان يحمل معه مبادرة سلام. ولكن احدا لم يعرف شيئا عن هذه المبادرة لا من الجانب الفلسطيني ولا من الجانب الاسرائيلي.

ولم يكن اليمين الفرنسي اقل حرصا على المصالح الاسرائيلية من اليسار الاشتراكي. ولم تنقطع شخصياته عن زيارة اسرائيل منذ ان كانوا في المعارضة. وحين فاز اليمين بالانتخابات التشريعية وشكل حكومة في ظل ما سمي بـ «حكومة التعايش مع الاشتراكيين» فانه عزز علاقاته مع اسرائيل مواصلا التعاون العسكري بين البلدين بعد ان قطعه الجنرال ديغول عام ١٩٦٧. ففي التاسع من اذار (مارس) ١٩٩٤ قام وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار بزيارة الى اسرائيل. كانت هي الاولى من نوعها لوزير دفاع فرنسي منذ عام ١٩٤٨ وقد افضت هذه الزيارة الى توقيع اتفاق للتعاون العسكري بين الجانبين في مجال الابحاث وتطوير التكنولوجيا العسكرية ووضع حدا لقطيعة عسكرية بين البلدين استمرت ٢٧ عاما. وجاءت زيارة وزير الدفاع هذه بعد شهر من زيارة مماثلة لوزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه (رئيس الوزراء الحالي) وقد شكر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين المساعدة الفرنسية في المفاوضات الرامية الى رفع مستوى علاقات اسرائيل بدول الاتحاد الاوروبي ولا يبدو ان فرنسا تسعى لدور في الشرق الاوسط يتعارض مع ما تقوم به الولايات المتحدة الامريكية ولكنها تريد الدخول في حقائق النظام الدولي الجديد وهو ما عبر عنه مسؤول اسرائيل لصحيفة اللوموند في الخامس عشر من شباط (فبراير) ١٩٩٤ حين قال «ان فرنسا قلصت طموحاتها في المنطقة، وانها قبلت بمحدودية دورها مما جعل الحوار الفرنسي ـ الاسرائيلي اكثر صراحة واكثر انفتاحا واكثر مودة». (علي جوني، شؤون الاوسط ع ٢٨ ـ ١٩٩٤).

تلك هي وقائع عن تاريخية العلاقة بين فرنسا واسرائيل وهي تعبر بوضوح عن الخلل الذي اعتور السياسة العربية لفرنسا بعد ان اصابها الفتور بغياب ديغول كما بينا. بل انها تلاشت واضحى الحديث عنها في احسن الحالات وخاصة في العهد الاشتراكي يدعو لبعض الاستغراب اذا لم نقل الاستهجان كما سنبين.

## الاطار الحالي

نقصد بالاطار الحالي المرحلة التي حكم فيها الاشتراكيون والمرحلة الحالية التي يحكمها الشيراكيون. وذلك على الرغم من النوايا الطيبة التي يبديها رجال العهد الحالي ازاء العرب، بيد ان مشروعهم السياسي للتعاون مع دول المنطقة العربية ما زال يحبو وقد يتبلور في مرحلة لاحقة. وسنبحث هذه التوجهات الجديدة في الاطار المستقبلي للعلاقات العربية الفرنسية.

لقد ساد في العهد الاشتراكي الاعتقاد، وخاصة في اوساط الدولة والحزب الحاكم، بان التحالف بين الاشتراكية الصهيونية والاشتراكية الفرنسية يسبق ما عداه من اولويات. لذلك ضربت الحكومات الاشتراكية المتعاقبة السياسة العربية لفرنسا بعرض الحائط لحساب التحالف الاشتراكي الاممي. وفي احدى الندوات التي نظمتها مجلة العلاقات الدولية والاستراتيجية (العدد ٢، ١٩٩٣) اجاب بعض القادة الاشتراكيين عن سؤال بشأن ما اذا كانت لبلادهم سياسة عربية؟ بطريقة تعبر بشكل واضح عن مواقفهم السلبية من هذه السياسة.

وفي هذا الصدد يتساءل باسكال بونيفاس المدير الحالي للمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية والاستراتيجية ورئيس لجنة الدفاع والقوات المسلحة في مجلس النواب الفرنسي سابقا: كيف يمكن ان تكون لفرنسا سياسة عربية في وقت يرى فيه الخبراء بانه لا يوجد عالم عربي موحد؟ ان هناك صعوبة مفهومية تتعلق بسياسة عربية لفرنسا. هل يمكن ان نقول ذلك؟ لماذا تكون هذه السياسة لفرنسا لوحدها؟ لم لا تكون لاوروبا كلها وبالتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية؟ هل يمكن فصل فرنسا عن محيطها الاوروبي؟ اما دومنيك مواسي، رئيس تحرير مجلة (السياسة الخارجية الفرنسية) وهي التي تشكل احد المنابر السياسية التي تساهم في صناعة القرار الفرنسي، فبعد ان يعدد الاعتبارات التي تراعيها فرنسا في سياستها العربية وهي معطيات تاريخية وجغرافية وديموغرافية فضلا عن الروابط الخاصة بين بلدان المغرب والجالية الاسلامية الكبيرة التي تعيش في فرنسا، يرى ان التوازن الاقليمي ينبغي ان يراعي شبكة العلاقات لكل دول منطقة الشرق الاوسط وهي وان كانت باغلبها عربية، بيد انها تضم دولا اسلامية مثل ايران ودولة يهودية هي اسرائيل. وهاتان الدولتان ـ في اعتباره ـ اساسيتان بالنسبة للتوازن في المنطقة.

وحين يتحدث عن سياسة فرنسا العربية لا يجدها سياسة منفصلة عن سياسة عامة متجهة الى الخارج، فلا توجد في اعتباره خصوصية حميمة للعرب والمسلمين كتلك التي تربط فرنسا بمحيطها الغربي عموما، وعليه يؤكد مواسي: انه لا بد لسياسة فرنسا العربية ـ اذا وجدت ـ ان تندرج في سياق سياستها الخارجية لان قدر فرنسا ليس في المغرب كما يريد ان يفهمنا اياه البعض، ان قدرها الحقيقي في اوروبا وما يحدث في روسيا.

ونشرت المجلة نفسها في عددها التالي مقابلة مع مسؤول دائرة الشؤون العربية في الحزب الاشتراكي الفرنسي الان شونال، ولم يكن رأيه مختلفا عن سابقيه في تقويم السياسة العربية لفرنسا، فهو يستغرب ان يكون لفرنسا سياستان، ولا يقر الا بسياسة واحدة بالنسبة لكل الدول الاجنبية على ان تحكم هذه السياسة معايير واحدة للتعامل في مجال العلاقات الدولية. وهنا يتهرب شونال من ذكر الحقائق التي تجعل لفرنسا اولويات حسب انماط تحالفاتها الدولية، ففي الشرق الاوسط مثلا من السذاجة الاعتقاد ان العرب واسرائيل تحكمهما سياسة فرنسية واحدة. اما لماذا لا توجد سياسة عربية خاصة يعتمدها الاشتراكيون كسابقيهم؟ ان شونال يعزي ذلك الى عدم وجود اسباب موجبة تدفع فرنسا لتخصيص سياسة للعرب مختلفة عن باقي الدول. ان فرنسا اليوم حسب تقديره في نهاية مرحلة كانت الاوضاع الدولية عامة مع تقسيم العالم بين القوتين العظميين بشكل خاص قد تركت هامشا للمناورة لكي تتمكن فرنسا من لعب دور ثالث على الساحة الدولية، وخاصة في المنطقة العربية الاسلامية. ولكن يضيف شونال، لا يوجد فرد واحد يعتقد بان بامكان فرنسا ان تقرر سياساتها الخارجية بمعزل عن تحالفاتها الدولية ومع ذلك فانه يعترف بوجود تاريخي لسياسة عربية لفرنسا استحدثها ـ كما يقول شونال ـ الجنرال ديغول واستمرت في عهدي جورج بومبيدو وجيسكار ديستان وكان رمزها ميشال جوبير.

ومن الطريف ان يضع وزير الدفاع الاشتراكي الفرنسي السابق جون بيير شوفينمو اصبعه على الجرح كما يقولون فيصرح بحقيقة الخواطر الفرنسية سابقا وحاضرا حين يقول في كتابه «فكرة جمهورية ما قادتني الى...» ان الغرب لم ير قط العالم العربي سوى كطريق الى الهند. وبعد ذلك انشغل الغرب بالمسألة الشرقية المعروفة عندما كانت الدولة العثمانية هي «الرجل المريض في اوروبا» وفي النهاية ومع تدفق النفط رأى الغرب العالم العربي مخزنة نقود ليس الا!!».

ان فرنسا وان كانت دولة متوسطية بيد انها لا ترى نفسها ومصالحها الا من خلال اوروبا والغرب عموما والمصالح السياسية والاقتصادية المرتبطة بهما. ولا مجال للاختيار فمن السذاجة الادعاء بان فرنسا تفضل الوقوف مع دول الجنوب على حساب تحالفاتها الغربية، انها دولة اوروبية اولا ثم غربية ثانيا فمتوسطية اخيرا. ووفقا لهذه الانتماءات وحسب تدرجها تتموقع سياستها ومصالحها. ومع ذلك فان النظام الدولي الاحادي الاستقطاب وما تمتلكه الولايات المتحدة الامريكية من قدرة للهيمنة على دول التحالف الغربي عموما جعلا فرنسا توافق طائعة على قيادة امريكا لاسباب يردها جان بول شارنيه الى عدم وجود اوروبا ذات قوة مالية، ودفاعية، وليس بالضرورة عسكرية، تكون قادرة على تبني سياسة خارجية دفاعية مستقلة، بيد انه يلاحظ ان النظام العالمي الجديد لا يساعد فعليا وخاصة في الفترة الحالية على ظهور قوة جديدة. ومع ذلك، لا يرى شارنيه تناقضا بين بلاده وامريكا، وذلك لاسباب يعزيها الى تلاقي الايديولوجيتين الفرنسية والامريكية دون ان ينكر وجود دونية فرنسية تجاه امريكا بفعل القوة (مستقبل العالم الاسلامي عدد ٣، ١٩٩١) ومن الغريب ان نجد غالبية رجال اليسار الاشتراكي الفرنسي يتبنون تحليلات مثل هذه تقلل من اهمية التناقض بين المصالح الفرنسية والامريكية، في وقت يتخوف فيه اليمين الديغولي من الهيمنة الامريكية ويسعى جاهدا للتحرر منها على كل المستويات.

ان ذلك يجعلنا نميل الى الاعتقاد بان السياسة الديغولية الرامية لاستقلال القرار الفرنسي والاوروبي ايضا عن الولايات المتحدة اصبحت جزءا من الماضي، فقد طوى الماضي بين دفتيه السياسة العربية لفرنسا ايضا، تلك السياسة التي عمل بها الجنرال ديغول وتبناها من بعده جورج بومبيدو وجيسكار ديستان اصبحت موضع اتهام ونقد في عهد الاشتراكيين. صرح بذلك صراحة وزير الخارجية الفرنسية سابقا ورئيس مجلس الدولة رولان دوما حين وصف السياسة العربية لفرنسا في عهد ديغول بانها مجموعة من الاوهام (موسى الكيلاني، مستقبل العالم الاسلامي ١٩٩٢).

ان توجهات رجال السياسة الاشتراكية ومواقفهم السلبية دفعت البعض الى حد التشكيك كليا بالسياسة الفرنسية تجاه دول المغرب العربي. ويقدم هؤلاء الدلائل على انها تقوم اساسا على محاولة اقناع الدول المغاربية بان الخطر الحقيقي الذي يتهددها انما هو «الخطر الاسلامي» واقناعها بضرورة طلب الحماية الغربية لها واهمية الدور الاوروبي بتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية والفنية للدول المغاربية، والدفع الفرنسي لاشراك الدول الاوروبية في هذا النمط من التعاون هو في واقع الامر من اجل قيام تعاون وثيق في مجالات الامن بين حكومات بعض هذه الدول وفرنسا لمكافحة «الخطر الاسلامي» المشترك.

* كاتب عراقي

# الاختيار الديمقراطي

**عبد الكريم غلاب ***

■ لا ادري ما اذا كان اختيار النظام الديمقراطي الحقيقي ما يزال من المسؤولية الفردية للدول، او ما اذا كان يدخل في نطاق السيادة الخاصة؟

سؤال قد يعتبر غير ذي موضوع. فالرأي السائد ان نظام الحكم من المسؤولية الخاصة لكل دولة، وان الحكومة، والشعب ـ على احسن الاحتمالات ـ مسؤولان عن نظام الحكم الذي يختارانه. فالاختيار بين ايديهما ما دامت البلاد تتمتع باستقلالها، فمن شروط الاستقلال ومظاهره الحرية في ان تفعل الدولة بنفسها ما تشاء وان تنظم دواليب حكمها على نحو ما تريد، وان تختار النظام الذي يتفق مع طبيعتها، او مع «مزاج» القائمين عليها. وان يمارس الحكم على نحو ما يقدرون وما يبتغون.

وما من شك في ان هذا المنطق اصبح متهافتا لاسباب كثيرة. الجوهري منها:

اولا: ان العالم اصبح يمثل شبه وحدة منظمة في منظومة واحدة. ليس مظهرها فقط الامم المتحدة، والمنظمات الدولية المختصة فحسب. ولكن القانون الدولي في الشكل، والنظام الحضاري المتحد في الجوهر. فالقانون الدولي الذي تلتزم به كل دولة بمقتضى استقلالها، وبمقتضى نظام الحكم الذي تقيمه لنفسها اصبح ملزما للدول والشعوب بالتبعية لدولها. والقانون الدولي يبلور التزامات الدول بعضها ازاء بعض وهي الالتزامات في الاتفاقات والمعاهدات الامنية والاقتصادية والسياسية التي تعقدها الدول ثنائيا او اقليميا او جماعيا. وكما ان في هذه الالتزامات امتيازات تحققها الدول، فيها كذلك واجبات، وكما ان فيها مكاسب لتدعيم الحرية والمصالح، وفي مقدمتها الامن الدولي، فيها كذلك تنازلات عن الحرية المطلقة، بل عن السيادة المطلقة. فلا يمكن لاية دولة ان تضمن امنها ـ مثلا ـ من الدول الاخرى، اذا لم تمنح هي هذا الامن للدول الاخرى. ومعنى ذلك انها تتنازل عن «حريتها» في العدوان على الآخرين. وكما انها تطلب ان تعاملها الدول الاخرى بمقتضى قانون عادل معترف به دوليا، كذلك فهي تتنازل عن سيادتها، (المطلقة بغير حدود) فتعامل الآخرين بمقتضى قانون عادل معترف به دوليا.

هنا يأتي النظام الديمقراطي الحقيقي الذي لا لبس فيه ولا ادعاء ولا فوضى ولا تزييف ليكون اساس هذا القانون العادل المعترف به دوليا ـ وكل القوانين والممارسات تستند اليه ـ الذي تطالب الدول ان تعامل على اساسه كما تعامل هي الاخرين على اساسه.

ثانيا: الحياة الاقتصادية والاجتماعية لاية دولة لم تعد ملكها (الملكية المطلقة) ناخذ المثال الاقتصادي الاستثماري: الدول جميعها تعمل على تطوير بنياتها الاقتصادية والاجتماعية. تبني الطرق ووسائل المواصلات والاتصالات المتطورة الداخلية والخارجية. تبني الموانئ والمطارات والمدارس والجامعات والمؤسسات المواصلاتية. تجهز اراضيها الفلاحية واسطولها البحري (للصيد مثلا) وتستخرج معادنها: الفوسفات والحديد والبترول والغاز... هذه التجهيزات الكبرى لم يعد في الامكان ان تقوم بها دولة بمفردها وبجهودها المالية وخبرتها واطرها. العالم اصبح الان يتفاعل ويتطور في تفاعله. والخبرة العلمية والتقنية والمال لم تعد ملكا خالصا لدولة ما، لكنه اصبحت ملكا للعالم، فهي تبذل داخل الدول التي تنتجها بقدر ما تستفيد منها، ولكنها تبادل الباقي مع الاخرين، تاخذ منهم بقدر ما تعطيهم من خبرة ومال واطر. وفي النهاية اصبح هذا التبادل نوعا من التجارة الدولية. وهي تجارة منظمة تخضع لقوانين الربح والخسارة. واكثر من ذلك فهي تخضع لضمانات وفي مقدمة الضمانات النظام الذي تسير عليه الدولة التي يتبادل معها. سواء كان النظام الاساسي في الحكم او القوانين المتفرعة عنه. واضح ان الدول التي تملك كل هذه الممكنات لم يعد في امكانها ان تغامر باموالها وخبرتها مع انظمة لا تمارس الديمقراطية، وبالتالي لا يضمن نظامها الديمقراطي مصير هذه الاموال والخبرة، او لا يضمن استثمارها واستفادة المجموعة العالمية منها. وحينما تؤكد فرنسا انها غير مستعدة ان تستمر في تقديم مساعداتها (ولو كانت قروضا بفائدة) للجزائر اذا لم تتاكد انها مضمونة بنظام ديمقراطي، فليس ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية للجزائر، ولا مسا بسيادتها (المطلقة) فالسيادة المطلقة لم يعد لها وجود. وانما هو استجابة لنظام تعاملي عالمي يفرض على اية دولة الا تغامر باموالها وبمصداقيتها مع نظام لا مصداقية ديمقراطية له.

ثالثا: العالم مقبل على تاسيس نظام عالمي جديد. قد تكون صورته لم تتضح بعد، حتى في افكار الداعين له. وهو نظام سيشمل العالم الاول والثالث على السواء. وسيقوم ولا شك على اسس استراتيجية وعسكرية واقتصادية وسياسية. وستتزاحم حول الصفوف الاولى من هذه المنظومة الدول (او المجموعات الدولية) ذات المصداقية والقدرة على القيادة. ولن يكون هذا النظام العالمي الجديد بريئا من محاولة للسيطرة، واعادة السيطرة على مصائر الدول والشعوب ذات الممكنات الاقتصادية، ولا بريئا من اعادة انتشار القوات العسكرية للدول الاستعمارية، والتي تطمح الى سيادة العالم. ولا بريئا من التوجيهات السياسية التي قد يصدرها الكبار للصغار لتنظيمهم في ذيل الطاووس (العالم الجديد) ليصبح عالما بمفهوم «العالمية»... وفي هذه المرحلة ستدعى الشعوب والدول للمنافسة، او على الاقل للدفاع عن نفسها ان لم تستطع ان تكون منافسة ولن تستطيع ذلك الا الدول والشعوب التي تبني وجودها على مؤسسات ذات مصداقية. وهي فقط الشعوب التي تختار لنفسها نظاما معترفا به دوليا، ومقدرا من كل الدول التي ستتزعم العالم الجديد.

«العالم الجديد» سيكون ـ فيما يعتقد ـ نوعا من الهيمنة للقوة الاقتصادية والعسكرية التي اخذت تنظم نفسها من خلال المجموعات الدولية الاقتصادية او العسكرية. واذا كان وجه المقارنة مع النظام الاستعماري القديم بعيدا، فان وجه المقاربة سيكون غير بعيد. ولذلك كان من الضروري ان تنتظم الدول المستهدفة نفسها للدفاع ان لم يكن للمنافسة.

الاختيار الديمقراطي هو قرار عالمي، بعد تجارب تجاوزت قرنين من الزمان، وضحت شعوب العالم المتقدم في سبيل هذا الاختيار. واصبحت الديمقراطية الان لها مفهوم واحد، وليس مفهومان. ومن السهل الحكم لهذا الشعب او ذاك بانه ديمقراطي او غير ديمقراطي. وما على الدول الثانوية او الثالثية الا ان تسير في طريق هذا الاختيار فلقد انتهى عهد المناقشة اذا ارادت ان تكون لها مكانة ـ غير مكانة العبيد ـ في العالم الجديد.

* مفكر من المغرب

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi



هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2028 Tuesday 14 November 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٢٨ الثلاثاء ١٤ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٢١ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

## السجن لشاعر اردني بتهمة «اطالة اللسان»

عمان - «القدس العربي»:

حكمت محكمة امن الدولة الاردنية (محكمة عسكرية) بسجن شاعر اردني معارض لمدة ١٨ شهرا بتهمة «اطالة اللسان على المقام العالي» وقالت مصادر في احزاب المعارضة: ان المحكمة سجنت الشاعر كامل نصيرات عاما ونصف العام بعد ان تم اعتقاله مؤخرا بدعوى اطالة اللسان.

وكان الشاعر النصيرات قد اصدر كراسا شعريا بعنوان «بين يدي امير المؤمنين» تعرض فيه للقيادة الاردنية بالانتقادات.

ويذكر ان قانون العقوبات الاردني يتضمن نصوصا بسجن اي شخص «يطيل اللسان» على المقام العالي.

## حرب نفسية ضد مليون زرزور!

■ بربينيان - ا ف ب: قررت بلدية بربينيان ان تشن حربا نفسية على مليون زرزور تقريبا اجتاحت المدينة في الايام الاخيرة تستخدم فيها سلاحا جديدا هو بث تسجيلات لنقيق الطائر ابو زريق العدو التقليدي لصغار الطيور المسببة للتلوث.

وككل سنة في هذه الفترة التي تشهد هجرة الطيور الى اسبانيا وافريقيا توقفت مئات الالاف من الزرازير في بربينيان فبللت بذرقها الساحات العامة والجادات والحدائق في المدينة. عندئذ قررت البلدية ان تستخدم طريقة جديدة لابادتها وطردها وهي بث تسجيلات لنقيق ابو زريق.

وابتداء من الاثنين وطوال ثلاثة ايام ستقوم الاجهزة المختصة في البلدية ببث التسجيلات. وستبلغ تكاليف العملية ٨٨ الف فرنك فرنسي.

## الجمهور والممثلون اقنعوه بالعودة:

# تأخير عرض مسرحية «لولي» ساعتين بسبب هروب حصان

القاهرة - «القدس العربي» - حسام عبد البصير:

شهد مسرح البالون الموجود بحي العجوز على كورنيش النيل بالقاهرة حادثا طريفا نهاية الاسبوع الماضي وذلك عقب اختفاء حصان من كواليس المسرح وكان يقوم بالظهور على الخشبة طوال المسرحية وقد ادى اختفاؤه لتأخر عرض المسرحية ساعة قام خلالها الممثلون والمخرج وبعض عمال المسرح بالبحث عنه في المناطق المحيطة بالمسرح والسيرك القومي.

وبعد مرور نصف ساعة نجحت الممثلة فايزة كمال التي تقوم ببطولة المسرحية في العثور على الحصان جالسا في الجانب الاخر على النيل مباشرة حيث كان يتبادل الغرام ما اثناه التي حرم منها منذ اكثر من شهرين حينما بدا عرض المسرحية وبعد ان قامت ادارة المسرح باستئجاره من صاحبه الذي يعمل قائدا للعربة الحنطور والتي كان يجرها الحصان واثناه التي شعرت باشتياق شديد له وسرعان ما راته قبل عرض المسرحية واقفا امام المسرح يتناول الطعام وما ان رآها حتى جرى نحوها وتعطلت حركة المرور اثناء عبورهما لكن العامل خشي من ابلاغ مخرج المسرحية مراد منير عن اختفاء الحصان كي لا يقع تحت طائلة العقاب.

وبمجرد عثور بطلة المسرحية فايزة كمال عليه عادت لزوجها المخرج الذي كان في حالة نفسية سيئة حيث قام بتفتيش الشوارع الجانبية للمسرح ومعه عدد من المشاهدين بدون ان ينجحوا في العثور عليه.

وقد اقترح عبد الغفار عودة رئيس قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية على المخرج مراد منير زوج فايزة كمال الاستعانة بشخصين لاداء دور الحصان بعد ان يرتديا القناع المخصص لذلك لكن الاخير رفض بحجة ان اللجوء لهذه الطريقة يؤدي لسخرية الجمهور من العرض لبدائيتها الشديدة.

وقد اتجه الممثل احمد ماهر والمطرب محمد الحلو والممثل سامي العدل والممثلة عائشة الكيلاني الذين يشاركون في بطولة المسرحية ومعهم فايزة كمال نحو الحصان الجالس مع عشيقته على الكورنيش في محاولة منهم لاقناعه بالعودة ولكنهم فشلوا في ذلك طيلة نصف ساعة حيث رفض الحصان مغادرة المكان.

وقد تم استدعاء صاحبه على وجه السرعة حيث تمكن من اقتياده نحو المسرح ومن اجل طمانته قاموا بوضع اثناه على مسافة قريبة منه وبالفعل كان كلما ادى مشهده يجري نحوها ثم يعود مرة اخرى بصحبة الممثل احمد ماهر الذي كان يقوده حيث يؤدي شخصية ضابط شرطة يهاجم فرقة من الغجر اشتهرت بقطع الطريق على المارة لكنه يقع في حب غجرية تؤدي شخصيتها احدى الممثلات.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر الممثل سامي العدل: اننا عشنا بالفعل لحظات صعبة بسبب اختفاء الحصان ولو كان احد ابطال المسرحية قد اختفى لكان الامر هينا وذلك لان الحصان يظهر على المسرح لمدة ساعة ونصف متواصلة.

واضاف سامي: لقد طلبت من عبد الغفار عودة رئيس قطاع الفنون الاستعراضية الاستعانة بحصان اخر ليكون بديلا عن الموجود حاليا في حالة مرضه او اختفائه ووعد عودة بحل المشكلة.

اما الممثلة فايزة كمال التي تؤدي شخصية لولي فقد صرحت لـ (القدس العربي) بانها ظلت لفترة طويلة تحاول اقناع الحصان بالعودة من خلال جذبه من لجامه بدون ان تنجح في ذلك.

وتعتبر فايزة هذه المسرحية من افضل الاعمال التي قدمتها على خشبة المسرح منذ ان شاركت في بطولة مسرحية الملك هو الملك امام محمد منير في نهاية الثمانينات.

ويلوم البعض المخرج مراد منير لانه يرشح زوجته لبطولة جميع الاعمال الدرامية التي يخرجها ولكنه ينفي ذلك ويقول: انني اقدم الشخصية المناسبة للدور ولا افرض فايزة لانها زوجتي ولكن لانها ممثلة جيدة. واعتقد ان النجاح الذي حققته المسرحية سواء على المستوى النقدي او الجماهيري يؤكد صدق وحسن تصرفي.

دلال عبد العزيز تلعب ادوار البطولة أمام عادل امام في احدث افلامه - النوم في العسل - قصة وحيد حامد واخراج شريف عرفه

## «سقوط» ادغار بيزاني

**أمجد ناصر**

■ وأخيرا سقط ادغار بيزاني رئيس «معهد العالم العربي» في باريس. وكان لا بد ان يحدث ذلك. فالرجل أخذ يخبط عشواء في أونة «حكمه» الأخيرة فتكالب عليه الأعداء الذين رباهم بنفسه وأولئك الذين كانوا جاهزي العداء. ومع رحيل صديقه فرنسوا ميتران من قصر «الاليزيه» صارت أيامه معدودة.

سيكون هناك كثير من الفرحين في أروقة «معهد العالم العربي» لرحيل «الرئيس»، وكذا في «مجلس السفراء العرب». ففي أروقة المعهد ستعود الروح الى نائبه العربي الذي كاد بيزاني ان يجرده من كل صلاحياته في نوبة «مفاجئة» من «اعادة الهيكلة» كما ستعود الروح والمناصب الى أولئك الذين «شردتهم» «مؤامرات» الرئيس في طبقات ومتاهات المعهد ذي الطابع المستقبلي.

وقد وقفت شخصيا، صيف هذا العام، على جانب من «حال الطوارئ» التي كان يعيشها المعهد. زرت أكثر من مكتب وقابلت اكثر من «مسؤول» فكانوا كلهم يتكلمون همسا عن المزاجية التي يدير بها بيزاني «امبراطوريته» الصغيرة.

بدا لي من خلال أحاديث المتضررين من «حكمه» وكأنه حاكم من العالم الثالث لا مرجع فوقه ولا حدود لسلطته. ولسبب ما تكرني وضع بيزاني في أواخر أيام «حكمه» بالرئيس الأمريكي اللاتيني في رواية «خريف البطريرك» لماركيز.

أما عربيا فلم أجد شبها له الا الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة الذي جعل تونس أسيرة مزاجه المتقلب.

إذن سيكون هناك الكثير من الحركة في أروقة المعهد وستنطلق في مكاتبه ضحكات من الأعماق وستنشد أنظار الموظفين الى رئيسهم الجديد كميل كابانا الذي يقال انه متضلع بشؤون العالم العربي ومقرب جدا من شيراك.

لكن الفرحة الأكبر، كما أزعم، سيعرفها بعض السفراء العرب في باريس. فبيزاني، كما فهمت من أحد المسؤولين المطاح بهم، كان يعامل «مجلس السفراء العرب» في باريس بشيء من الصلف والتعالي.

لا أدري، بالطبع، الى أي حد صحيح مثل هذا القول لكن الذي أدريه أن مواقف بيزاني السياسية لم تكن تروق لبعض السفراء العرب، خصوصا للخليجيين منهم، فهو على سبيل المثال، لم يكن مؤيدا لـ «عاصفة الصحراء» التي شقت العالم العربي (على رقعته الجغرافية من طنجة الى حلب) وانعكست على «العالم العربي» بالقرب من ضفة «السين».

كما انه انتقد الضربات الدموية التي أصابت العراق، بزعانف «العاصفة» الفولاذية. ولعله طالب، أيضا، برفع الحصار عن العراق! مثل هذه المواقف «الشاذة» من مسؤول فرنسي لم تكن مريحة للسفراء الأكثر قدرة على «الدفع» في مجلس السفراء العرب في باريس.

ولم يسكت هؤلاء خصوصا سفير الكويت، على مواقف بيزاني ولم «يدفعوا» فدخل المعهد في أزمة مالية كادت تعصف به.

تحت ضغط مشاكله مع العاملين معه في «المعهد» ومشكلته مع بعض السفراء العرب وبين حدة الأزمة المالية (الدائمة!) ومجيء عهد فرنسي جديد سقط الملك غير المتوج لمعهد العالم العربي في باريس.

سقط ادغار بيزاني دون أن يرثه أحد.

وربما دون أن يأسف عليه أحد.

ودون أن يتحدث عن انجازاته أحد.

فهل كان بيزاني، حقا، غيمة سوداء أن لها ان تنقشع؟

الا توجد حقا، مأثرة واحدة تتذكره بها؟

أهل مكة، على كل حال، أدرى بشعابها منا.

## روائي روسي يفوز بجائزة جونكور

■ باريس - رويتر: فاز الكاتب اندريه ماكين الروسي المولد امس الاثنين بجائزة (جونكور) وهي اكبر جائزة ادبية في فرنسا عن روايته التي تحمل اسم (الوصية الفرنسية).

وفازت رواية ماكين التي تدور حول صبي تشكل وجدانه بين اروقة الثقافتين الفرنسية والروسية بجائزة (مديسين) الفرنسية الاسبوع الماضي. وهذه هي المرة الاولى التي تمنح فيها جائزة جونكور لعمل حاصل على جائزة اخرى.

جائزة جونكور التي تاسست عام ١٩٠٣ تصل جائزتها رسميا الى ٥٠ فرنكا فرنسيا فقط لكنها قادرة على زيادة المبيعات بما يصل الى ٥٠٠ الف نسخة.

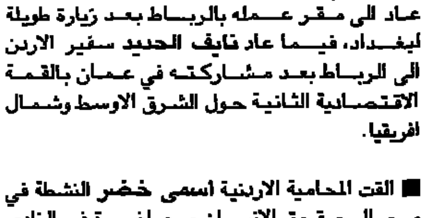
اما جائزة رونودو وهي جائزة ادبية هامة ايضا فقد فاز بها الروائي الفرنسي باتريك بيسون عن روايته (عائلة برابان) التي تحكي مغامرات كوميدية لعائلة غريبة الاطوار.

■ نديم احمد الياسين سفير العراق بالمغرب عاد الى مقر عمله بالرباط بعد زيارة طويلة لبغداد، فيما عاد نايف الحديد سفير الاردن الى الرباط بعد مشاركته في عمان بالقمة الاقتصادية الثانية حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

■ القت المحامية الاردنية اسمى خضر النشطة في مجال حقوق الانسان محاضرة في النادي الارثوذكسي في عمان تناولت فيها مقررات مؤتمر المرأة الرابع الذي عقد في بكين قبل شهرين

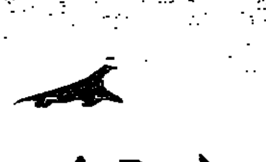
■ لمياء سكيرج الفنانة التشكيلية المغربية تعرض بقاعة الباب الكبير بالاوداية بالرباط ثلاثين عملا تشكيليا تتفجر بقوة لونية صارخة. فيما افتتح بمتحف البطحاء في فاس معرض «المغرب عند سافيريو باريارو» يضم لوحات تعكس ما اختزنته ذاكرة التشكيلي الايطالي سافيريو باريارو عن المدن المغربية.

■ عازفة البيانو البريطانية مورا ليمباني (٧٩ عاما) الغت الحفلة التي كانت ستحييها في باريس في الثاني والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في اطار سلسلة «الحفلات الموسيقية الكبرى» في «قاعة غافو».















■ «الذئب المهزوم» عنوان العمل المسرحي الذي يشارك به المغرب في الدورة الخامسة للمهرجان المغاربي لهواة مسرح الطفل الذي ينظم الاسبوع المقبل في بني عروس بتونس والعمل من تاليف ابراهيم الشعراوي واخراج عبد اللطيف خمولي وتقدمه فرقة مشكال كاليدوستوب

■ تماثل للشفاء في العاصمة الاردنية المحامي الاردني المعروف ووزير العدل الاسبق سليم الزعبي الذي خرج من المستشفى بعد اجراء عملية جراحية تكللت بالنجاح. ويذكر ان الزعبي يراس مركز دراسات الحرية والديمقراطية الاردني.

■ معهد الدراسات القبطية في مصر اصدر كتيبا عن اشهر الاقباط الذين ظهروا في القرن العشرين قام باعداده مجدي جبره اقلاديوس المعيد بالمعهد.

■ مجموعة البحث بالمعجم الادبي والفني في كلية الاداب بمدينة القنيطرة المغربية نظمت حلقة نقاش حول رواية الضويخ للكاتب المغربي عبد الغني ابو العزم.

■ افتتح خليفة ناصر السويدي، رئيس مجلس ادارة جمعية الهلال الاحمر، المعرض الشخصي للفنان ياسر الدويك في القاعة الصغرى بالمجمع الثقافي بأبوظبي.

■ ماتياس موسيبرغ سفير السويد بالمغرب قام بزيارة مجاملة لعبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

■ فقد نادي الزمالك وجمهوره وعشاق كرة القدم في مصر اثنين من أشهر لاعبيه النجوم المتقاعدين وهما محمد الجندي وحنفي بسطان.

## اليابانيون اغلبية في الجامعات الامريكية

■ واشنطن - ق ب: قالت دراسة امريكية ان الطلبة اليابانيين يشكلون الغالبية في صفوف الطلبة الاجانب الدارسين في الولايات المتحدة الامريكية. واوضحت الدراسة التي اعدها معهد التعليم في واشنطن ان عدد الطلبة اليابانيين للعام الدراسي ٩٤ - ٩٥ بلغ ٤٥ الفا و٦٣٥ طالبا، وهم يشكلون نسبة ١٠٪ من اجمالي الطلبة الاجانب في الولايات المتحدة والبالغ عددهم نحو ٤٥٢ الفا و٦٣٥ طالبا.

ونوهت الدراسة الى ان هذه تعتبر المرة الاولى التي يتفوق فيها الطلبة اليابانيون من ناحية العدد على نظرائهم الاسيويين والاجانب، موضحة ان ٥٧٪ من الطلبة الاجانب في الجامعات الامريكية يحملون الجنسيات الاسيوية. من ناحيته، قال مدير المعهد المذكور ريتشارد كراسنو «يوجد هنك مؤشر قوي على ان الطلبة اليابانيين يبدون تحمسا كبيرا لنيل الشهادات الامريكية».

## ١١٪ من الامريكيين مشتركون بخدمات «انترنت»

■ واشنطن - ق ب: اشار تقرير نشر حديثا الى ان ١١٪ فقط من الامريكيين متصلون مع شبكة «انترنت» العالمية. واوضح تقرير لمؤسسة «ويبيسي» وشمل استطلاع آراء ١٢٠٠ شخص ان ٧٦٪ منهم يؤمنون باهمية الاتصال بالشبكة الدولية باعتبارها ضرورة ملحة للمستقبل، مقابل ١٤٪ اكدوا عزمهم الاشتراك بخدماتها.

## التحام المكوك «اتلانتيس» والمحطة الروسية «مير»

■ كاب كانافيرال (الولايات المتحدة) - ا ف ب: اطلقت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) المكوك الفضائي «اتلانتيس» من مركز كينيدي في كاب كانافيرال (فلوريدا) في مهمة تستغرق سبعة ايام تستهدف بشكل خاص الالتحام بمحطة مير الروسية. وقد انطلقت اتلانتيس بتاخير يوم كامل بسبب سوء الاحوال الجوية في ثلاثة مواقع للهبوط الاضطراري في المغرب واسبانيا. وسيبقى المكوك الامريكي والمحطة الروسية ملتحمين لثلاثة ايام. وسيسلم المكوك الامريكي الى طاقم محطة مير - المؤلف من رواد روس واوروبيين مؤنا ومعدات ويحمل معه في طريق العودة عينات من تجارب علمية اجريت على متن المحطة الفضائية الروسية.

## وفاة ٢٥ شخصا من البرد في شوارع موسكو

■ موسكو - رويتر: نقلت وكالة انترفاكس للانباء عن مسؤولين عن الصحة في موسكو قولهم امس الاثنين ان ٢٥ شخصا على الاقل ماتوا من البرد ونقل اكثر من ١٠٠ اخرين الى المستشفى مصابين بالتجمد في العاصمة الروسية منذ بداية تشرين الثاني (نوفمبر). وقال متحدث باسم ادارة الصحة في البلدية ان الضحايا الذين تجمدوا من البرد في زمهرير الليل حين تصل درجة الحرارة الى حوالي ١٥ تحت الصفر كانوا جميعا سكارى. وانخفاض درجة الحرارة دون درجة التجمد ليس بالامر غير الشائع في موسكو في تشرين الثاني (نوفمبر). لكن البرد هذا العام كان مصحوبا بسقوط الثلج الكثيف الذي عوق عمل سيارات الاسعاف.

## نشر صورة جديدة لزوجة رئيس وزراء اليونان عارية!

■ اثينا - اف ب: تصدرت صورة جديدة لديميترا باباندريو زوجة رئيس الوزراء اليوناني عارية الصفحة الاولى لصحيفة «افرياني» في عددها الصادر امس الاثنين بعدما قررت الصحيفة نشر هذه الصورة في اليوم الذي يعقد فيه نواب حزب باسوك الحزب الاشتراكي الحاكم لجتماعا لهم.

وهذه الصورة التي تظهر فيها ديميترا باباندريو (٤١ عاما) عارية ممدة على سرير وهي تداعب كلبا حملت تعليق «اطردوا ميمي الان» وهي تاتي بعد سلسلة من الصور العارية التي سبق للصحيفة نشرها. ويلقب اليونانيون زوجة اندرياس باباندريو (٧٦ عاما) بـ «ميمي» فيما تداب الصحف على اتهام رئيس الوزراء بالسماح لزوجته بالتدخل في شؤون البلاد.

وهذه الصورة الجديدة التي التقطت كالصور السابقة قبل سنوات عندما كانت ديميترا عازبة نشرتها صحيفة «افرياني» بعد ايام من الحديث المتلفز الذي اجرته زوجة باباندريو ولم تستبعد خلاله خوض المعترك السياسي.

واضافت الصحيفة في تعليق الى جانب الصورة ان «جميع نواب حزب باسوك مسؤولون» عن الوضع الراهن وان «حزبهم ينخل والامة تغرق».

ومن المقرر ان يعقد نواب باسوك اجتماعا بعد ظهر اليوم الاثنين برئاسة باباندريو للبحث في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد اضافة الى سير اعمال المجموعة الحزبية البرلمانية.

ومعلوم ان جورج كوريس مدير صحيفة «افرياني» - الذي كان احد المقربين من باباندريو ملاحق قضائيا بتهمة «التشهير» بعد نشر الصحيفة صورة قبل اسابيع لديميترا عارية في وضع مثير يوحي بانها في علاقة شاذة مع امراة اخرى.

وكانت زوجة رئيس الوزراء وناطق باسم الحكومة اعتبرا ان الصورة مركبة

## أول مهرجان مصري اوروبي لاشهر افلام القطارات والسكك الحديدية

■ القاهرة - رويتر: بدأ هنا امس الاثنين مهرجان سينمائي مصري اوروبي لاشهر افلام القطارات والسكك الحديدية تحت اسم «اكسبريس فيلم».

ويوافق المهرجان مناسبتين هذا العام الاولى ذكرى مرور ١٥٠ عاما على سير اول قطار في مصر والثانية مرور ١٠٠ عام على بدء صناعة السينما في اوروبا.

تشارك في المهرجان الذي يستمر الى ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٠ دول اوروبية هي فرنسا، الدنمارك، المانيا، السويد، جمهورية التشيك، المجر، ايطاليا، اسبانيا، بريطانيا وروسيا.

ومن الافلام المشاركة:

فرنسا «وصول قطار الى محطة دي لاسيوتا» وهو من اخراج لويس لوميير عام ١٨٩٥ ومدته ٤٥ ثانية. و«الوحش الآدمي» للمخرج جين رينوار و«قطار الجحيم» للمخرج روجر هانين.

المانيا: «مسيرة فاللر الاخيرة» من اخراج كريستيان فاجنر.

ايطاليا: «عامل السكة الحديد» و«المحطة» للمخرج سيرجيو روبين و«قهوة اكسبريس» للمخرج نانى لوي.

اسبانيا: «مسانتا اولا خادي اسيرو» اخراج خوسيه انتونيو بارامو.

## طرائف وغرائب

■ ميونيخ - ا ف ب: اصيب رجال الشرطة بالدهشة عندما تبين لهم ان سائق سيارة كانت تسير بسرعة ٢٠٠كلم في الساعة على طريق سريعة في جنوب غرب المانيا كان صبيا في الحادية عشرة من عمره. وذكرت الشرطة ان حاجزا اقيم على الطريق السريعة بين ميونيخ وإينغولشتات تمكن وحده من وقف الصبي ورفيقيه (١٠ سنوات) اللذين كانا الى جانبه. وقد صدمت السيارة حديد الحاجز عندما حاول سائقها تجاوزه. واصيب الاولاد الثلاثة بجروح طفيفة.

■ ديجون (فرنسا) - للسنة الثانية على التوالي فاز السويسري جاكوب هيزين بجائزة مدخني الغليون التي جرت مسابقتها في اطار المؤتمر الدولي الخامس والستين للذواقة في ديجون شرق فرنسا.

وقد فاز هيزين الذي تنافس مع ٨٠ متباريا منهم ١٨ سيدة اتوا من جميع انحاء فرنسا وسويسرا والمانيا وبلجيكا بالجائزة عندما دخن خلال ساعتين و١٠ دقائق و٥٠ ثانية ثلاثة غرامات من التبغ. وقد سجل الرقم القياسي العالمي الايطالي كلاوديو كافيتشي خلال ٣ ساعات و٩ دقائق و٧ ثوان.

## ظاهرة غير متوقعة: العلماء يكتشفون ان بعض الاسود جبانة للغاية!

واشنطن - من بول ريسر:

من الممكن ان يكون ملك الوحوش جبانا ايضا.

يدافع بعض الاسود في سهول افريقيا عن الارض والعائلة من دون اي خوف، والبعض الاخر ابطال في بعض الاحيان. ولكن العلماء اكتشفوا اسودا اخرى جبانة بما فيه الكفاية، حيث تتجنب المخاطر الكبرى دائما، مثل مواجهة القطط الكبيرة ومقاتلة اسود اخرى.

ويقول كريغ باكر، من جامعة مينسوتا ان دراسة اجريت في تنزانيا على عائلات وجماعات من الاسود اظهرت ان هذه الحيوانات تعيش في مجتمعات غامضة ومعقدة، وهذا ما يجعلها تضم الكثير من «الشخصيات» المختلفة. ويضيف باكر انه ليست كل الاسود جريئة، بالرغم من استعمال عبارة «قلبه كقلب الاسد».

ويقول باكر ان «معظم الناس ينظرون الى الاسود على انها حيوانات متعاونة وشجاعة بافراط لكن هناك الكثير من التعقيدات، والكثير من الكره والكثير من حب الذات ايضا لدى تلك الحيوانات».

وقد درس باكر وروبرت هاينسون، وهما من جامعة كانبيرا الوطنية الاسترالية، التعاون والشجاعة بين اللبؤات، وذلك عبر ايجاد دخلاء وهميين بالقرب من ثماني مجموعات من الاسود في تنزانيا.

وقام الباحثون بتشغيل مسجل مع مكبرات للصوت على بعد ٢٠٠ متر من فريق اسود هاجع. وبدا الباحثون بتشغيل المسجل التي تبث اصوات زئير اسود غريبة.

والمعروف ان الاسود تدافع عن اراضي صيدها حتى الموت، ولذلك كانت هذه الاصوات تمثل تحديات للقتال.

ويقول باكر: «عندما تقاتل احدى جماعات الاسود جارتها، فهذا يعني قتل تلك الاسود او جرحها، لذلك فان اخطر شيء في عالم الاسود هو الاسود الاخرى».

ويعتبر الاسد الاول الذي يواجه الدخلاء الاكثر عرضة للاصابة. ومع قياس رد فعل الاسود للزئير، استطاع باكر وهاينسون ان يخمنا شجاعة كل واحد من افراد الجماعة.

واكتشفا انه يوجد في كل الجماعات اللبؤات اللواتي يترصدن ويمشين فورا لمواجهة الدخلاء ويقول باكر: «اولئك هن الزعيمات اللواتي يذهبن دائما».

ومن الممكن ان يكون اخرون من افراد الجماعات «بطلات الظروف» او «جبناء الظروف». وذلك يعتمد على التفاوت بين شجاعة وجبن اولئك الافراد.

وبالنسبة لبطلات الظروف فانهن يذهبن الى المعركة مع الزعماء فقط في حال كان وجودهن جوهريا جدا لتاكيد النصر. ويقول باكر على سبيل المثال انه اذا كان وجودهن يعدل احتمالات النصر، فان بطلة الظروف تقاتل. ولكن اذا كان جانبها يملك افضلية عددية، فانه من الممكن ان تبقى بطلات الظروف في البيت.

وبالنسبة لجبناء الظروف فانهن يذهبن الى المعركة فقط في حال كان ميزان القوى الى جانبهن، على سبيل المثال خمسة اسود ضد اسدين. ويقول باكر انه في حال كان ميزان القوى معتدلا او اقل من معتدل، فان جبناء الظروف لا يشاركن في القتال.

ويقول باكر انه بعد ذلك تاتي «الجبناء بشكل عام»، وهؤلاء هن اللواتي يرجعن الى الوراء ولا يمكن الاتكال عليهن.

ويضيف باكر انه يظهر ان جماعات الاسود تحتوي على جميع مستويات الشجاعة، ولم تعاقب اي من الاسود الجبانة. وتقوم اللبؤات بالمشاركة في واجب تنمية الاشبال، وايضا يقمن برعاية صغار بعضهن البعض. ويقول الباحثون ان الكثير من اللبؤات في الجماعة الواحدة قريبات ومنهن (الاخوات) والامهات والعمات والخالات وبنات الاعمام والاخوال. ويظهر ايضا انه «ليس للجراة اي اساس وراثي».

ولكن الظاهر انها تظهر باكرا في الحياة. يقول باكر ان بعض الجماعات اجريت عليها دراسات لسنوات عديدة، حتى الاشبال منها، واظهرت ان للاسود ميلا باتجاه الشجاعة او الجبن.

ويضيف باكر قائلا: «يظهر ان هذه الحيوانات اكتسبت الميزات عندما كانت صغيرة وفي سن مراهقتها، وبعد ذلك استمرت هذه الميزات معها حتى سن البلوغ».

وخلال دفاع الاسود عن منازلها، تميل الاسود الى الفصل بين الاناث والذكور.

ويضيف باكر قائلا انه «في نزاع محلي على الارض يكون الذكور ضد الذكور والاناث ضد الاناث. ولكن الدراسة الخاصة بالشجاعة عند الذكور لم تكتمل بعد».

## كلام النجوم

**الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان**

بداية جديدة في شؤون خاصة بالفنون والرياضة وتجاه الاطفال.

**الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار**

تغير في علاقاتك، واحتمال الوقوع في الحب بالنسبة للأعزب.

**الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران**

توقع سماع اخبار بخصوص سفر.

**السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز**

وقت مناسب لوضع الخطط لكن تذكر ان تصنع خططك مع من تحب

**الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب**

تنصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة

**العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول**

من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا

**الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول**

وقت مناسب لاولئك المنشغلين في حضور لقاءات او مفاوضات.

**العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني**

وقت ممتاز لاجراء مفاوضات حول اي نوع من انواع العمل

**القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول**

وقت رائع للتسلية في البيت

**الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني**

يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

**الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط**

انصت الى ما تقوله دوافعك الفطرية اكثر ما يقوله المنطق.

**الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار**

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.